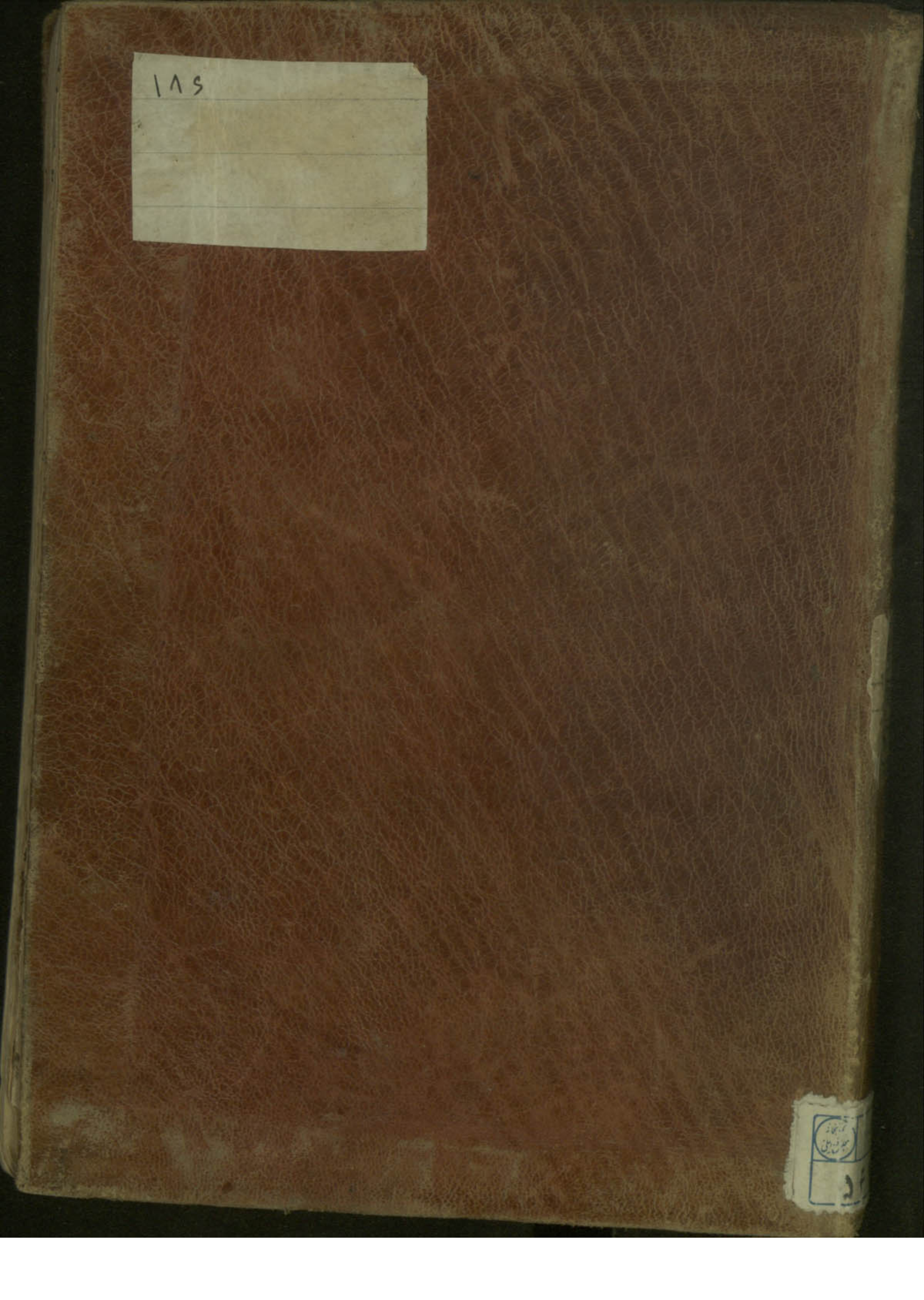
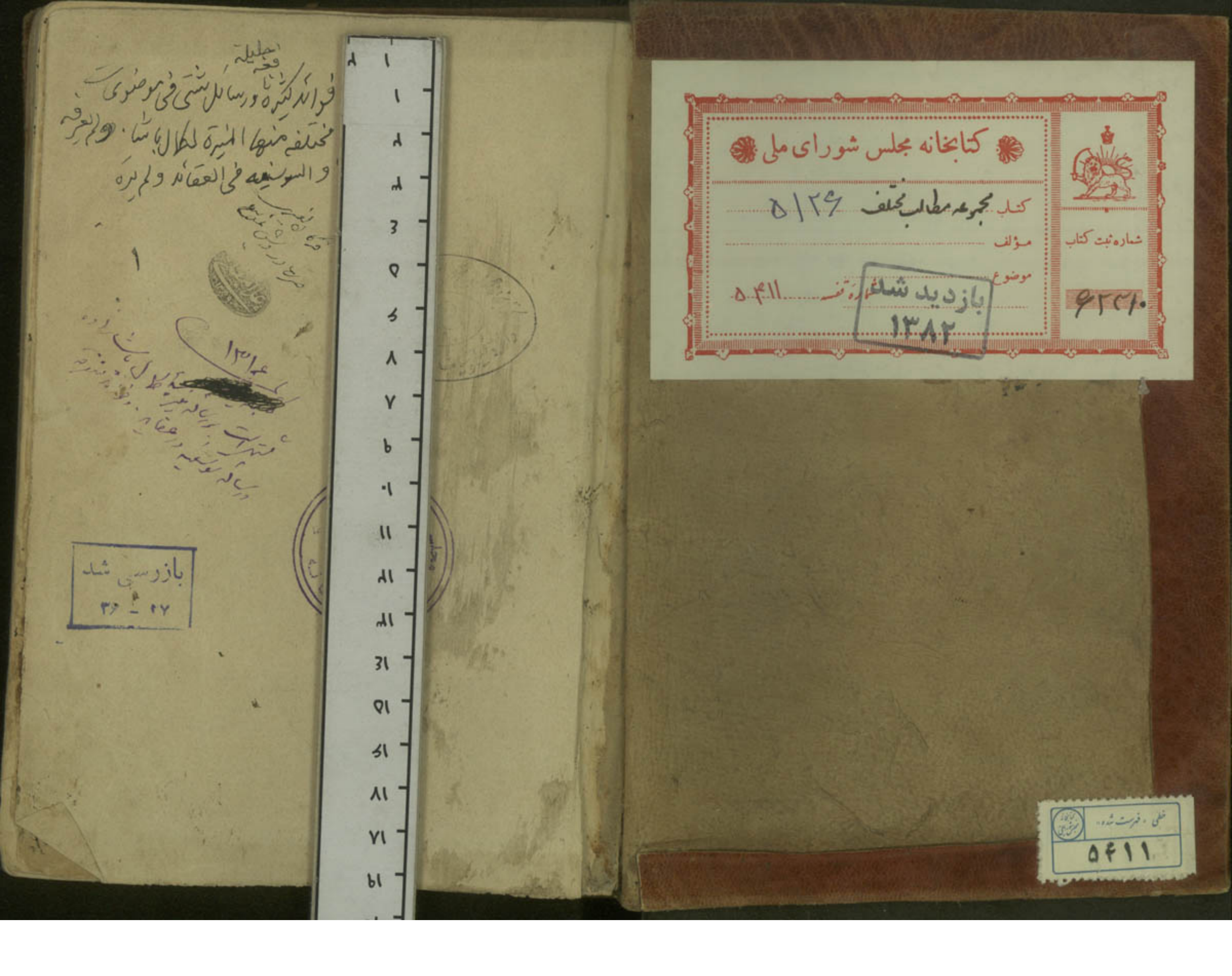

۱۸۶


فوائد کثیرة و رسائل شتی فی موضوعات مختلفة منها المیرة لطلال باشا و الرسالة العرفیة و السوسنیة فی العقائد و لم یره حاجی خلیفه

[redacted]



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه مطالب مختلف ۵۱۲۶
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۲۱۰
بازدید شد
۱۳۸۲
۵۴۱۱
بازرسی شد
۳۶ - ۲۷
۵۴۱۱


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه مطالب مختلف ۵/۲۶
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۲۱۰
بازدید شد
۱۳۸۲
۵۴۱۱
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
مجلس شورای ملی
۵۴۱۱



الله مع القاضي مالم يجر فاذا جار [redacted]
تخلى عنه و لزمه الشيطان
رواه في جامع الصغير

يا قوم فلا يفوت شيء من علم ولا يؤده

القيوم قائم بامور الخلق

الطرب وهو الخفة وذلك اما من غاية السرور او من شدة الحزن
و تكون الغالب في السرور

كتاب الملكوت للكناني
فيه بحث ليلة القدر

بطن المرء عدوه

كتاب مناهج الارتقاء
في التصوف للمحي الدين
العربي جامع للاسرار

وقال عليه السلام اياك والنخوة فانها مهلكة

قال عم ان احب عباد الله الى الله انصحهم لعباده
كذا في الجامع الصغير

قال عليه السلام صغروا الخبز واكثروا اعدده
يبارك لكم فيه من جامع الصغير

قال عليه السلام ثلثة ليس عليهم حساب فيما طعموا اذا كان حلالا الصائم والمتسحر
والمرابط في سبيل الله عز وجل رواه الطبراني عن ابن عباس

هر كونده اوچ يوز التمش كره يا لطيف ديسه الله تعالى اوكشي يه
دنياده و آخرتده لطف ايدر تيسير آدلو كتابده شيخ كاملي بويله
نقل ايتدي

وفصله



قوله عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار التعوذ طلب الدفع تعوذوا
اى اطلبوا من الله ان يدفع عنكم عذاب النار و يدل هذا على انه لا يجوز
لاحد ان يامن من عذاب الله بل ليكن كل واحد خائفا من العذاب باكيا
على الذنوب سائلا من الله العفو والعافية مفاتيح شرح مصابيح

فائده قال عليه السلام ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملى رواه الترمذى عن زيد بن ثابت ومعناه ضع القلم عليها حال الكتابة فى اثناء عبارة

فائده اخرى قال عليه السلام ضع اصبعك السبابة على فيك ثم اقرأ رواه الديلمى آخر سورة ليس قوله اولم ير الانسان الى آخر السورة قاله لرجل

فضيلة الصفرة

روى النقاش فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنه قال من لبس نعلا صفراء لم يزل
فى سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى صفراء
ونقل القرطبى فى تفسير البقرة عنه انه قال الصفرة تسر النفس
وعنه ايضا انه من لبس نعلا اصفر قضيت حاجته كذا ذكره العلماء

قيل رب كلام جوابه السكوت كما قيل

ما كل قول له جواب جواب ما يكره السكوت

صورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه
قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام فى المسجد وله ثواب المعتكف ما دام فى المسجد
فاذا خرج انتهى اعتكافه من كنز النهاية والصوم فى الاعتكاف النفل ليس
بشرط فى ظاهر الرواية

الاحرام هو النية والتلبية ويطلق على التطيب بلباس غير مخيط

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

اللهم تب على حتى اتوب واعصمنى حتى
لا اعود وحبب الى الطاعات وكره
الى الخطيئات

تسبيح

سبحان من يخرج الحى من الميت والميت من الحى والحلو من المر والمر من الحلو

شرحه

اى انزه ذاته يخرج العالم من الجاهل والجاهل من العالم والمؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن وفى الآية وما يستوى الاحياء والاموات وقال
المفسر يعنى لا يستوى العلماء والجهلاء وفى الشعر الجاهلون فموتى قبل
موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وفى الحديث المؤمن حلو يحب الحلو
وفى الآية ايضا انما المشركون نجس ومر تشبيه من حيث الكراهية حرره الحقير الفقير

من كتب محمد امين عاطف غفر له

فائدة جليلة

فاتحة الكتاب وآية الكرسى وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله ان الدين
عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب فضيلتها
عظيمة يقرأ فى دبر كل صلاة كذا ذكره فى الكتب

المحسن هو المخلص فى العبادة والمحصن هو المانع نفسه عن الخبائث وحافظها

قال النبى صلى الله عليه وسلم الضالة واللقطة تجدها فانشدها
ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت ربها فادها
والا فانما هو مال الله يؤتيه من يشاء رواه الطبرانى

بعض

ذكر في كتب الفقه انه ما جمع للوعظاء بلا شرط حلال انتهى وقد حقق هذا الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي في الفتوحات حيث قال مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه للناس وهو من احل ما ياكله وان كان ترك ذلك افضل وايضاح ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعى الى الله الا قال ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان ياخذه من الله لا من المخلوق واطال في ذلك ان طلبته فراجعه

وذكر الشيخ في كتابه الفتوحات لولا الاجماع سبقني لم اقل ان التوجه الى الكعبة شرط في صحة الصلوة لان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعد قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله فاينما تولوا فثم وجه الله في الحاير الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف انتهى فليتامل وليحرر

تقديم الاجماع على النص

هكذا نقل في كبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر

اعلم انه ذكر في مقام تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسي والعرش واحد والمفهوم منهما السرير وقيل العرش غيره والكرسي دونه ووصفه الله تعالى بانه اوسع من السموات والارض والعرش اعظم منه وروى ابو ذر عن النبي عليه السلام انه قال ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وروي في خلاصة الاخبار ان العرش لما نظر الى عظمه واعجب بنفسه فخلق الله تعالى حية راسها من درة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها من ياقوتتان لا يعلم عظمها الا الله لها ستمائة وسبعون الف راس في كل راس مائة وسبعون الف وجه عرض وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعون الف مرة ثم دارت بالعرش مرات ورفعت راسها من فوق العرش مقدار الف سنة وادركت ذنبها من تحت العرش مقدار الف سنة فصاح يومئذ العرش يتعوذ منها اربعين مرة مخافة ان تبلعه

نقل من بعض الكتب

هذا ذكر احاديث في حق الصورة ووعيد المصورين

الا ذلك قوله صويه ... احمر

عن ابي طلحة قال قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير وقال ان البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة وقالت عائشة قال عليه السلام ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وعن عائشة قال عليه السلام اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله وعن ابن عباس قال سمعت النبي عليه السلام يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذب به في جهنم وعن ابن مسعود قال سمعت النبي عليه السلام يقول اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون هذه الاحاديث من صحاح المصابيح يقول الحقير هذه احاديث وردت في وعيد المصورين ولكن قال سمعاني هذا محمول على من صور الاصنام فيعبد وله اشد عذاب لانه كافر وقيل فيمن قصد المضاهاة بخلق الله واعتقد ذلك وهو ايضا كافر وعذابه اشد ومن لم يقصدها فهو فاسق لا يكفر كسائر المعاصي انتهى

فوائد نقل من احياء العلوم

قال عليه السلام خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الايمان بالله والنفع لعباد الله و قال عليه السلام من لم يهتم للمسلمين فليس منهم و قال معروف الكرخي من قال اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كل يوم ثلث مرات كتبه الله من الابدال ومن الحقوق ان يعود المريض اذا مرض اتاه المسلم وادب العايد خفة الجلسة وقلة السؤال واظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن عورات الموضع وادبه عند الاستيذان ان لا يقابل الباب ويدق برفق ولا يقول انا اذا قيل من ولا يقول يا غلام لكن يحمد ويسبح وقال عليه السلام تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده ويسئله كيف هو وتمام تحياتكم المصافحة و قال عثمان رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد قاله مرارا ودخل النبي عليه السلام على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك اوخروجا من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطى احديهن ويستحب للعليل ايضا ان يقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد انتهى

ومن الاحياء ايضا

قال عليه السلام لا يحل لامرئ مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث والسابق بالصلح يدخل الجنة وهذا من حجج المائلين الى المخالطة لكنه ضعيف لان المراد به الغضب على الناس واللجاج فيه بقطع الكلام والسلام

الهجرة فوق ثلث جائزة في موضعين احدهما ان يرى فيه استصلاحا للمهجور في الزيادة الثاني ان يرى لنفسه سلامة فيه وان كان النهي عاما فهو محمول على ما وراء الموضعين المخصوصين دليل ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام هجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر روي ايضا انه قال عليه السلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام الا ان يكون ممن لا تؤمن بوايقه فهذا صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن رحمه الله حيث قال هجران الاحمق قربة الى الله تعالى فان ذلك يدوم الى الموت اذ الحماقة لا ينتظر علاجها وذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلا حتى ماتا فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد بن ابي وقاص كان مهاجرا لعمار بن ياسر حتى ماتا وعثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف وعائشة كانت مهاجرة لحفصة وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك يحمل على رؤيتهم سلامتهم في المهاجرة وروي انه قال عليه السلام لاصحابه الا انبئكم بخير الناس قالوا بلى قال فاشار بيده نحو المغرب فقال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله وينتظر ان يغير او يغار عليه الا انبئكم بخير الناس بعده واشار بيده نحو الحجاز فقال رجل في غنيمة يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعلم حق الله في ماله واعتزل شرور الناس انتهى ولنذكر احاديث مناسبة لهذا المقام في العزلة قال عليه السلام شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك رواه الطبراني وقال السلامة في العزلة رواه الديلمي مرفوعا وقال سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته رواه ايضا الديلمي رحمه الله

فائدة للادهم ٥

اعلم انه اذا كانت للمسئلة وجوه
توجب الاكفار ووجه واحد يمنعه
فعلى العالم ان يميل الى الوجه
الوجوه على الواحد لان الترجيح
لا ينبغي بكثرة الادلة والاحتمال
اراد الوجه الذي لا يوجب الاكفار
ذكره في الدرر

فائدة

ذكر في الدرر في كتاب الصيد انه قال الامام الشمس الائمة السرخسي ناقلا عن شيخه الحلواني
ان للفهد خصال ينبغي لكل عاقل ان ياخذ ذلك منه منها انه يكمن للصيد حتى يتمكن منه
وهذه حيلة منه للصيد فينبغي للعاقل ان لا يجاهر بالخلاف في عدوه ولكن يطلب
الفرصة حتى يحصل مقصوده من غير اتعاب نفسه ومنها انه لا يتعلم بالضرب ولكن
يضرب الكلب بين يديه اذا اكل من الصيد فيتعلم بذلك وهكذا ينبغي للعاقل ان يتعظ
بغيره كما قيل السعيد من وعظ بغيره ومنها انه لا يتناول الخبيث وانما يطلب
من صاحبه اللحم الطيب وهكذا ينبغي للعاقل ان لا يتناول الا الطيب ومنها
انه يثب ثلثا او خمسا فان تمكن من الصيد والا تركه ويقول لا اقتل نفسي
فيما اعمل لغيري وهكذا ينبغي لكل عاقل تمت

ديكر

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب
لان في عيشه عشرة خصال يجب كلها على المؤمن اولها ليس له مال
والثاني ليس له قدر بين الخلق والثالث الارض له بساط والرابع
يكون في اكثر اوقاته جايعا والخامس ان ضربه صاحبه
لا يترك بابه والسادس ياخذ العدو ويترك الصديق
والسابع يحفظ صاحبه بالليل ولا ينام والثامن اكثر
عمله السكوت والتاسع يكون راضيا بما يدفعه
صاحبه والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث

فتأمل

قال ابراهيم بن ادهم لرجل حين لقيه في الطواف

اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة
وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العزة وتفتح باب الذلة والثالثة
تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت افلا يعمل بعد [illegible] ايها الاخوان
بقول من تحرك الجبل تحت قدمه فقال اسكن فسكن وفقنا الله تعالى بطاعته

ذكر روى انه صعد ... ومعه جماعة
فقال لهم لو ان وليا من اولياء
الله قال للجبل زل لزال
فتحرك الجبل تحته فقال
اسكن فانما ...
مثلا لاصحابه فيكان
الجبل ابو قبيس
كذا ذكر العلماء في ترجمته

قال حاتم الاصم وهو من المشايخ العظام والاولياء الكرام

اطلب لنفسك اربعة اشياء العمل الصالح بغير رياء والاخذ بغير طمع والانفاق بغير منة
والامساك بغير بخل وقال الزم خدمة مولاك تاتيك الدنيا راغمة والجنة عاشقة
وتعهد نفسك في ثلثة مواضع اذا عملت فانظر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر
سماع الله اياك واذا سكنت فاذكر علم الله فيك وقال لا تغتر بموضع
صالح فانه لا مكان اصلح من الجنة لقي فيها آدم عم ما لقي ولا تغتر بكثرة
العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام
يحفظ اسم الله الاعظم فانظر ما لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فانه لا شخص
اكبر ولا اصلح من المصطفى عليه السلام فلم ينتفع به اقاربه وصاروا اعداءه

فانظر ايها العاقل بما ذكر في هذه الصحيفة من النصائح

يسر لنا الله العمل بحرمة حبيبه

من الابدال فقلت
حكي عن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال نزل عندي اضياف فعلمت انهم
لهم اوصوني بوصية بالغة اخاف الله تعالى فتل خوفكم فقالوا نوصيك بستة اشياء اولها
من كثر نومه فلا يطمع في رقة قلبه والثاني من كثر اكله فلا يطمع في قيام الليل والثالث من اختار
صحبة ظالم فلا يطمع في استقامة الدين والرابع من كان الكذب والغيبة عادة فلا يطمع
ان يخرج من الدنيا مع الايمان والخامس من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة
العبادة والسادس من طلب رضاء الناس فلا يطمع في رضاء الله تعالى وقال علي
كرم الله وجهه دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله

من المحاضرات
م عينه

وفي خلاصة النوازل لابي الليث لا تقبل شهادة معلم الصبيان لان عقله ناقص لكونه
بالنهار مع العلماء وبالليل مع النسوان ويوم الجمعة في الطاحون وعن علقمة انه قال
عقل غائين معلماً عقل امرأة واحدة والصحيح انه اذا كان عدلاً تقبل شهادته وحديث
علقمة في معلم بعينه

لسان الحكام م عينه

حكي ان المنصور اهم ان يعرف مدة عمره فرأى في منامه ان انساناً اخرج يده من البحر فاشار
اليه بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فتاولوها بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك
حتى قال ابو حنيفة تأويلها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله كما قال الله تعالى
وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً
وما تدري نفس باي ارض تموت

من المحاضرات م عينه

عن النبي عليه السلام يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان الحرص وطول الامل لعلي رضي
شعر قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب

م المحاضرات م عينه

قالت زليخا الا ان الصبر والتقى صير العبيد ملوكاً
والشهوة والهوى صير الملوك عبيداً

اذا ما اتاك الدهر يوماً بنكبة ... فهيئ لها صبراً ووسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة ... فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يسرا

النكبة بالفتح يعني الشدة والمشقة كذا في التحفة

وقد قيل مناسباً لهذا
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وهذا البيت يحتمل النبي عليه السلام

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ... ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفساً فان الليل حبلى ... عسى يأتيك بالولد النجيب

النجيب يعني الكريم وضاحب حسن الخلق

ولرب حادثة يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

قوله ذرعاً اي طاقة يقال ضاق به ذرعاً اي طاقة وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكانه مد اليد فلم تنله كذا في اللغة

لا خير في بلد قل الكريم بها ... ولو تذهب فيها الارض والمدر
تباً وسحقاً الذي فضل يعيش بها ... وقد يصدر فيها الحمر والبقر

اذا اعتذر الصديق اليك عذراً ... تجاوز عن معاصيه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثاً ... باسناد صحيح عن مغيرة
بان قال النبي يقيل زلتي ... بعذر واحد الف خطيئة كبيرة

اي يمحو

اذا اساء الدهر امر على اسائته ... واذا احسن نعم عليه من ساعته

حكي ان قتادة صاحب التفسير انه قدم الكوفة وجلس للناس وقال سئلوني عما دون العرش
الرحمن عز وجل فقال حماد بن سليمان لابي حنيفة اذهب اليه واسئله شيئا فقام ابو حنيفة اليه
وقال رحمك الله النملة التي كلمت سليمان عليه السلام كانت ذكرا او انثى فبقي قتادة متحيرا
وترك المجلس ثم جلس في اليوم الثاني وقال سئلوني عن التفسير فقام ابو حنيفة
وقال كلب اهل الكهف ما لونه فبقي ساكتا ثم جلس في اليوم الثالث فقال سئلوني عن الفقه
فقام ابو حنيفة وقال ما تقول في رجل غاب عن امرأته فنعي اليها زوجها فتزوجت بزوج
آخر وولد اولادا ثم جاء الزوج الاول فقال لها يا زانية تزوجت وانا زوجك وقال الآخر
تزوجت ولك زوج هل يجب الحد فلم فلمن يكون الاولاد فبقي متفكرا ثم قال هل وقعت
هذه المسئلة فقال ابو حنيفة لا ولكن نستعد للبلاء قبل نزوله قال قتادة لا اجلس بعدها
في الكوفة ما دام هذا الغلام فيها فما علمت ان احدا يسئلني عن هذه المسائل من الظهيرية
وحكي ان رجلا قال لابي حنيفة ما تقول في رجل يقول لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة
والدم واشهد بما لم ار ولا اخاف الله واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب
الفتنة قال ابو حنيفة لاصحابه ما تقول فقالوا هذا القائل كافر فتبسم ابو حنيفة وقال
هو مؤمن ثم قال لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار
وهذا خلاف ما قررناه من قبل وقوله اكل الميتة والدم اي السمك والطحال وقال اشهد
بما لم ار فهو قوله لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهو لم ير الله ولا رسوله وقوله
وقوله لا اخاف الله اي لا اخاف ظلم الله وجوره لان الله لا يظلمهم ولا يجوز ولكن
في هذه العبارة بعض استنكار فلا يجوز ذكر هذه العبارة وقوله واصلي بلا ركوع ولا سجود
اي صلوة الجنازة وقوله ابغض الحق اي الموت وهو حق وقوله احب الفتنة اي المال
والولد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي رواية وافر من رحمة الله اي من
المطر واشرب الخمر اي استحلها اي حالة الضرورة وادخل الجنة واترك الغسل من الجنابة
اي عند عدم الماء واقتل الناس اي الكفار واصدق اليهود في دعواهم اي قولهم وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم صدقوا
في هذا لانهم ليسوا على شيء

من المحاضرات مخمسة

يقال الهم اربعة البنت ولو كانت واحدة والدين وان كانت درهما والغربة ولو كان
يوما والسؤال وان كانت حبة

م المحاضرات

اعلم ايها الاخ ارشدك الله ان الفرق بين الوارد الذي من الحق والوارد الذي من الشيطان ما يعقبه الوارد
بعد وروده هذا اصل لا شك فيه فاذا اتاك الوارد فاعرضه على الكتاب والسنة واجماع الائمة فان وافق
ذلك فهو صحيح والا فلا مثلا ووجه آخر قد يرد على العبد احوال بحيث يجد من نفسه وجميع اجزائه
بل يسمع من قلبه تلك المعاني اسماء واذكارا لم يسمعها قط ولا قرأها في كتاب بعبارات مختلفة والسنة
متباينة غير ان هذا قد يكون من الشيطان لم يسمعها قط ملك ولا آدمي باصوات الذ واشهى
واطرب من اصوات المزامير والاوتار وجميع الملاهي واحلى واعذب والذ واطرب من كل صوت حسن
غير ان هذا قد يكون من الشيطان وقد يكون بتلك الصفة واتم حلاوة من هذا من الحق بتلك الصورة
فالفرق بينهما بما يعقب الوارد بعد وروده فانظر في ذلك وميزه بطريق الاستجلاء والوحشة
فان كان الوارد من الحق وجد السكينة والانس معه ويكون عليه ملح وطلاوة وان كان
من الشيطان وجد الانزعاج والوحشة ولا يكون عليه ملح ولا طلاوة وكذلك الفرق
بين الواردات النورية والنارية فان كان الوارد نوريا فانه يورث بوروده بردا ولذة ولا يغير
صورة وبرق وان كان الوارد ناريا فانه يورث بوروده كربا وحيرة ويغير ويذهب
وقد ترك تخبيطا واذا اردت ان تعرف الفرق بين الواردات الرحمانية والشيطانية
وبين النورية والنارية فعليك بذكر الله تعالى ليلا ونهارا من غير فتور ولا تقصير ودم
على ذلك مواظبا حريصا الى ان يستولي المذكور على القلب ويمحي الذكر فحينئذ
يؤتيك الله فرقانا تفرق به بين الحق والباطل وتفرق به الواردات على حسب اختلافها

هكذا ذكره بعض الكاملين في تاليفهم

قال حاتم الاصم

العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميت
اذا مات وتزويج البكر اذا بلغت وقضاء الدين اذا وجب
والتوبة من الذنب اذا اذنب

قال علي واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان شابهم عارم فتيانهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم شعر تراب على رأس الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق من المحاضرات

قيل الايمان مأخوذ من الامان فسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه وينبغي للمؤمن ان يتحرز عن الطعن والتعصب فانه يشوش الخواطر ويعمي البصائر ومع ذلك يقلل الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور غبار التعصب وميل التغلب ولا يسمع الا نصرها المذاهب ولا يرى الا تقوى المشرب ويزعم ان ما عليه هو الطريقة العليا والسنة الفضلى وكل حزب بما لديهم فرحون

من المحاضرات ايضا

قال بعض الافاضل طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة شعر ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

من المحاضرات

حكاية ان سليمان عليه السلام سال عن نملة وقال كم رزقك في كل سنة قالت حبة من حنطة فجعل سليمان عليه السلام النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة معها فسد رأسها فلما تمت السنة فتح فم القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة فقال سليمان عليه السلام لم ما اكلت نصفها قالت لان توكلي كان على الله اكل الحبة فانه لا ينساني فلما صار توكلي عليك في القارورة تركت نصفها وقلت ان نسيني في هذه السنة اكل النصف الاخر في السنة الآخر سنة

وروي ان قوم سليمان عليه السلام قحطوا فجمع سليمان عليه السلام فخرج بهم الى الاستسقاء فراى نملة رافعة يديها تقول اللهم لا تحبس عنا ارزاقنا بخطايا بني آدم فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام اني قد استجبت دعاء النملة فامطر مشكاة الانوار من غنية

قيل وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة اشياء العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن الخالي والغناء في القناعة

قال صاحب الشرعة فيه في بحث القرآن ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن قال الشارح اي فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له لا محالة ويبكي فان لم يحضر له حزن وبكاء كما يحضر لارباب القلوب الصافية فليبك عليهما على فقدهما فان ذلك من اعظم المصائب

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال حاكيا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكره في المقدمة الغزنوية

روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع وطلبت الرياسة فوجدتها في العلم وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى وطلبت المروة فوجدتها في الصدق وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر وطلبت العبادة فوجدتها في الورع وطلبت الغنى فوجدته في القناعة وطلبت الشكر فوجدته في الرضاء وطلبت الراحة فوجدتها في ترك الحسد وطلبت ترك الغيبة فوجدته في الخلوة وطلبت الملك فوجدته في الزهد وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح وطلبت العافية فوجدتها في الصمت وطلبت الانس فوجدته في تلاوة القرآن العظيم وطلبت ثقل الميزان فوجدته في ذكر الله تعالى قيل لو كتبت هذه الكلمات بماء الذهب لوجب

وطلبت البر فوجدته في السخاء

وروي ان رجلا من بني اسرائل جمع ثمانين صندوقا من علم العلماء والحكماء كل صندوق ثمانون
ذراعا فلم ينتفع بعلمه فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لهذا الجامع لو جمعت كتابا كثيرا
مثل ورق الاشجار وقطر الامطار هذا لم ينفعك الى ان تعمل بثلثة اشياء لا تحب الدنيا
فليست بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فليس برفيق المؤمنين ولا تؤذي احدا فانه ليس
بحرفة المؤمنين

نقل من رسالة زين القضات
رحمه الله

سئلوا عن البقراط الحكيم ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والسخاء
مع القلة والعطاء بغير المنة

كل شيء يسأل عنه العبد يوم القيمة الا العلم فان الله تعالى لا يسأل عنه لانه طلب من نبيه
عليه السلام ان يطلب الزيادة منه وقل رب زدني علما فكيف يسأل عنه ذكره في النصوص

اشباه نظاير

اقارب كالعقارب في اذيها ، فلا تغتر بعم او بخال ،
فكم عم يجيء منه غم ، وكم خال عن الخيرات خال ،

اعالي في الغربة اوطان ، والفقر في الاوطان احزان ،
من لم يكن في كفه درهم ، فهو غريب اينما كان ،

حبيب الله في الدنيا غريب ، له نور واسرار عجيب ،
وبين الخلق مطرود ذليل ، وفي العقبى الى المولى قريب ،

العاقل يفتخر بالهمم العالية ،
لا بالرمم البالية ،

ذنوبي كموج البحار بل هو اكبر ،
اصغرها مثل الجبال بل هو اكثر ،
ولكن عند الكريم اذا عفى ،
مثل عضو الذباب بل هو اصغر ،

يا طالب العلم لا تكن غافلا ،
فان الغافل لا يكون عالما ،

وما احد يبقى عن الموت سالما ، فان المنايا قد اصابت محمدا ،
ولو كانت الدنيا تدوم لواحد ، لكان رسول الله فيها مخلدا ،
فلما رأيت عيناي قد شاب شعرتي ، علمت بان حانت على القبر رحلتي ، بكيت على تضييع عمري في الهوى ،
وقلة احساني وكثرة ذلتي ، ع

ومعنى كون الاية اعدل الامر ان يكون بالعدل فيها زيادة

ذكر فضيلة آية الكرسي

اعلم انه تذاكر الصحابة في افضل ما في القرآن فقال لهم علي رضي الله عنه اين انتم عن آية الكرسي ثم قال لي قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد
القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي كذا في الكبير وفي سر القدسي في تفسير آية الكرسي عن ابن
عمر رضي الله عنه انه خرج ذات يوم الى الناس فقال ايكم يخبرني باعظم آية في القرآن واعدلها واخوفها
وارجاها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يأمر
بالعدل والاحسان واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله رواه الهروي
في فضائله وقال الحسن قال النبي عليه السلام لاصحابه هل تدرون اي القرآن اعظم قالوا الله
ورسوله اعلم فقال عليه السلام سورة البقرة وقال عليه السلام ثم ايها اعظم قالوا الله ورسوله اعلم
قال عليه السلام آية الكرسي كذا في التيسير اعلم ان في [illegible] المقام [illegible]
[illegible]

من اراد ان يعرف بغض الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله
عليه السلام واصحابه والائمة المجتهدين بعده فان وجد نفسه على هديهم واخلاقهم من الزهد
والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك
حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها و
شهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه بصيرة
ذكره الشيخ في كتابه الفتوحات في الباب العاشر ومائتين
واعلم ان هذا الشيخ هو الذي ذكر فيه ايضا في الباب السادس عشر ومائتين

من ارتفع حجابه هذا رأى من ورائه كما يرى من امامه بحكم الارث لرسول الله عليه السلام
فالوقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد انتهى وهذا من جملة كراماته المنقولة عنه وله
احوال غريبة
فيقدر قدره
يعتبر لكلامه

قال الشيخ في الفتوحات في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية لم يتعرض
سبحانه وتعالى في هذه الآية للمؤاخذة به ولكن لا بد من رؤيته لكل ما عمله فان كان ممن
غفر له فانه يرى عظيم ما جنى وعظيم ما انعم الله عليه بالمغفرة والكريم اذا توعد
تجاوز وعفا والله اولى بهذه الصفة من الكرام من عبيده واطال في ذلك

وقال في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح اي من اين ظهر فقيل له قل الروح
من امر ربي فما كان ذلك سؤالا عن الماهية كما فهمه بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان
السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في الجواب
من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا واطال في ذلك

وقال في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان العبد
ما دخل عليه مقت الله الا من باب اضافة الفعل الى نفسه من غير مشيئة الله تعالى فلو انه
قرن الفعل بالمشيئة الالهية لم يمقته الله تعالى فلذلك شرع الحق تعالى لعباده الاستثناء
الالهي ليرتفع عنهم المقت وكذلك لا حنث ايضا من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل
فانه اضافه الى الله تعالى لا الى نفسه وقال في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من عداوته لابيهم آدم عليه السلام
وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم عليه السلام
فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فبين التراب والنار جامع

وقال في قوله تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم واعلم انه لم يقل ولكم فيها ما
تريد نفوسكم لانه ما كل مراد مشتهى فان الارادة يتعلق بما يلتذ وبما لا يلتذ به
بخلاف الشهوة فانها لا تكون الا بالملذوذ به خاصة واطال في ذلك

١١

وقال في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى اعلم ان رزق ربك هو ما اعطاك مما انت
عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلا بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل
اليك قط فلا تتعب نفسك في غير مطمع وقد قيل مناسبا لهذا

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا ٭ اقصر عناك فان الرزق مقسوم
والرزق يسعى الى من ليس يطلبه ٭ وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وقال في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر يدخل فيه السائل في العلم
اذا كان اهلا لما سأله فيتصدق العالم عليه بالعلم ويحتسب تلك الصدقة
عند الله لا يرى له بها فضلا على من علمه ولا يطلب منه خدمة ولا ادبا في نظيرها
فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله قال ولقد لقينا اشياخنا كلهم على ذلك

وقال في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يدخل في ذلك
انفاق العبد قواه في سبيل الله فان نفسه احب الامور اليه فمن انفقها في سبيل الله فله الجنة

وقال في قوله تعالى غضب الله عليهم الآية اعلم ان غضب الله تعالى في الدنيا
على عباده هو ما امر باقامته عليهم من الحدود والتعزيرات واما غضبه
في الآخرة فهو ما يقيمه من الحدود على من استوجب النار وهو تطهير الا في حق الكفار

وقال في قوله تعالى خلق الانسان من علق
انما خلقه تعالى من علق اشارة للعلاقة التي بينه وبين الحق فانه خليفة في الارض وايضا
فان العلقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهي في مقام الفردية التي لا تليق الا بالحق فانظر
ما اعجب كلام الله عز وجل

وقال في قوله تعالى رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اعلم ان كل من يطلب الزيادة من شيء لم
فما ارتوى منه ولذلك لم يأمر الحق سبحانه بطلب العلم الى وقتٍ معيّنٍ وحدٍّ محدودٍ بل
أطلق طلب الزيادة والعطاء دنيا واخرى فلا يزال طالب العلم عطشان لا يروى ابدا
لانه كلما نال علمًا اعطاه ذلك العلم الاستعداد لعلمٍ آخر كوني او الهي فما قال بالري الا
من جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه فلا علم له بربه واذا كان
الحق تعالى لم يزل خلاقًا الى غير نهايةٍ فينا فالعلوم الى غير نهايةٍ ۝ واطال في ذلك

وقال في قوله تعالى اِنَّا خَلَقْنَا الاِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ اَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ۝ اعلم
انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والآلام شيئًا بعد شيءٍ الى دخولهم الجنة فاول الالم
في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صارخًا لما يجده عند مفارقة الرحم
وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالم البرد فيبكي فان مات
فقد اخذ حظه من البلاء وان عاش فلا بد له في الحيوة الدنيا من الالم اذ الحيوان
مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد له من الم ادناه سؤال منكر ونكير
واذا بعث فلا بد له من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع
عنه حكم الآلام وصحبه النعيم ابد الآبدين

وقال في قوله تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا اعلم ان الحق تعالى
لا بد ان يوصل لكل مخلوقٍ رزقه الذي قسمه له ۝ قال وليس ذلك من اهانته عليه
ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وغاية اعتنائه
بالعبد ان يقسم له حلالًا لا شبهة فيه قال تعالى بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اي ما احل
لكم تناوله من الشيء الذي تقوون به على طاعة ربكم قال وليس رزق العبد
الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره
فقد يكون ذلك لغيره وحسابه على جامعه ۝ واطال في ذلك ۝

وقال في قوله تعالى في المنافقين وَاِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا اِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
اِنَّا مَعَكُمْ اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اَللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۝ اعلم ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر
وما اخذ المنافق الا بامرٍ دقيقٍ لا يشعر به كثير من العلماء وقد نبّه على ذلك بقوله وَاِذَا لَقُوا الَّذِينَ
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا فلو انهم قالوا ذلك حقيقةً لسعدوا وكذلك قولهم اذا خلوا الى شياطينهم قالوا اِنَّا
مَعَكُمْ لو قالوا ذلك وسكتوا لما اثر فيهم الذم الواقع ولكنهم زادوا قولهم انما نحن مستهزؤن فشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به والا فلو انهم بقوا على صورة النفاق
من غير زيادةٍ لسعدوا الا ترى الله تعالى لما اخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال
اَللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۝ فما اخذهم بقولهم اِنَّا مَعَكُمْ وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق من قولهم
انما نحن مستهزؤن كما مر وفي الحديث مداراة الناس صدقةٌ ۝ والمؤمن يداري الطرفين
مداراةً حقيقةً ولا يزيد على المداراة شيئًا من الاستهزاء فيجني ثمرته قال فتفطن لذلك
فانه سر غامض في القرآن ووضوحه اخفاه وانظر الى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما
زاد على النفاق قال فللمؤمن المداري صورة منافق ۝ لكنه ناجٍ وفاعل خيرٍ لانه اذا انفرد مع احد
الفريقين اظهر الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الفريق الآخر الذي ليس حاضرا عنده فاذا انقلب
الى الآخر كان معه بهذه المثابة والباطن في الحالتين مع الله عز وجل وقد قال تعالى قال
ولما فتح لي هذا المقام واتحدت بالملوك والسلاطين ما قضيت لاحدٍ حاجةً الا من طريق
المداراة ولذلك ما ردوا لي شفاعةً في احدٍ قط ۝ قال ولقد كلمت السلطان
الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة للناس فقضى لي في يومٍ واحدٍ
مائة وثمانية عشر حاجة ولو كان معي ذلك اليوم اكثر من ذلك لقضاه لي ۝۝

فائدة في تعريف التوكل
قال التوكل ان لا تعصي الله لاجل رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا رازقا
غيره ... فالاول مخصوص بالرزق ... والنصر

وقال في قوله تعالى فَمَنْ عَفَى وَاَصْلَحَ فَاَجْرُهُ عَلَى اللّهِ المراد بالاصلاح هنا
اَنْ يُحْسِنَ الى مَنْ كان اَسَاءَ عَلَيْهِ زيادةً على العفو عنه ولو علم النّاس قدر اجرهم
عند الله اذا عفوا ما جازى احدٌ احدًا باساءةٍ وما كان في العالم الا عفوًا
ولكنّ الحجب التي في اعين بصائر غالب النّاس كثيفةٌ وليست سوى الاغراض واستعجال
التشفّي والمؤاخذة ومن احسن الى من اساء عليه فقد ازال ما قام به من الموجب

وقال في قوله تعالى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وقوله
وكانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ ونحوهما من الآيات اعلم
انّ للحقّ تعالى ان يُوجِبَ على نفسه ما شاء لانّه يفعل ما يريد ولكن
لا يدخل تحت حدّ الواجب على عباده فلله تعالى ان يُخلِفَ ما كتب ولا يلحقه
ذمٌّ ولا لومٌ بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه كالنذر يدخل تحت
حدّ الواجب فيأثم النّاذر اذا لم يَقُمْ به عقوبةً له حين اوجب على نفسه
ما لم يوجبه الله عليه وزاحمه في التشريع ولهذا نهى الشارع عن النذر
فافهم ثم اذا اوفى بنذره اجره الله عليه ثواب الواجبات الشرعية فضلًا منه ورحمةً

وقال في قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ اعلم انّ لله تعالى
جودًا مطلقًا وجودًا مقيّدًا وهذه الآية من الجود المطلق واما المقيّد فهو
قوله كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم
خواص نعتهم بعمل خاصّ وهو قوله مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
وَاَصْلَحَ فهذا جود مقيّد بالوجوب لِمَنْ هذه صفته وهو عوضٌ عن
هذا العمل الخاصّ ولا يخفى انّ التوبة والاصلاح من الجود المطلق فقابل

حكاية مجادلة سهل بابليس

جوده بجوده فما حكم عليه سبحانه سواه ولا قيّده غيره قال وحكى
عن سهل بن عبد الله عالمنا وامامنا انه قال لقيت ابليس فعرفته وعرف منّي
انّي عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لي وقلت له وعلى بيننا الكلام
وطال النزاع بحيث انّه وقف ووقفت وحار وحرت فكان من آخر ما قال
لي يا سهل الله تعالى يقول وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فعمّ ولا يخفى عليك
انّني شيء بلا شكّ لانّ لفظة كلّ تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات
فقد وسعتني رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيّرني بلطافة
سياقه وظفره بمثل هذه الآية وفهمه منها ما لم افهم وعلمه من دلالتها ما لم اعلم
فبقيت حائرًا متفكّرًا واخذت اتلو الآية في نفسي فلمّا جئت الى قوله تعالى
فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الآية سررت وظننت انّي قد ظفرت بحجّة
وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون انّ الله تعالى قد قيّدها بنعوتٍ
مخصوصةٍ تخرج بها عن ذلك العموم فقال فَسَاَكْتُبُهَا الى آخر النسق فتبسّم ابليس
وقال والله يا سهل ما كنت اظنّ ان يبلغ بك الجهل بصفات الله تعالى هذا المبلغ ولا ظننت
انّك هاهنا ليتك سكتّ ليتك سكتّ ليتك سكتّ ألست تعلم يا سهل انّ
التقييد صفتك لا صفته تعالى قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت
بريقي واقام الماء في حلقي ووالله ما وجدت له جوابًا ولا سددت له في وجهه
بابًا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرفت وانصرف ووالله ما ادري بعد هذا
ما يكون فانّ الله تعالى ما نصّ بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة
منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان به
انتهى كلام سهل قال الشيخ محي الدين لمّا وقفت على هذه المسئلة
التي حكاها عن سهل بن عبد الله تعجّبت وعلمت انه قد علم علمًا لا يجهل
فيه فهو استاذ سهل في ذلك والله اعلم بحقيقة الحال

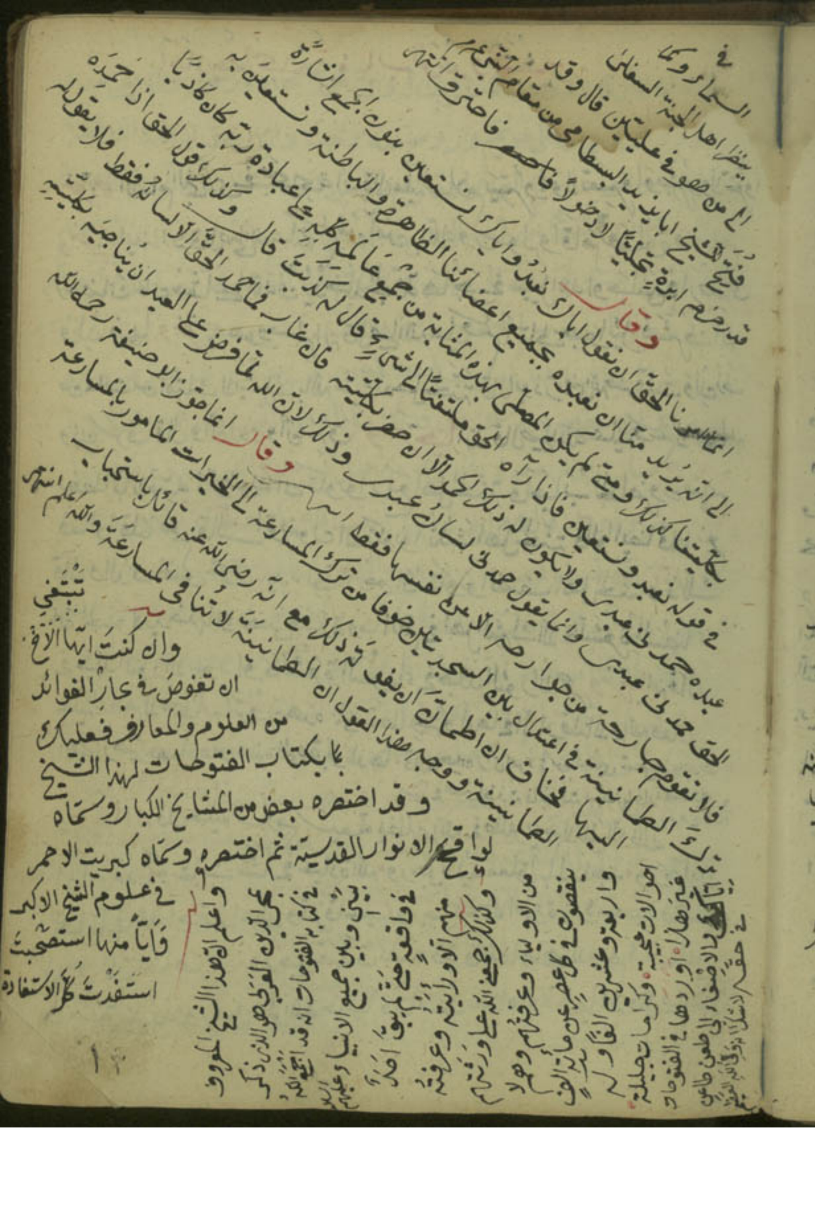
الغصص قيام الطعام او الشراب في الحلق

وقال في قوله تعالى فألهمها فجورها وتقويها انما قدم الفجور
على التقوى في الذكر لينبّه تعالى على ان الفجور هو الغالب على الانسان
ويرجع العبد الى ربه في كونه هو المقدر عليه ذلك فيتوب تعالى عليه
فالنفس محل قابل لما تلهمه من الفجور والتقوى فليست النفس
امّارة بالسوء من حيث ذاتها لان مرتبتها المباح الشرعي لا تتعداه
واما قول الله تعالى ان النفس لامّارة بالسوء فليس هو حكم الله تعالى
وانما حكى تعالى ما قالته امراءة العزيز في مجلس العزيز انتهى

ثم لننقل بعض الفوائد التي ذكرها في الفتوحات متعلق بالتصوف

ذكر انه يجب على كل من لم يكن له شيخ ان يعمل بهذه التسعة حتى يجد له شيخا
وهي الجوع والسهر والصمت والعزلة والصدق والصبر والتوكل
والعزيمة واليقين واطال في بيان كل واحد منها انتهى

وذكر حيث قال اعلم ان الفتح بعد المجاهدات والرياضات امر لازم لا بد منه
تطلبه الاعمال وتناله الانفس ولكن متى يكون ظهور ذلك الفتح هل هو الدنيا
ام الاخرة ذلك الى الله تعالى فاذا رايت يا اخي عاملا صدقا او عرفت ذلك من
نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن رايته على قدمك
في العمل فلا تتهم ربك فانه مدخر لك واطرح من نفسك التهمة في ذلك
وفر من ان تكون من اهل التهم انتهى وذكر حيث قال اعلم
ان المقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغايته معرفتنا به النظر كما ننظر الكواكب



احاديث صحيحة في باب الوعد والتبشير

خرج الامام البخاري في صحيحه انه قال عليه السلام يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا وخرج ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها وخرج هو ومسلم انه قال صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل فبشّرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابو ذر رضي الله عنه قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وخرجا انه قال صلى الله عليه وسلم خطابا لامته اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فاجاب الحاضرون منهم فقالوا قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا ايضا قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وخرجا انه قال عليه السلام لاصحابه اترون هذه المرءة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المرءة بولدها • قاله حين رأى امرءة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته ذكره في المشارق
وخرجا انه قال عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل • وشابّ نشأ في عبادة الله • ورجل قلبه معلق بالمساجد • ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه • ورجل دعته امرءة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله • ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه • ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وخرجا انه قال صلى الله عليه وسلم

من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وخرج البخاري انه قال عم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار وخرج مسلم انه قال عم من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احديهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة واتفقا انه قال عم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا وخرج مسلم انه قال عم لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وخرج هو وغيره انه قال عم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وخرج ايضا هو والبخاري انه قال عم لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار • وروى الطبراني وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا وكذا روى العقيلي عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد مسلم في الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدي ما استغفرني • وروى هو ايضا انه قال عليه السلام ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله تعالى ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجب النار • وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما انه قال عليه السلام ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور • وروى ابو داود والطبراني وغيرهما انه قال عليه السلام امتي امة مرحومة مغفور لها ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا •

وروى احمد بن حنبل وابن ماجه انه قال عليه السلام خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكن للمذنبين المتلوثين الخطائين وروى الرافعي انه قال عليه السلام ان الله تعالى يقول ما غضبت على احد غضبي على عبد اتى معصية فتعاظمها في جنب عفوي فلو كنت معجلا العقوبة او كان العجلة من شاني لعجلت للقانطين من رحمتي وروى البيهقي وغيره انه قال عليه السلام سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وروى احمد وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم انه قال عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وروى الديلمي انه قال عم سألت ربي ان يجعل حساب امتي الي لئلا تفتضح عند الامم فاوحى الله عز وجل الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم ذلة سترتها عنك لئلا تفتضح امتك عندك وروى الطبراني انه قال عليه السلام من استفتح اول نهاره بخير وختمه بخير قال الله لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب وروى احمد وغيره انه قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم وقال عم لا يترك الله احدا يوم الجمعة الا غفر له رواه الخطيب

تنبيه

اياك والغرور بهذه الاحاديث لما اخرج الطبراني انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المرء ما يأتيه بعد الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويضرب على صدره وروى ابن عساكر عن ابي الدرداء انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم

وروى حاكم عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما ساغ لكم الطعام والشراب وروى ابو نعيم انه قال عليه السلام الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها وروى البيهقي والحاكم وغيرهما انه قال عليه السلام اوحى الله الي يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتي ولاحد من عبادي عندهم مظلمة فاني العن احدهم ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها وروى البخاري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وروى الطبراني انه قال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتاب عليه وروى هو ايضا انه قال عليه السلام من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروى حاكم انه قال عليه السلام من اصبح وهمه غير الله فليس من الله ومن اصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم وروى الشيرازي عن ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم من اكل بالعلم طمس الله على وجهه ورده على عقبيه وكانت النار اولى به والحاصل ان في هذا الباب ايضا الاحاديث الصحيحة والاخبار الثابتة كثيرة فلا مجال للاغترار بالنظر الى ظاهر الآيات الوعدية والاخبار التبشيرية فيتهاون في باب العمل والتقوى

الظلامة والظليمة والمظلمة بمعنى واحد

من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا واخرج انه قال عليه السلام ان اعظم الامانة عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته والمرأة تفضي اليه ثم ينشر سرها وتنشر سره وفي رواية ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة

تنبيه للازواج

اخرج البغوي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج وقال المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها اورده في اول باب عشرة النساء

روى ابن وهب عن مالك ان اسماء ابنة ابي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام خرجت تطلب غرة واحدة في ذلك فقال وعقب عليها ضربها ضربا شديدا ... وكانت ضرة الاخرى اسماء اتقى ... فكانت لها اي لبنية ابي بكر احسن ... الى ابيها ابي بكر فقال لها اي بنية اصبري فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الجنة ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر بامرأة تزوجها في الجنة

ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله رواه ابو داود

ما من امرأة تخرج في شهرة من الطيب فينظر الرجال اليها الا لم تزل في سخط الله حتى ترجع الى بيتها رواه الطبراني عن ميمونة بنت سعد

عن عائشة رضي الله عنها

فائدة

وفي بعض كتب الاحاديث انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا قوله صالحا اي في صالح الامور وفي قوله عليه السلام هذا دلالة على ان العبد في يد خالقه كالشيء في يد مالكه يستعمله كيف يشاء وفيما يشاء فتامل في هذا حتى تكون من المتضرعين اليه سبحانه عز وجل في آناء الليل واطراف النهار اللهم يا ولي التوفيق

التضرع الابتهال وهو عرض الحاجة والاعتراف بالعجز

١٨

الخ

هذا رسالة منيرة لكمال باشا زاده جعل الله تعالى التقوى زاده

قال عليه السلام اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت رواه ابن حبان عن ابي هريرة وقال عليه السلام اما ترضى احداكن اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض ان لها مثل اجر الصائم القائم في سبيل الله واذا اصابها الطلق لم يعلم اهل السماء والارض ما اخفي لها من قرة اعين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فان اسهرها ليلة كان لها مثل اجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله الحديث رواه الطبراني وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد ابراهيم

فائدة

قال الامام حجة الاسلام ان الامور الدينية قد فسدت وضعفت الا التصوف فانه قد انمحق بالكلية وبطل هكذا ذكره في الاحياء فاذا انتسلي بما ذكره فيه ايضا نقله عن حذيفة رضي الله عنه انه قال خطابا لاصحابه واهل زمانه انكم في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسيأتي زمان من عمل بعشر ما علم نجا وذلك لكثرة البطالين وكلام الامام رحمه الله يشعر بان هذا الزمان زمانه فكيف زماننا هذا ايها الاخوان رحمكم الله عياذا بك ثم عياذا ونسئله العون والتوفيق والهداية والعصمة

احاديث تتعلق بالنساء لهن وعليهن

في حقوقهن وعيدا ووعيدا وعدا وترهيبا وترغيبا

روى البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا
عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن
وامرهن فكان مما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلثة من ولدها الا كان لها
حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال واثنين وروى عن ام سلمة انها
قالت جاءت ام سليم هي ام انس بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة وجهها وقالت
يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها وذكر
البخاري انه قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن
الحياء ان يتفقهن في الدين اي في تعلم امورهن الدينية وروى عن
ابي سعيد ايضا انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر
الى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني
اريتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب
الرجل الحازم من احديكن قلن وما نقصان عقلنا وديننا
يا رسول الله قال اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى

قال فذلك من نقصان عقلها اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال
فذلك من نقصان دينها وروى هو ومسلم انه قال عليه السلام ما من رجل
يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها
حتى يرضى عنها وروينا انه قال عليه السلام اذا باتت المرأة هاجرة فراش
زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح واخرجا انه قال عليه السلام اذا دعى
الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة
حتى تصبح وروى الترمذي عن ابي هريرة انه قال عليه السلام لو كنت آمرا
احدا ان يسجد لاحد سوى الله تعالى لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها
وروى حاكم وغيره عنه ايضا انه قال عليه السلام من حقه ان لو سال
منخراه دما او قيحا فلحسته بلسانها ما ادت حقه واخرج الطبراني
عن ابن عباس انه قال عليه السلام حق الزوج على زوجته ان لا تصوم
تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يتقبل منها ولا تخرج
من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة في السماء وملائكة
الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع واخرج ابو داود والترمذي انه قال عليه السلام
ايما امرأة سئلت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة
واخرج حاكم والبيهقي انه قال عليه السلام اذا قالت المرأة
لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها واخرج البغوي
انه قال عليه السلام لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته

المنيرة - رسالة في الموعظة
والتصوف اولها: الحمد لله
الذي اعلى معالم العلم واعلامه
(كشف الظنون طبع استانبول
ج ٢ ص ١٨٥٩) ويظهر منه انه
لم يعرف مصنفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه واظهر
شعائر الشرع واحكامه وبعثه الى خلقه بالهدى
ورسوله ليظهر دينه ويقهر اعدائه ويحل
ما احله ويحرم ما حرمه وجعل علماء امته
في سماء شريعته سراجا وهاجا كما انزل من المعصرات
لاحياء ارضه ماء ثجاجا وجعلهم في الارشاد
على طريق الحق اعلاما واسنجاجا ليهدى بها
عباده سبلا فجاجا ويجعلو بهم لامراض قلوبهم
دواء وعلاجا ويقطعوا بهم في وصول مقاصدهم
منزلا ومنهاجا وانشأهم من ارضه انشاء وجعلهم
ازواجا ثم يعيدهم فيها ويخرجهم اخراجا لينتفعوا
يوم الميعاد عصاة عباده افواجا فيعدهم من النار
شفاعتهم رعاجا ويصلي على محمد فضله على خلقه
وعرجه الى حضرة معراجا وعلى آله واصحابه الذي
اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا فبعد جمعت هذه الرسالة

مختصرة ليكون للراغبين مفيدة وسميتها منيرة ثم
اعلم انه لابد لاهل الايمان ان يبذل عمره الى ما ينفع
له من العلم كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير
لان علم الدين افضل ما يجمعه المسلم من المراتب العلية
واشرف ما يكسبه من المناقب السنية في الدنيا والاخرة
ولفضائل هذا العلم دلائل في كتاب الله تعالى واحاديث
رسوله اما الكتاب فقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف
بدأ الله تعالى بنفسه اولا في الشهادة على وحدانيته
وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم قال ابن عباس رضي
خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة
وخلق الله تعالى الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
ثم خلق الله تعالى الخلق وشهد بنفسه لنفسه فمعنى
شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام بانه
واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة وعلماء
المؤمنين الاقرار بوحدانيته وقوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضل على المؤمنين
الذين ليس بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا

قدتم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات
يعنى للعلماء مثل درجات الشهداء في الجنة وقال ابن
عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين سبع مائة
درجة مابين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله
تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يعنى
لايستوى العالم والجاهل هذا نفى الاستواء الفريقين
باعتبار القوة العلمية وقوله تعالى وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوى الاحياء والاموات يعنى لايستوى
العلماء والجهلاء وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية فما كان اعلم به
انه كان اخشى منه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اخشاكم من الله اعلمكم لا يكون معرفة الله الا بالعلم
والعلم لايقوم الا بالعالم ولهذا قال رسول الله عليه وسلم
لولا العلماء لهلكت امتى وقال رسول الله عليه وسلم
لو فسد العلماء لفسد العالم وقوله تعالى قال الذى عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
يعنى آصف بن برخيا لسليمان اه انا اتيك بعرش بلقيس
قبل ان تقوم من مجلسك وهو يعلم اسم الله الاعظم

اذا دعا به اجيب واذا سئل به اعطى فتبين ان اصف
بن برخيا اقدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى
الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا يعنى قال العلماء للذين يريدون الحيوة
الدنيا ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون يعنى لا يعقلها من الناس الا العالمون
ما فى القرآن من الوعد والوعيد والاسرار والعجائب وقوله
تعالى فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعنى فان تنازعتم
فى امور دينكم فراجعوا فيه الى كتاب الله واحاديث
رسوله فى زمانه وراجعوا الى العلماء من امته بعد
وفاته فان العلماء خلفاء الله فى ارضه وورثاء
انبيائه لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم
للعلماء من امتهم وقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون يعنى
ولقد اتيناهم بالقرآن وفصلنا فيه من الحلال والحرام
على علم منا على الحقيقة هدى لنخرجنهم عن الضلالة
ورحمة لننجينهم من العذاب فان الدين لايقوم الا بالعلم

والعلم لايقوم الا باهله وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعنى قل اى رسول
لكم كفى بالله شهيدا بينى وبينكم والذين كانوا من اهل
العلم وقوله تعالى بل هو ايات بينات فى صدور الذين
اوتوا العلم يعنى بل القرآن ايات مبينات من الحق
والباطل محفوظ فى قلوب العلماء لايحتمل التغيير
والتحريف واما الاحاديث فمنها قوله صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ويلهمه
رشده وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
ومعلوم انه لامرتبة فوق النبوة ولا شرف فوق
شرف الوراثة لتلك المرتبة وقوله صلى الله عليه وسلم
علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وقوله صلى الله عليه
وسلم من صلى خلف عالم تقى فكانما صلى خلف
نبى من بنى اسرائيل وقوله صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم
ما فى السموات وما فى الارض واى مرتبة يزيد على مرتبة
من يشتغل له ملائكة السموات والارض بالاستغفار
وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته
العلم وزينته الحياء وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب
الناس من درجة النبوة العلماء فى الدين فانهم يدلون

الناس على ما جاء به الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم
من حفظ على امتى اربعين حديثا حتى يؤديها اليهم
كتب يوم القيمة شهيدا او شفيعا وقوله صلى الله
عليه وسلم من تفقه فى دين الله كفى الله همه ورزقه
من حيث لا يحتسب وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الله
فى ارضه وامناء رسوله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلح
طائفتان من امتى صلح الناس فى دينهم وهو العلماء
والامراء وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى
على ادناكم فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة النبوة
وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وقوله صلى الله عليه وسلم يشفع
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله صلى الله عليه
وسلم ما بين العالم والعابد مائة درجة مسيرة سبعين سنة
وقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله
تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده
ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى
له بكل قدم عبادة سنة وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله
من النار وقوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

وقال عليه السلام لعلي يا علي كن عالماً او متعلماً او مستمعاً ولا تكن
رابعاً فتهلك وقال علي ومن الرابع يا رسول الله قال هو
الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع من العلماء امور دينه ولا دنياه
الا انه هو الهالك الى ثلث مرات **فاعلم** ان اول ما فرض
على المسلم من فرايض الله تعالى هو علم الايمان **قال** فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله عليه في اصول الفقه من سئل
عن شرائط الايمان فان لم يعرفها لا يكون مؤمناً
وقال محمد في جامع الكبير لو كان للصغيرة ابوين مسلمان
فلم يعلما نها شرائط الايمان ثم بلغت عندهما ثم بعد
ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائطه فلم يجب
عنها او قالت لا ادري بانت من ذلك الرجل **فالايمان**
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره **الايمان** عبارة عن التصديق
بالجنان بكل ما جاء من عند الله وعند رسوله والاقرار
باللسان وهو ان يخبر بصدق هذه الاشياء ليجري عليه
احكام الشرعية يقال لهذا الايمان ايمان اجمالي فكل مؤمن
ذلك سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله وعند رسوله
بتفاصيله فايمانه تفصيلي فيستدل به من كان قائلا بزيادة
الايمان ونقصانه لانه حينئذ يكون ذلك بعدد علمه وقوة تصديقه

وضعفه

وضعفه **سئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزيادة
والنقصان في الايمان قال نعم الايمان يزيد وينقص قوة
وضعفاً فلو زيد يدخل صاحبه في الجنة ولو نقص يدخل
صاحبه في النار **وقال** عليه السلام في حديث اخر لو وزن
ايمان ابو بكر رضي الله عنه مع ايمان سائر الناس لترجح ايمانه
على ايمانهم فلهذا قال اهل التحقيق الايمان على ثلثة
مراتب ايمان مع علم اليقين وايمان مع عين اليقين
وايمان مع حق اليقين **الاسلام** هو الانقياد لاوامر الله
تعالى يعني قبول اوامره واطاعة نفسه اليه **الاحسان** هو
ان يعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
التوحيد هو ان يشهد انه تعالى واحد قديم ازلي لا شريك
له ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض
ولا مشبه بشيء ولا يتمكن بمكان ولا محدود بحد منزه
عن الحركة والسكون مبرا عن العيوب والنقايص عالم
لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض ولا يقدر
احد من الجن والانس والملائكة بتحريك شيء بدون
ارادة الله تعالى **فاعلم** ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه
الحسنى وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية كالحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية

اما الفعلية كالتخليق والترزيق والافضال والانعام
والرحمة والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره
في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف
فقط لا شمول لغيرها حلا لا يقال انه يده تعالى قدرته او نعمته
لان في هذا القول ابطال صفات الله تعالى وهو قول القدرية
والمعتزلة ولكن يده ووجهه ونفسه صفات بلا كيف
فقط وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كذا
ذكره امام الاعظم في كتابه المسمى بفقه الاكبر وان الله تعالى
بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي لكن صفاته واسمائه
لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولو قلنا بان هذه
الصفات غير الله تعالى فيؤدي الى ان يكون العين وذلك
محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات
عين الله لكانت هذه الصفات محدثة لا قديم وهذا
غير جائز **واعلم** ان الله تعالى خلق ذرية آدم عليه السلام
في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق
وجعلهم عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم
عن المنكر فاقروا بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا ثم
اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما فيوما على
الفطرة ثم بعد البلوغ يكفر من كفر باختياره بخذلان الله تعالى

ميثاق ذرية آدم عليه السلام

اياه

اياه فيبدله ويغير عهده وميثاقه ويدوم على عبادة ربه
واعلم ان الايمان والكفر فعل العبد باختياره لان الله
تعالى لم يجبر احدا من خلقه على الايمان والكفر فان الله تعالى
لم يخلق عباده مؤمناً ولا كافراً ولكن خلقهم اشخاصا
مجرداً عنهما وهذا قال الله تعالى في اية كتابه انا هديناه
السبيل اما شاكراً واما كفوراً وفي اية اخرى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي اية اخرى ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وفي اية اخرى من ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
واعلم ان الكتب التي نزل من قبل الحق حق لانهن من كلام
الله تعالى وهو اربعة قطعة توريت نزل على موسى عليه السلام
وزبور نزل على داود عليه السلام وانجيل نزل على عيسى عليه السلام
وفرقان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الفرقان افضل
من الثلثة الاول لانه وقع ناسخا احكامهن وايات
القرآن مستوية في الفضيلة الا ان لبعضها فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور مثلا اية الكرسي لان المذكور فيها
جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة
الذكر والمذكور ولبعضها فضيلة فحسب مثل قصة الكفار
وليس فيها للمذكور فضيلة من سائر الاسماء لانها اسم
ذاته ومستجمع صفاته **واعلم** ان الملائكة كلهم حق تشفعو

من ربهم لا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومن الفسوق والعصيان مبرؤن ويحمدونهم يسبحون
ومن عظمته خاضعون وكذا الانبياء كلهم حق عن الكذب
معصومون وفيما يخبرون الناس من امر الدين والدنيا
صادقون وبالوحي المنزل عاملون الى طريق الحق سالكون
وهم آمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ومبشرون
المؤمنون بالجنة ومنذرون العاصون بالنار واعلم
ان الرسل كلهم حق والرسول من له الوحي وله الكتاب والنبي
الوحي والالهام والرؤيا الصادق وليس الكتاب آلوحي من له
هو ان يلقى علم للشيئ من الله الى رسوله بواسطة جبرائل
عليه السلام بالمعاينة والالهام هو ان يلقى علم للشيئ
من الله الى قلب رسوله في حال يقظة بغير واسطة
جبرائل عليه السلام الرؤيا الصادق هو ان يلقى علم للشيئ
من الله تعالى في حال نوم بالدليل على صدقه من الله تعالى
وحصول علم هذه المذكور لا تيسر الا بالادلة الخمس الكتاب
من الله تعالى وهو دليل قطعي لا شبهة فيه والخبر الصادق
والسنة وهو خبر النبي عليه السلام عما كان كالقصة الماضية
وثبوت الفرايض عما يكون كاشراط الساعات واحوال
القيمة لان صدق خبر النبي عليه السلام كان ثابتا بمعجزاته

والخبر

والخبر المتواتر وهو الخبر الواحد لان اتفاق الجماعة على
الكذب محال فلزم التصديق باخبارهم كما في وجود مكة
شرفها الله تعالى والحواس الخمس وهي قوة الباصرة والسامعة
والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح وهو
دليل على ثبوت لجواز الصلوة مقدار درهم من النجاسة
الكثيفة قياسا على جواز مقدار درهم من النجاسة في موضع
الاستنجاء اعلم ان المعجزة من النبي عليه السلام تسمى
معجزة لان كل رسول كان في زمانه ينازعون من امته
بما يتشبه بمعجزاته فاعجزهم فيما ينازعونه فمثلا ان موسى عليه السلام
كان في زمانه ينازعونه السحرة كثيرة حتى جعلوا لكل واحد
منهم عصاه حية بالسحر فابطل موسى عليه السلام سحرهم
بعصاه وكذا عيسى عليه السلام كان في زمانه الاطباء
الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى عليه السلام باحياء الاموات
وكذا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن عبد الله بن المطلب
ابن هاشم بن عبد المناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء
في الكلام كثيرة فاعجزهم بالقرآن العظيم الذي ادرج فيه
جميع العلوم كالعلم الالهي والسيارات والامارة والاخلاق
والحرام والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ والقصة
وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدها قد مضى زمانه كشق القمر

والاخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم وكذا كرامات العلماء
العظام استخراج مسائل المعضلات والمشكلات يعني
استنبطوها من ايات القرآن بل من كل كلماته بل من كل حروفه
وكذا من احاديث الرسول عليه السلام فانه كرامة لهم فانه
لا يتيسر لاحد هذا الا بنوى العبادة والالهام وكذلك
كرامات الاولياء اي المشايخ واثارهم قد مضى بعضها
كنداء عمر رضي الله عنه على الخطيب المنبر لامير الجيش يا سارية
الجبل تحذيرا له من العدو فيه حين يحارب مع الكفار
وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وبعدها خمسمائة
فرسخ وقد بقي بعضها الآن كقانونهم الحسنة في طريق
الشرايع كقوله عليه السلام من سن سنة حسنة
فله اجره واجر من عمل بعدها الى يوم القيمة فمن علامات
اشراط الساعة ان يذهب المعجزة الباقية من معجزات
رسول الله عليه السلام ويذهب الباقية من كرامات
العلماء والمشايخ يعني اهل آخر الزمان لا يأخذون
اعمالهم موافقا احكام الشرع فلا يسلكون مسالك العلماء
السابقين والمشايخ السابقين ثم اعلم بان الله
تعالى لما ختم باب النبوة ولكن لم يغلق على عباده باب
الولاية وكرامته من تحصل علم الشرايع وعمل بظواهره

وبواطنه

وبواطنه ولم يترك منهما دقيقة فقد يكون باطنه محلا بالفيض
والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية والكرامة لظهرهما على
الناس ولم يظهر ومن لم يعلم علم الشرايع ظاهرا وباطنا
فليس فيه كرامة وولاية موجودا فلو صدر منه كرامة وولاية
فانها يكون الشيطان حجرا فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى
جعل بعض عباده رسولا ونبيا وغنيا وبعضه مكرما
عزيزا والحال انهم في العبودية سواء قلنا ان الله تعالى فاعل
مختار يفعل كيف يشاء ويحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون ثم اعلم بان الدليل الواحد من الدلائل
الكثيرة على حقيقة رسولنا عليه السلام هو خبر كل رسول في كتابه
مثلا ان ذكر في التورية على لغة العبرانی ان الله تعالى يريد
ان يرسل رسولا في اخر الزمان اسمه محمد عليه السلام فانه
يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت كذلك في زمانك
هذا وذكر في الزبور يأتي رسول في اخر الزمان اسمه محمد م
فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب في العلم
وانه يأخذ سيفه ويقهر اعدائه وهو سيد الانام وله
الغيرة الكبرى وذكر في الانجيل يا عيسى بن مريم عليه السلام
يأتي من بعدك رسول اسمه محمد من بني هاشم فانه افضل
الرسل ومفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه

الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعته
وبين لامته ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا من الاعمال
الحسنة والسيئة ولهذا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لان
المراد من بعث الرسول الكمال الناقص فلم يبق الناقص
في هذه الشريعة فلم يحتج الى ارسال الرسول بعده فان قيل
ما الحكمة من ارسال الرسول قلنا لان الله تعالى خلق
الانسان وقدر له بقاء عمره ثم جعل اسبابا وهي الطعام
والشراب واللباس والمسكن ونحوها فكان الانسان
حريصا لسبب بقاء عمره الى جميع هذه الاسباب فلم يقنع
بما رزقه الله تعالى فتجاوز بالظلم والغصب والسرقة والقتل
ونحوها فلابد ان يكون الرجل الواحد من صاحب الشرع
رسولا لهم فيمنعهم من هذه الفسادات ويجعل شرعه
وحكمه نظاما فيما بينهم في هذا العالم فلا يكون هذا العالم خرابا
ويرشدهم الى عبادة ربهم من البدنية والمالية ليستحقوا
بها الجنة في الاخرة فان لم يكن كذلك يكون للانسان
في الاخرة ضايعا وهلاكا فان قيل ما الحكمة من خلق الله تعالى

هذا

هذا الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهرا لجماله وكماله
عاقلا ليعرف كمال قدرته وعظمته في سلطنته وذلك المظهر
هو الانسان ولهذا قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف ثم نظر الى اسمائه الحسنى فظهر منه نور فخلق الله
تعالى من ذلك النور حقيقة محمد عليه السلام فاراد ان يخلق من تلك
الحقيقة وجود الكائنات وزبدة هذه الكائنات هذا الانسان
كان له لابد من مسكن ليسكن عليه لان الانسان جسم والجسم
لا يستقر الا مكان فخلق هذه الارض في الشكل الكروي فخلق
عليها الانسان لابد له غذاء لغذاء لا ينسب من التراب اليابس
في هذه الارض الكورية فاقتضى ان يخلق الله تعالى عليها السماء
فيمطر عليها مطر فنبت منها نباتا ينتفع به ثم فخلق الله تعالى
عليها السماء فنزل من الغيث على الارض فنبت منه النباتات
فحصل منه انواع الاطعمة فخلق عليها الانسان يأكل من تلك
الاطعمة فحين بعضه يشكرونه وينقاد لاوامره ثم يطيعه ويعبده
بالاخلاص فيجب له مكان شريف يضيفه الله تعالى بانواع
نعمته ويتجلى بحليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق الله تعالى
الجنة وبعضه ينكرونه ويترك عبادته ويعصيه فيما امره
فيجب له مكان قبيح يعذبه الله تعالى فيه بانواع عقابه ونكاله
بخذلانه فلزم ان يخلق الله تعالى له جهنم فاذا كان هذه المذكورات

عن الارض والسماء والجنة والنار مخلوقتان على هذا الترتيب
فاقتضى ان يخلق الله تعالى لهن حزباء من الملائكة فخلق الله
تعالى الملائكة في السموات والارض والجنة والنار وهم لا يعصون
الله فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالله تعالى هذه الامور
والمصالح كلها لاجل هذه الانسان فوجب عليه ان يطيعه
وينقاد امره وينتهي عما نهيه ويجد لذة السعادة الابدية
في دار بقائه ولهذا قال عليه السلام من ادعى الجنة ولم ينته عن محارم
الله تعالى فهو في دعواه كاذب ومن لم يكن في دعواه صادقا يستحق
سخط الله تعالى وغضبه واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار
جهنم وذكر في شرح العقايد لا يبلغ ولي درجة الانبياء
لان الانبياء معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة مكرمون
بالوحي ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد
الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فما نقل عن الكرامية من جواز
ولا يصل العبد الى حيث كون الولي افضل من النبي عليه السلام وهذا كفر وضلال فانه اكمل
يسقط عن الامر والنهي الناس في المحبة والايمان هم الانبياء خصوصا حبيب الله
بعموم الخطاب الوارد
في التكاليف واجماع تعالى مع ان التكاليف في حقهم اتم واكمل واما قوله عليه السلام
المجتهدين على ذلك وذهب اذا احب الله عبدا لم يضره ذنبه فمعناه انه عصمه الله من الذنوب
بعض المحققين الى فلم يلحقه ضررها ثم اعلم ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة
ان العبد اذا بلغ غاية لان اجسام الملائكة اجسام لطيفة انها مخلوقة من الروح المجرد
المحبة واصفى قلبه
يسقط عن الامر والنهي ولا يدخل النار بارتكاب الكبائر وذهب بعضهم
الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكر وهذا والروح
كفر مح

والروح المجرد من خاصة طبيعته ان يقتضي العبادة والطاعة
واما اجسام رسل البشر كثيفة لانها مخلوقة من العناصر الاربعة
التي تركب منها الاخلاط الاربعة المختلفة فيقتضي طبيعتهم
الحدة والكدورة والميل والفسوق والعصيان الا انهم بعد
ابتلاء ابدانهم بهذه الكدورة وكون بعضها تقتضي انفسهم مانعة
من العبادات اتبعوا الافعال الروحانية وتركوا الافعال النفسانية
يعني اختاروا اللذة الفانية نعمل العمل الصالح فهذا مع كثرة الموانع
اشق جدا من عبادة الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل
من مرتبة الملائكة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرك
على قدر تعبك وقال عليه السلام افضل الاعمال احمزها اي اشقها
اعلم ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة كتحصيل علوم الدينية
والدنيوية بلا تعليم فرد من افراد الانسان والاخبار عن الغائب
بالوحي كجعل العصاء في يده ثعبانا او احياء الموتى وقت الحاجة
او اخراج الماء من الحجر وتكلم الجمادات او غير ذلك ولو ظهرت
علامة من هذه العلامات من نبي يدعي النبوة يقال لها معجزة وآية
من ولي يقال لها ولاية وكرامة حتى ثابت بدليل وقوعها من الاصحاب كما ان عمر
رضي الله عنه قال على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل تحذيرا
من العدو في الجبل كما مر ولو ظهرت علامة من هذه العلامات
من شقي يقال لها استدراج وهو ان يجعل الله تعالى جميع حاجته

عنده مقبول له من جهات دنياه لحمده ليعذبه يوم القيمة عذاباً
شديداً فمن لم يكن عمله من اعماله موافقاً لشريعة نبينا فادعى
لنفسه كرامة وللادلاية فقد علم انه ليس لولي بل انه مراء فاسق
كذاب واعلم ان رسولنا عليه السلام افضل من جميع الرسل والانبياء
قيل في شانه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وانك لعلى
خلق عظيم وقال عليه السلام انا كنت نبيا والآدم بين الماء
والطين انا اسبق من جميع الانبياء وانا كنت خاتم النبيين
والثاني كتابه عليه السلام نسخ بعض احكام كتب الانبياء
السابقة والثالث ان فوايد شريعة نبينا عليه السلام لم تندرج
في شريعتهم ولكن اندرج جميع فوايد شريعتهم في شريعة نبينا
عليه السلام والرابع انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم وانا اول
من ينشق قبره يوم القيمة ولكن لا افتخر به وما من نبي
من الانبياء يوم القيمة الا تحت لوائي ولكن لا افتخر به وجميع
الانبياء افضل من جميع العرفاء فالعرفاء خيار اصحاب كل
رسول وخيار اصحاب رسولنا ابو بكر الصديق وهو اول
من آمن بنبوته عليه السلام بغير وقف ولا تردد وقال عم
في شانه ما طلعت الشمس ولا غربت على من بعدي افضل من ابو بكر
الصديق ثم عمر رضي الله عنه لانه فرق الحق والباطل في القضايا
ثم عثمان رضي الله عنه لانه عليه السلام زوجه بنت رقية ولما فاتت رقية
زوجه

زوجه بنت الاخرى ام كلثوم ثم علي رضي الله عنه لانه لا يكون
اشجع الناس في القتال مع الكفار ولانه عليه السلام زوجه
بنت فاطمة رضي الله عنها والدليل الثاني في تفضيل الاصحاب
على هذا الترتيب المذكور ان النبي عليه السلام اختار ابو بكر في آخر
جزء عمره للامامة امته ثم بعد وفاته صلعم اجتمع الصحابة
على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة عليهم لان الفضل معتبر
في الخلافة ثم بعد ذلك اجتمعوا ايضا على خلافة عمر رضي الله عنه
ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين ولو لم يكن الخلافة
على هذا الترتيب حقا لهم لما اتفقوا الصحابة عليها كذلك
فوجب علينا التعظيم والتكريم لكل الصحابة حسب ما يمكن
لقوله عليه السلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم ومن سبني
واصحابي فاقتلوه فهذا الاصحاب افضل من اولياء امته
واولياء امته افضل من سائر الامة وامته افضل من سائر
الامم الماضية ومعراج رسولنا عليه السلام بجسمه الى المسجد
الاقصى وكذا سير النبي عليه السلام المقامات العالية على
السموات وتكلمه مع رب العزة واخباره مما رواه فيما سواه الله حق
وعلامات الساعة حق ثابت لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات كوقوع الدخان وخروج دابة الارض
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج

ونار تخرج من ... تطرد الناس من اليمن الى محشرهم

وخسف بالمشرق

وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وسؤال منكر
ونكير حق ثابت وعذاب القبر لجميع الكافرين ولبعض عصاة
المؤمنين لقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر لعلهم يرجعون والبعث بعد الموت للثواب
والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله تعالى
وان الله يبعث من في القبور وقراءة الكتب بين يدي الله
تعالى في الموقف حق ثابتة لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم حسيبا والميزان حق ثابتة لقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة والجنة والنار حق وهما
مخلوقتان الان لا يفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى
في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولقاء الله حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وشفاعة الانبياء والاولياء والصلحاء لكل عصاة المؤمنين
ولو كانوا من صاحب الكباير حق ثابت لقوله عليه السلام انا شفيع
لعصاة المسلمين من امتي فكذا الاولياء والصالحون **واعلم**
ان لا يبلغه الوحي وهو عاقل بالغ هل هو يكون معذورا عندنا
ام لا فيكون معذورا لو استدل بعقله بان للعالم صانعا كما استدل به

اصحاب

اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض
وكان ابراهيم عليه السلام راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون وقالت الاشعرية
انه لا يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت الدهرية
والزنادقة العالم قديم لان تقدير الصانع قادر قديم
والنطفة كالعالم القديم وهي اصل الانسان والحب قديم وهو
اصل النبت فالحاصل ان العالم عبارة عن الطبايع الاربع حرارة
الهوى ورطبه وحرارة النار ويبوستها ورطوبة الماء وبرودته
ويبوسة الارض وبرودتها فنجيب لهم فانا راينا الاشياء
وتفاسد وتناسير في الشتاء مثل الاشجار والحشيش
والكلاء وبعضها ما لا تفاسد ولا تناسر كالاس والصنوبر والعرعر
فلما اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه من تقدير صانع قادر
قديم وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد ولكن ثمرها والوانها
ولذتها مختلفة والماء والهوى والارض والنار واحدة فلو كان
ذلك من الطبايع الاربع وجب ان لا يختلف طعمهم والثمار
والوانها فلما اختلف طعمها دل على انها من تقدير صانع قادر
قديم **واعلم** ان اعمال العباد على ثلثة انواع فريضة وفضيلة
ومعصية فكلها من مكاسب العبد فالفريضة ما امر الله تعالى

ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن
بمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله
تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وقضائه لا برضائه وقدره وتخليقه
وخذلانه لا بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا
ان الله تعالى قد كتب جميع احوال الخلايق قبل ان يخلقهم من الاعمال
والاحوال والارزاق والصحة والسعادة والسرور والمصيبة
والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولو جمع اهل الارض واهل
السماء من الجن والانس والملائكة والشياطين لا يقدرون
على تبديل امر واحد على تغيره من هذه الامور **واعلم** ان اول
ما فرض الله تعالى على المسلم بعد الايمان الصلوات الخمس فانها
عماد الدين ورأس كل الاعمال من الاخروية ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوات ولكل شيء فساد
وفساد الدين ترك الصلوة وقال عليه السلام اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح
وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من صلوته
شيء يقول الله تعالى انظروا هل لعبدي نافلة فيكمل بها ما انتقص
من فرضه ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا قال عليه السلام وزنوا

اعمالكم

اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا معناه وزنوا
اعمالكم على ميزان الشريعة ان وافقت الشرع فوجب لكم الجنة
وان خالفت الشرع وجب لكم النار فانظر من جملة اعمالكم
الى صلوتك التي تصليها بهذه الصفة هل تكون لايقة الى ان
في دار الاخرة عند الله ام لا وقس على هذا سائر اعمالك كما قال
الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر قال عليه السلام من لم تنه صلوته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال الحسن
البصري من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته
بصلوة وهي وبال عليه وقال ابن عباس رضي الله عنه من لم تأمره
صلوته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله تعالى
الا بعدا ومقتا **اعلم** ان كل مسلم فرض عليه علم وهو العلم
الذي يتعلق بتكميل نفس امارة وهو على قسمين احدهما يتعلق
بالاعتقادات وهو علم التوحيد والصفات والآخر ما يتعلق
بالعمليات وهو علم الفرايض والواجبات والنوافل والحلال
والحرام والمكروه والشبهة وتبديل القلب من الاخلاق
الذميمة الى الاخلاق الحميدة فمن اعطى حقوق هذه المذكورات
بتمام علمه ويزداد له يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم
العلم النافع وعلم الباطن وعلم المكاشفة **واعلم** ان من ترك

تقبل

قال النبي عليه السلام من ازداد علما فلم يزدد هدى فانه ما ازداد من الله الا بعدا

السنة

المؤكدة بغير عذر تهاونا لم يقبل الله تعالى فرضه عنه وسئل عنها
يوم القيمة وقال عليه السلام من ضيع سنتي فقد حرمت عليه شفاعتي
في دار الآخرة وذكر في كتاب قاضيخان رجل لو ترك صلوة الجمعة
مرة وقيل ثلث مرات ولم يستعظم ذلك كما يفعله العوام
بطلت عدالته عند القاضي وان تركها متواليا بان يكون خطيبه
فاسقا لم يبطل عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة
من ترك الصلوة بجماعة الا اذا ترك بتأويل بان يكون امامه
فاسقا ومن عمل حسنة ولم يخلط فيها ما يبطل اجرها كالريا
والعجب والكبر ونحو ذلك فالله تعالى يقبل منه العمل ولا يضيع
اجره لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فعليه وزرها
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء من الصغاير والكباير وقال عليه السلام الصلوة الخمس
الى الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
من الصغاير اذا اجتنب عن الكباير ويستوي المؤمنون كلهم
في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء والحياء
في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك ولو كانا في بلد
صالحان وكان احدهما اكثر يقينا من الاخر فللاخر ان يقتدي اياه
ولان الصالحين لا يكونان في اليقين اما من جهة الشرعية والعقلية
مساويين مع

يكونان مساويين يا اخي ان اردت ان يكون في هذه الدنيا
على الاستقامة وان يخرج منها مع الايمان وان تدخل الجنة يوم
القيمة فاتبع قول الله تعالى وقول رسوله فقوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين معناه قل لهم احدنا على الهدى والآخر
على الضلالة يعني انا على الهدى وانتم على الضلالة وهذا كرجل
يقول احدنا كاذب وهو يريد صاحبه ويقال في الاية تقديم وتأخير
معنى هذه الاية انا على الهدى واياكم لفي ضلال مبين وقال الله تعالى
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه يسلب عنه
القناعة ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى قوله فنسيتها اي عميت عنها وتركتها غير منظور
اليها وكذلك اليوم تنسى من رحمتنا ومغفرتنا وقال عليه السلام
تركت فيكم امرين ان تضلوا عن الصراط المستقيم ما تمسكتم
بهما كتاب الله وسنة رسوله فاذا جعلت افعالك واقوالك
موافقة لكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام تكون من اهل الهداية
والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل الضلالة والشقاوة
فان قلت انا لست بعالم فكيف اجعل افعالي واقوالي
موافقا للشرع فاقتد بعالم اعلم طريق الاخرة لان الله تعالى

امرك بذلك بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
اي ان كنتم لا تعلمون شيئا من امور الاخرة فان قلت لا ادري
بعلم امور الاخرة فاقتدي به فاعلم ان اعلمك اوصاف العلم
الذي يصلح الاقتداء به في امور الدينية ويصح صدقك بما قاله
في كتاب الله تعالى واحاديث نبيه عليه السلام ويجوز حضورك
الى مجلسه فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه
وسنة رسوله عليه السلام ويجتنب عن الصغاير والكباير ويتورع
عن الشبهات والبدعة فهو يعلم امور الاخرة ثم يكون علمه
وصلاحه ثابتا شرعا فوجب عليك ان تطيعه وتقتدي
به وتصدق بما اخبرك من امور الاخرة وتحضر الى مجلسه
واسماؤه يكون مطابقا في حكم الشريعة مطيعا عادلا صالحا
فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عليه السلام العلماء العاملون
بالعلم امناء الله تعالى في ارضه وامناء رسوله ما لم يدخلوا في الدنيا
واذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم في دينكم ومن علامات العلماء
العاملين بالعلم في اخر الزمان ان يكثر بغضهم من حسبهم
في الدين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سيخرج اقوام في اخر الزمان
فينازعون بعلماء امتي في الدين فيكون الامر بالمعروف
والناهي عن المنكر عاجزا بينهم وقال عليه السلام الاسلام
بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء فقيل

فما الغرباء

فما الغرباء يا رسول الله فقال هم الذين يصلحون ما افسده
الناس من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة
فاحذر عن اتباع عنوه لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا اي ضايعا الفرط ارحد ركذشت
وتب عن جميع ذنوبك توبة نصوحا وارض جميع خصمائك سواء
كان من اهل الاسلام او من اهل الكفر واخلص [illegible] قلبك عن الكبر
والعجب والحقد والحسد واقض ما فاتك من الفرايض والواجبات
ثم التزم على عبادة ربك في اوقاتك التي يستعبدك في ايامك
واختر على عباد المسلمين مائختاره على نفسك وتوفقك فيما يرضاه
ربك وتنجيك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام علي البزدوي
في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه
اي احكام الشرايع والاصل في النوع هو التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة كان
عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون
وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا وعليه سلفنا كابي ح وابي يوسف
ومحمد وعامة اصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين فاعلم
ان من احدث بعقله وادراكه في الفرايض والواجبات وساير
الاحكام الشرعية فانه بدعة وضلالة وكذا في الاعتقاد بابه
وهو علم التوحيد وذكر في فقه الكبير اذا اشكل على الانسان شيء

من دقايق الفقه وعلم التوحيد و معرفة الصفات فينبغي له
ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد العالم
فاسئله فلا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ليكفر
ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب
ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم لان الاختلاف في
في العلم الظاهر رحمة والخطاء فيه معفو وربما كان حسنه
اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة الصفات
مباين لساير العلوم لان الاختلاف في العلم كفر لان العباد لم يكلفوا
في طلب الظاهر على حقيقة العلم عند الله تعالى ولكن كلفوا موافقة
الحقيقة في التوحيد ومعرفة الصفات واعلم ان كتب
الاحكام الشرعية استنبطها الائمة المجتهدون من القرآن
والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات الكلام
وكتب المتكلمين بالرأي والعقل والقياس وذهب علم المتقين
وغاية علم الموفقين من علم التقوى واليقين فصار المتكلمون
يسمون العلماء والقصاص يسمون العرفاء والرواة
يسمون النقلة فقيل لهم علماء من غير فقه ودين ولا بصيرة
من يقين كذا ذكره في احياء العلوم قال ابو عبد الاعلى سمعت
الشافعي يوم ناظر حفص الفرد من المتكلمين المعتزلة
يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب بدون الشرك خير له من ان يلقيه

بشيء

بشيء من الكلام ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو
المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له ويقول
ايضا حكمي في اصحاب الكلام ان تضربوا بالجريد ويطاف بهم
في الشعاير والقبائل ويقال لهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام زنديق
وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن
لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم
واعلم انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة النبي
عليه السلام والحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة او الرؤية
يوم القيمة لانه كافر وان قال الله تعالى لا يرى بجلاله وعظمته فهو
مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين لانه
ثابت بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان لله تعالى يدا او رجلا
كالعباد فهو كافر وان قال انه تعالى جسم كالاجسام فهو مبتدع
وان قال ان الله تعالى احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى
قل هو الله احد وكذا يجوز ان يقال واحد لقوله تعالى انما الهكم
اله واحد يعني الواحد الموجود الذي لا بعض ولا انقسام
لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من جهة العدد لانه لو كان
من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون جزء منه خالقا
قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء

٦٦

من دقايق الفقه وعلم التوحيد و معرفة الصفات فينبغي له
ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد العالم
فاسئله فلا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ليكفر
ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب
ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم لان الاختلاف في
في العلم الظاهر رحمة والخطاء فيه معفو وربما كان حسنه
اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة الصفات
مباين لساير العلوم لان الاختلاف في العلم كفر لان العباد لم يكلفوا
في طلب الظاهر على حقيقة العلم عند الله تعالى ولكن كلفوا موافقة
الحقيقة في التوحيد ومعرفة الصفات واعلم ان كتب
الاحكام الشرعية استنبطها الائمة المجتهدون من القرآن
والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات الكلام
وكتب المتكلمين بالرأي والعقل والقياس وذهب علم المتقين
وغاية علم الموفقين من علم التقوى واليقين فصار المتكلمون
يسمون العلماء والقصاص يسمون العرفاء والرواة
يسمون النقلة فقيل لهم علماء من غير فقه ودين ولا بصيرة
من يقين كذا ذكره في احياء العلوم قال ابو عبد الاعلى سمعت
الشافعي يوم ناظر حفص الفرد من المتكلمين المعتزلة
يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب بدون الشرك خير له من ان يلقيه

بشيء

٣٣

بشيء من الكلام ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو
المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له ويقول
ايضا حكمي في اصحاب الكلام ان تضربوا بالجريد ويطاف بهم
في الشعاير والقبائل ويقال لهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام زنديق
وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن
لا تجالسوا باهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم
واعلم انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة النبي
عليه السلام والحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة او الرؤية
يوم القيمة لانه كافر وان قال الله تعالى لا يرى بجلاله وعظمته فهو
مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخفين لانه
ثابت بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان لله تعالى يدا او رجلا
كالعباد فهو كافر وان قال انه تعالى جسم كالاجسام فهو مبتدع
وان قال ان الله تعالى احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو قوله تعالى
قل هو الله احد وكذا يجوز ان يقال واحد لقوله تعالى انما الهكم
اله واحد يعني الواحد الموجود الذي لا بعض ولا انقسام
لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من جهة العدد لانه لو كان
من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون جزء منه خالقا
قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء

لانا لو لم نثبت انه شيئ يلزمنا التعطيل لان ضد الشيئ لا شيئ
ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيئ وقالت المعطلة
لا يجوز ان يقال بان الله شيئ فرارا عن التشبيه فان قيل
جاء في الخبر ان الله تعالى تسعة وتسعون اسماء من احصيها
دخل الجنة ونحن احصيناها فلم نجد منها اسماء فتسمى
بلفظ الشيئ فنقول الامر كما قيل سمي بنفسه شيئا بقوله تعالى
قل اي شيئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه
يجوز اطلاق اسم الشيئ على الله تعالى ومن قال كالروافض ان الله
تعالى افضل من الصحابة فهو مبتدع ولو انكر خلافة الصديق
فهو كافر ومن انكر المعراج من بيت المقدس فهو كافر
وان انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء فلا يكفر
ثم اعلم يا اخي ان كنت تابعا احكام الشرعية المذكورة
واخذ الاعتقادات من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية
وسائر كتب الشرعية فاخلص عقيدتك من البدعة والضلالة
وان كنت اتبعت عقلك بهواك واخذ الاعتقادات
من كتب التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومبتدعا
وضالا ومضلا ولا نظن مع استخراج الفاظ كتب الفقه
الاكبر فقط انك تعلم معانا مسائلها الا بان يكون قادرا
على اقامة الادلة الشرعية في تعبيرها واعلم انك لا بد لك

بعد

بعد تحصيل الاعتقادات ان تلازم باوامر الله تعالى وتجتنب عن نواهيه
فلا تأخذ الاوامر والنواهي الا من كتاب القدوري وجامع الصغير
ومتن هداية وشرحها وفتاوى قاضيخان والخلاصة ومن كتب
التي تكون مصنفها مجتهدا وتكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل
او حكم بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة
جاهل مغرور وفاسق لا يقبل له في الروايات هكذا ذكر في الهداية
بقوله يقبل قول الفاسق في المعاملات ولكن لا يقبل في الروايات
الا القول ولا يقبل قول المستور في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة
انه يقبل على مذهب انه يجوز القضاء به في ظاهر الروايات
وهو الفاسق سواء حتى يتحرى فيهما اكثر الرأي واعلم انه لا بد
لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك عن نواهيه
بجوارك في ظاهرك ان تلازم على احوال قلبك في باطنك فهو
بتبيين صحة القلب واخلاقه من الحميدة واسبابها وعلاماتها
وشدتها وضعفها وعلاجها واعلم ان الله تعالى لم يخلق الجن
والانس الا ليعبدون ولهذا قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فلا يعبد الانسان لله تعالى الا بالاعمال
الصالحة والاعمال الصالحة لا تصدر الا من اخلاق الحسنة
لقوله عليه السلام اكمل المؤمن ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عليه السلام
ان احبكم الي واقربكم يوم القيمة احسنكم اخلاقا واعلم

ان كل شيئ خلقه الله لان يصيبه الى كماله فكمال الانسان معرفة
الله تعالى فثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى وعلامة ادنى مرتبة القلب
الى الله ورسوله من محبة الدنيا واولاده واموال لقوله عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين وقال عليه السلام ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله
تعالى ومن يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى عنه
كما يكره ان يلقى في النار واعلم ان علامة معرفة صحة القلب
وسلامته ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة
الله تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
واعلم ان علامة مرض القلب وسقمه بان لا يتلذذ القلب
من معرفة الله تعالى ادما يصيبه اليها او يتلذذ من الاشياء
التي بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان يتلذذ
من الطين ويتنظر عن اكل الخبز وسائر الحلويات من نعيم
الدنيا جزاك الله خيرا يا اخي ان اردت ان تعرف ان تلذذ
القلب بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرف قط لانه ذوق لا يعرف
بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا فقس عليه ذوقه فانه لو كان
رجل من الاشراف وله بنت جميلة بالعقل السليم والطبع المستقيم

ومزينة

ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية والعملية
بين الناس فاخبر لك بخبر صحيح ان اباها تزوجها لك يحصل
في قلبك ذوق في غاية المرتبة فمثلا ان يخبرك من جمال الله
تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المؤمن التقي
النقي وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين ان لذة العارف
في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة لان اللذة
على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملائمة والموافقة
مع المشتهى كما ان من وافق الانبياء للقلوب الموفقة مطلوبة
وخاصة روح الانسان معرفة الحقائق وكلما كان العلوم
اشرف كان العلم بالذوق لا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه
معرفة ذاته وصفاته وعجائب ملكه وملكوته الذي لذة جميع
الانبياء في القلب لان شهوة ذلك اشد الشهوات وكذلك
يخلق اخرا في القلب بعد سائر الشهوات فكل شهوة تأخرت
فهو اقوى مما قبلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام
ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجلها ثم يخلق شهوة
الرياسة والجاه فيستحقر فيها شهوة الرياسة والجاه قال الله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اي خالص من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والنفاق

والبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس فمن اخلص
قلبه من كل هذه فانه يصلح حاله بالانفاق وبنية الارشاد الى طريق
الحق وحثهم على الخير والصلاح ولهذا قال عليه السلام من زهد
في الدنيا لاجل الله تعالى قلبه الحكمة فانطلق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا وهو الطمع ودواءها وهو الورع لوخرجه منهما
سالما الى دار السلام يا اخي لا تحصل احوال القلب الا من كتب
الامام الغزالي كالاحياء العلوم وكيمياء السعادة وكتب الاربعين
في اصول الدين ولا تنظر في كتب الذي ليس اساميهم مذكورة
في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية
هي التي صنفت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زمان
الامام الغزالي اما الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي
سواء تعلقت بالاعتقادات او بالعمليات فلا تخلو من ان توافق
كتب العلماء والمشايخ في الزمان او تخالف فان وافقت
فلا احتياج الى النظر في الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي
وان خالفت فالنظر اليها بدعة والحاد **واعلم** ان من عمل
بالاوامر كما امر واجتنب عن المنهيات كما نهى ولكن لا يعلم
سنة مؤكدة من السنن المؤكدات او عملها ولكن كان تاركا
اياها او لم يعلم منهيات من المنهيات او عملها ولكن لا يجتنب
عنها ثم ادعى صلاحا لنفسه ونسبه الى المشوخة **فاعلم** ان اسماءه

في حكم

في حكم الشريعة ظالم عاص غافل جاهل ضال مضل اهل بدعة
مراء كذاب احمق وينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا غاوى
يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك
عندى وذكر في كتاب قوت القلوب قال سفيان الثوري
اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط واذا رأيت
الرجل محببا في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مراء
انك لما علمت كيفية تحصيل علم الاخرة فاعلم بعد ذلك كيفية
تفسير اصوله وهي كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه السلام
حتى لا يكون في تفسير ذلك مفسرا بعقلك ورأيك ووقعا
في عبودية ربك في اخرتك لقوله عليه السلام من فسر القرآن
برأيه فليتبوء مقعده في النار فالمفسر الذي لا يكون تفسيره
برأيه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا بان يعلم
وجوه الايات والاحاديث من جهة خواصها وعوامها
ومحكمها ومشكلها ومجملها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها
والثاني من لم يكن مجتهدا ولكن يعلم قوانين شريعته
واصول فقهه ويوفق تفسيره الى تفسير مجتهد الذي اقتداه
ثم اعلم انه جاء في الاخبار النبوية ان فضائل النوافل
لا تحصل الا بالمتنفل وادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا
والصلاحية لا يكون الا بعد الاعراض عن المعاصي بعد اداء

جميع الفرايض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتنفل
لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلوته متعبدة
عن الله تعالى اذا قام الى الصلوة يكون كانه قال قوله اياك
نعبد واياك نستعين انا بجميع عضوي اليك واخصص
طاعتي اليك والحال انه ربه يكفران نعمه بان تخصص طاعته
الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما مر في كتاب قوت
القلوب ان العبد لو قال في صلوته اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله تعالى كذب يا عبدي ما اياي نعبد ولا اياي نستعين
حتى لم تستعين من غيري وجاء في الخبر التائب من الذنب
كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه والمستغفر من الذنوب
وهو مصر عليه كالمستهزئ بالله تعالى وجاء في الخبر الاستغفار
باللسان من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء
ان العبد ليتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم **ثم اعلم**
بان قول النبي عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة
والكبيرة يخالف في ظاهر القوانين الشرعية على وجهين
احدهما ان الفرض اقوى من النافلة في الحكم الشرعي وصاحب
الصلوة المفروضة لو اجتنب من الكبائر يكون صلوته
مكفرة للصغاير خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى
من الفرض وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة

والصغيرة

والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان ادنى
مرتبة المتنفل يكون صالحا كما سبق ذكره وقوله من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالفا ايضا في الظاهر للقوانين
الشرعية لان جميع الفقهاء واهل الكتاب يوحدون الله تعالى
والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم انه معنى هذين
الحديثين من ظاهرهما لا يفهم بل يفهم من قوانين اصول
الفقه فالقانون منهما لمن تعرف مجمل الحديث ومفسره
فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر قوله عليه السلام ما من رجل يذنب
ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له
ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا الفاحشة ما يستوجب الحد والظلم ما لا يستوجب
وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا
ان الحديثين مفسران لاجمال الحديثين السابقين احدهما
حديث صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوحيد
يعني لا يكون التوبة والاستغفار الا بالاخلاص والاخلاص
لا يكون الا بالصلاحية فكان مرتبة المفسر والمفسر متساويين
في القابل عملا لا ذاتيا **اعلم** ان المجتهد الى كتاب الله
تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على علمه الى الشريعة واما من لم يكن

مجتهداً فعلمه مقدم على علمه الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه السلام ومن لم يكن مجتهداً كتاب الله تعالى وسنة رسوله
بالشريعة حتى لو كان يعلم ظاهر آية واحدة وظاهر حديث
واحد مخالفا للشريعة يلزم له ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان
او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد او يعلم ان ذلك الحديث
ليس بمعمول اعلم ان من فسر الكتاب السماوية باجتهاده
على الوجه الاول فوقع في ذلك خطاء يؤتى له ثواب واحد في مقابلة اجتهاده
ومن فسرها باجتهاده على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطاؤه فيعفى
له خطاؤه كما قال عليه السلام اختلاف امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب
فله اجران لاجتهاده ومن اخطاء في اجتهاده فله اجر واحد لان الخطأ
والنسيان رفعا من امتي اعلم ان الله تعالى علم جميع معنى القرآن
رسوله ونبيه بتفاصيله وكذا علم رسوله ذلك المعنى اصحابه
واصحابه التابعين ثم وثم كما قال الله تعالى وانزل عليك الكتاب
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال الله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اي المفهوم والفقه
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال الله تعالى واذ علمتك الكتاب
اي القرآن والحكمة اي الشريعة وهي مبينة الحلال عن الحرام والتورية
والانجيل اي قصصهما وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب

والحكمة

والحكمة اي الشريعة والنبوة المراد من البشر عيسى عليه السلام ثم يقول
يعني ما جاء ان يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن يقول لهم كونوا ربانيين اي كونوا متعبدين منسوبين
الى ربكم عالمين ليعلمكم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
اي يقرؤون لان العالم من عمل بعلمه ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس
بعالم لان من ليس له علم نفع فهو والجاهل سواء وقال عليه السلام
ما من نبي بعث الله تعالى في امته من قبلي الا كان له من امته حواريون
واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم يخلف
من بعدهم خلف اي قوم سوء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون
ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل
واعلم انه كان عنده كتاب من كتب المشروعات ولكن
لم يوافق احكامه على مقتضاء الشرع بتلك الكتاب فهو
مغرور جاهل ضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل البدعة
من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال عليه السلام فان خير
الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي خير الطريق هدى محمد
وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة ضلالة واهل
الضلالة في النار وقال عليه السلام من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو مردود وقال عليه السلام من تمسك بسنتي

عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال عليه السلام من احيى سنة
من سنتي قد اميتت من بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل
بها بعده ما ينقص من اجورهم شيئا وقال عليه السلام من ابتدع
بدعة لا يرضيها الله ورسوله كان عليه بالاثم مثل اثام
من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قال عليه السلام
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بعده الى يوم القيمة
وقال عليه السلام من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه واعلم ان السنة تطلق على معان كثيرة تارة تذكر
ويراد منها كتاب الله تعالى وتارة تذكر ويراد منها فعل واحد من افعاله
وقول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد منها العلم المستنبط من افعاله
واقواله عليه السلام فاعلم ان النبي عليه السلام اذا استعمل فعلا او قولا
عبادة يقال له سنة الهدى واذا استعمل عادة يقال له سنة الزوائد
كفعله في المأكولات والمشروبات والملبوسات فمن ترك سنة
من سنن الهدى فانه يأثم ومن ترك سنة من سنن العادة
لا يأثم لانه لا يمكن احصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال
واعلم ان البدعة على قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة
فالاولى على نوعين اعني في الدين والعادة فالبدعة الحسنة
في الدين فهي احدثها الصحابة والتابعون والمجتهدون
باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله فهي بدعة حسنة

السنة تطلق على معان كثيرة

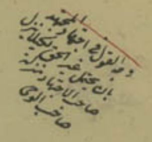
والبدعة

والبدعة الحسنة في العادة فهي احدثها الناس بعد السلف المذكور
فعلا او قولا لكن لا يخالف الكتاب والسنة واما البدعة التي هي
احدثها المجتهدون باجتهادهم في الدين او العادة تخالف لكتاب
الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة سيئة كما قال الامام
فخر الاسلام علي البزدوي رحمة الله عليه جهل من خالف في اجتهاده
الى كتاب الله وسنة رسوله المشهورة فمردود باطل ليس بعذر
فيه اصلا مثل الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل القول بالقصاص
في القسامة ومثل استباحة متروك التسمية عمدا وقضاء
بالشاهد الواحد والحكم بيمين المدعي على المدعى عليه لانا امرنا
[illegible] بالامر المعروف والنهي عن المنكر والنصح على المسلمين
واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئا برأيه في الدين فعلا
او قولا مخالف الكتب السماوية فهذا بدعة سيئة ايضا وقال
الامام فخر الاسلام علي البزدوي لم ير في الشرع دليلا على ان
العقل كان موجبا شيئا في الدين بدون الشرع وليس في ذلك للعباد
سبيل لانه يؤدي الى النزاع في الحكم فمن جعل العقل موجبا
بلا دليل الشرع فقد جاوز الشرع عن حد الشرع واعلم ان اهل
السنة والجماعة وهم الذين يتبعون كتاب الله تعالى وسنة رسوله
فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة قال الامام الغزالي رحمه الله
في احياء العلوم كثير الاتباع من المجتهدين خمسة نفر من العلماء العظام

لو وضع شيئا برأيه في الدين

السنة والجماعة

امام ابو حنيفة وامام الشافعي وامام المالك وامام احمد بن الحنبلي
وامام السفيان الثوري رحمة الله عليهم وعلينا اجمعين فكلهم
عابدون عالمون زاهدون في امور الاخرة وفقهاء في امور المسلمين
في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين وجه الله تعالى واما تابع
احمد بن حنبل اقل من تابع ابي حنيفة امام الاعظم وامام ~~الاعظم~~ الشافعي
وتوابع سفيان الثوري اقل من توابع احمد بن حنبل واما زهده
اظهر من زهد سائرهم ومن ترك مذهب الحنفي ودخل مذهب
الغير وجب له التاديب لان مذهب الحنفي مذهب حق ولكن يحتمل
غير الحق فقلنا كذلك لكيلا ينزل صاحب الاجتهاد منزلة صاحب
الوحي المنزل ومذهب الشافعي ومالك وزفر غير حق ولكن يحتمل
الحق وان اردت منزلة المتقين وقدرهم عند الله ورسوله فاستمع
ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال
في آية اخرى كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وفي اية اخرى
كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وفي آية اخرى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ذكر في كتاب قوت القلوب وكان العلماء
الظاهرة اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة سئلوا اهل
التقوى لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وكذا الوضع
الشافعي فيما اختلف فيه العلماء فيرجع الى علماء المعرفة وكان يجلس



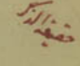
العلم سمع

بين

بين يدي شيبان الراعي كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسأله
عما يشكل عليه قيل للنبي عليه السلام يا رسول الله كيف نفعل اذا جاءنا
امر فلم نجده في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله فقال اسئلوا
العلماء والصالحين واجعلوا ذلك الامر شورى بينهم ولا تقضوا
دونهم وذكر في قوت القلوب كان شغل الصحابة والتابعين
في خمسة اشياء قرات القرآن وعمارة المسجد وذكر الله تعالى والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان علم الباطن افضل
من العلم الظاهر لان العلم الباطني هو الذي فضله العلماء
واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والاثار فالعلم الباطن
وهو علم بالله بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة
والمعاملة فكل هذه لا تحصل الا بالعلم القلب الذي يكون به العلم
فيتأتى منه الايمان واليقين والصدق والاخلاص والاعمال الصالحات
فارباب ذلك اهل الفقه والزهد والتوكل والخوف والخشية
والمحبة والشوق وعلم الظاهر علم الفتيا المتعلقة بالدنيا والاحكام
بين الناس كحكم البيع والشراء والتزويج والتطليق والاجارة
والصلح وغير ذلك من المعاملات للناس فاهل هذه العلوم
موصوفون بالرغبة في الدنيا والحرص على جمعها وملابسين الامراء
ومقربون اليهم مما يحبون فكيف يكون هؤلاء الموصوفون بالخشية
والخشوع والزهد والصلاح فاعلم انه اذا دخل نور العلم في قلب

علم الباطن افضل من علم الظاهر

في قلب المؤمن انشرح صدره ويزداد يقينه ونطق لسانه بالحكمة
التي اودعها الله تعالى في قلب وليه كما جاء في تفسير قوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء وهي الفهم والفطنة وسئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام فقال عليه السلام اذا دخل نور العلم في قلب
المؤمن انفسح صدره قيل له كذلك من علامته في ظاهره
يا رسول الله قال عليه السلام سبب الانشراح الزهد في الدنيا
الاقبال على خدمة المولى والتورع عما ينتهي ولهذا قيل صلاح
الدين بالورع وفساده بالطمع وروي ان النبي عليه السلام خرج
يوما فرأى مجلسين اهل احدهما يعبدون الله ويدعونه واهل
الاخر يعلمون الناس فيه ويتفقهون في الدين فوقف النبي عليه السلام
بينهما ثم قال هؤلاء الذين يسئلون الله تعالى فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس ويتفقهون في الدين
وانما بعثت معلما فاتى احب المعلمين يعني الواعظين والناصحين
ثم ذهب الى مجلس المعلمين فجلس معهم اعلم ان حقيقة الذكر
هو العلم بالله تعالى يعني معرفة الله تعالى بالوحدانية ولهذا قال
عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه السلام اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة يا رسول الله
قال هي مجالس الذكر وجاء في حديث اخر ان لله ملائكة يطوفون



في الارض

في الارض فاذا رأوا مجلس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم
فيجيئون فيقومون عليهم ويحفظون بهم ويستمعون منهم
ثم يرجعون الى السماء فيعرضون عبادتهم الى ربهم وقال
وهب بن منبه المجلس الذي يتنازعون فيه العلم احب الي
من الصلوة النافلة مقدار ذلك المجلس لعل احدهم فيه
يسمع الكلمة فينتفع بها فيما بقي من العمر فاعلم ان علم الايمان
والتوحيد وعلم المعرفة واليقين مع كل مؤمن حوض هو مقامه
من الله تعالى وحاله بين يديه ونصيبه منه في درجات الجنة فالعلم
بالله تعالى فالعلم ~~بالله تعالى~~ كمال الايمان بالله تعالى قرينان لا يفترقان
فالعلم بالله هو ميزان الايمان بالله يستبين به المزيد من النقصان
لان العلم ظاهر الايمان يظهره ويكشفه والايمان باطن العلم
يهيجه ويشغله فالايمان نور العلم وبصره والعلم فوق الايمان
ولسانه قوة الايمان بالله تعالى بمزيد العلم بالله تعالى وضعفه وقال
ابن مسعود المتقون سادة العلماء والعلماء قادة ومجلس
العلماء زيادة يعني ان المتقين سادة الناس كما قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فالعلماء قادة للمتقين اي المتقون يقتدون
اثارهم لقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال في اية اخرى
وجعلنا منهم ائمة يامرونا اي قادة في الخير بامرنا فضل الله تعالى

علم الايمان والتوحيد وعلم المعرفة واليقين

العلماء على المتقين وجعلهم ائمة لهم فصار المتقون اصحاب العلماء
وقوله بمجلس العلماء زيادة اي توجب مزيداً لمن جالسهم على مجالسة
المتقين غير العالم لان كل عالم متق الفقيه الزاهد في الدنيا من اشتهاء
نفسه الراغب في الاخرة النصير بدينه المداوم على خدمة رب العالمين
العاصم اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم
فالعلماء بالله تعالى ورثة الانبياء لانهم ورثوا عنهم العلم والدعوة
الى الله تعالى كما قال الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل
صالحاً وفي آية اخرى ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام بالحكمة اي بالقرآن
والموعظة الحسنة اي بالقول الرفيق بغير عنف ولهذا قال امرنا
بان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال في آية اخرى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قوله هذه سبيلي اي هذه
الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي اي ديني
واسلامي قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي على يقين والبصيرة
هي المعرفة التي يميزها بين الحق والباطل قال النبي عليه السلام
العلماء يحشرون يوم القيمة مع الانبياء كما قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين اعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين
والاخر علماء السوء الاول هم الذين وصفهم الله تعالى بالخشية
والخشوع والصلاح والورع بقوله تعالى يامرون بالمعروف وينهون

عن المنكر

عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله السين مؤكدة للوقوع في الرحمة قوله ويطيعون
الله ورسوله معناه اي يطيعون الله ورسوله فيما امرهم ويجتنبون
عما نهاهم وكذا رسوله عليه السلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
العلماء الصالحون امناء الله تعالى في الارض وامناء رسوله وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من اطاع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
فهو خليفة الله تعالى في الارض وخليفة كتاب رسوله وخليفة كتابه
فان العالم انما يقال له عالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس بعالم
لان من ليس له بعلمه منفعة فهو والجاهل سواء كما قرر من قبل ومن
تعظيم العلماء الصالحين ان لا يستاذن منهم احد في دخوله عليهم
الا لمهم لا بد منه له فالاولى ان يقعد على ابوابهم او في مساجدهم
منتظر الخروجهم الى الصلوة اداء لحقهم وتعظيما لشانهم كما قال
الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم فالعلماء الا
الصالحين ورثة الانبياء وخلفائهم وقال ابو عبيدة ما قرعت باب
عالم قط بل كنت اقعد على بابه منتظرا لخروجه من نفسه وقال
ابن عباس اجلس باب عالم من الانصار حتى الرياح التراب فقال
له ما اجلسك هنا يا ابن عم رسول الله فيقول انظر خروج
صاحب البيت فيخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عباس عم الرسول عليه السلام
لم لم ارسلت الي احداً فيقول انا كنت احق ان آتيك فيشق ذلك

العالم عما يريده من حديث نقله من النبي عليه السلام لم يكن هو سمعه منه
واما علماء السوء هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم وياكلون
اموالهم بالدين ويتقبلون اليهم بالبشر والبشاشة ويتخذون
الاخلاء والاصدقاء منهم كما بين الله تعالى اوصافهم بقوله يا ايها
الذين آمنوا ان كثيراً من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله فالاحبار العلماء والرهبان الزهاد
واعلم ان كل زاهد بالعلم اذا كان محبا للدنيا فانه آكل اموال الناس
بالرشوة والظلم ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه يمنع الناس
عن دين الله تعالى لا محالة لان المنع بفعله اقوى من المنع بقوله
فان حب الدنيا وغلبة الهوى يحكمان على الناس بالاقتداء فعله
دون قوله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تسئل
عني العالم الذي قد اسكنته الدنيا فيصد عبادي عن طريق ديني
فهو من قطاع طريق عبادي وروي عن ابن عباس انه قال يكون
في اخر الزمان علماء يزهدون بالناس ولا يزهدون بانفسهم
عنها يقال زهد عنه بالكسر اي روى بگردانيد از وي وزهد فيه
بالفتح اي بي رغبتي كرد ويخوفون الناس من الله تعالى ولا يخافون
منه ويؤثرون الدنيا على الاخرة ويقربون من الاغنياء ويباعدون
عن الفقراء ولهذا قال عليه السلام اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا اختلف
الناس واعلم ان من البدعة المحدثة اظهار علوم المعرفة ليتميز

نفسه

قال ابن السماك كم
من مذكر بالله ناس لله
وكم من مخوف بالله
جرئ على الله وكم من
مقرب الى الله بعيد من الله
وكم من داع الى الله
فار من الله وكم من تال
كتاب الله منسلخ من
آيات الله كذا ذكره
في احياء علوم الدين

نفسه من الفقراء تكبرا منهم وترفعا عليهم وليصرف اليه ما في ايدي
الناس ومن البدعة الكلام في التوحيد بمخالفة علم الشرع والكلام في
الحقيقة انما تخالف العلم الظاهر الحقيقة وهي طرق من طرقات
الشريعة وعلم الشريعة اصل في الحقيقة فكيف ينافيه ومن تكلم في علم
الباطن على غير قواعد الظاهر واصوله فذلك الحاد في الشريعة وتشطح
وطامات في الطريقة فاهل الشطح والطامات سيجيء في اخر الرسالة
انشاء الله تعالى واعلم ان افضل الفضلاء ورئيس الاتقياء حجة
الاسلام على المسلمين الشيخ العالم محمد الغزالي رحمه الله عليه كان له
تلميذ من تلاميذه خدمه مدة مديدة وتحصل منه انواع العلوم فالآن
تفكرت اي علم ينفعني منه في دار الاخرة فاردت ادخر ما ينفعني منه
واترك ما عداه لانه قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع فاستمر على ذلك الفكرة زمانا ثم ارسل الى شيخه زين الدين
الامام الغزالي مكتوبا الذي التمس فيه من حضرته مسائل النصيحة
بقوله وان كان عندي كثير من مصنفات الشيخ كاحياء علوم
الدين وغيره مشتملة على جواب مسائلي ولكن مقصودي ان يكتب
شيخي حاجتي في ورقات فيكون مع مدة حيوتي واعمل بما فيها
مدة عمري انشاء الله تعالى فكتب له شيخه رسالة فاجاب فيها
جميع اسولة من النصيحة فمن بعض نصائحه انه قال ايها
الولد خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة بمتابعة الشارع

ثم فارق منه وعكس
في بلده غير بلده فخطر
بباله يوما انا صرفت
زمان عمري الى تحصيل
انواع العلوم صح

او امره صح

في كل امره ونواهيه بالقول والفعل يعني كل ما تقول و تفعل وتترك يكون باقتداء الشرع كما لو صمت ايام المنهيات تكون عاصياً وان كان الصوم عبادة في الظاهر وصليت في ثوب مغصوب وان كانت عبادة في الظاهر ولكن تأثم بها **ايها الولد** فينبغي لك ان تكون قولك وفعلك موافقاً للشرع الشريف اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك ان لا تغتر الشطح الصوفية وطاماته لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات وقال الشيخ الامام اجل الانام حجة الاسلام محمد الغزالي المراد من الشطح الصوفية وطاماته كل بدعة تصدر عنهم فيجب الاجتناب عنها لكل مؤمن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدعات فانظر في اواسط باب الثالث في كتاب العلم من كتب احياء العلوم وعلم فيما ذكر في كتاب قوت القلوب من مؤلفات ابي طالب المكي ان الفاسق اذا كان قائماً بالليل وصائماً بالنهار اربعين سنة وكان مصراً على فسقه ولم يسكت لسانه لحظة لحظة في هذه المدة المديدة من ذكر لا اله الا الله فمفهوم كتب السماوية وبيان الانبياء عليهم السلام يدل على انه لم يكن ذاكراً لله تعالى ساعة لان الذكر حال الذاكر وادنى مرتبة الذاكر ان يكون صالحاً كما ان الذكر في حق المتغفل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من اطاع الله

فقد ذكر الله

المراد من الشطح الصوفية وطاماته

فقد ذكر الله تعالى وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن ومن عصى الله تعالى فقد نسي الله تعالى وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن وقال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال في اية اخرى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وادنى مرتبة الصالح ان يكون مجتنبا عن الكبائر ولا يصر على ذنب من الصغائر ويغلب حسناته على سيأته وذكر في كتب الفقهية ان الخسيس هو الذي يعطي حكم خسته وكذا اهل الكبر والحسد الا ان كان هؤلاء فلم يعط حكم خسته وكبره وحسده مخالفة لنفسه باعطاء ماله الى محل الخير وبالتواضع الى خلق الله تعالى وسعيهم الى ابقاء حسوده فح لا يضر هذه اخلاق الذميمة المذكورة عدالة اهلها ولا يمنع صاحبها من ان يكون عابداً او زاهداً او عالماً كما قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال في اية اخرى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى وليا من اوليائه الا على السخاء وحسن الخلق **اعلم** ان العالم هو الذي يكون جهة فضله وكماله من ان يعلم علم طريق

اللاخرة ويكون العالم عالماً بذلك العلم فقط والعابد هو الذي يكون جهة فضله وكماله من ورعه وكثرة صلوته وصومه وتلاوته والزاهد هو الذي يكون جهة فضله وكماله من زهده في لباسه وطعامه ومسكنه بقدر رفع الضرورة وورعه في غيره **اعلم** ان مراتب الصلحاء غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة الصالح و الثاني مرتبة الولي والثالث مرتبة العارف وتعال لم مرتبة الصديق ايضا فيدل على هذه المراتب قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد الناس بلاءً في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصلحاء ثم الامثل فالامثل واما فضل مرتبة الصلحاء الى مرتبة الولي ومرتبة الولي الى مرتبة العارف ومرتبة العارف الى مرتبة النبي عليه السلام فلا يعلم فضل تلك المراتب احد غير الله تعالى **اعلم** ان الولي اذا كان الاخلاق الحسنة كاملة وقوية وقام على الاستقامة اربعين يوماً افاض الله تعالى على قلبه علم ذاته وصفاته وافعاله وحقايقه واسراره فيظهر منه اثر ذلك العلم على لسانه وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص قلبه لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

فاذا احبت

فاذا احبت كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام يحبهم اهل السماء ولهم يستغفر الحيتان في البحر الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته حتى النمل في الجحر والحوت في البحر ليصلون على معلم الناس خيراً وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله وقال صلى الله عليه وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الزاهدين الفقه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النظر الى عالم احب الي من عبادة سنة قيامها وصيامها وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء يارب انهم تعبدوا وجاهدوا في الدنيا بسبب علمنا فيقول الله تعالى يا عبادي الصالحين انتم شفعاء عندي اشفعوا لهم فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عليه السلام في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الاخرة بالعلم والعمل فلزم علينا ان نعرف شهادته في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال صلى الله عليه وسلم في حقهم ان من ازداد علماً ولم يزدد ورعاً لم يزدد من الله تعالى الا بعداً ومقتاً وقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة

عالم لم ينفعه الله تعالى من علمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في اخر
الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال عليه السلام انا اخاف من غير
الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال العلماء السوء وقال عليه السلام
شرار العلماء يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء
وقال عليه السلام هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل **واعلم**
ان دلائل كتب السماوية تنال جميع الانبياء على انه ليس احد
بعيد من الله ومذموم عند الله تعالى الا علماء الدنيا ومشايخها
في امة من امم الانبياء ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
فقال يا داود لا تسئل عني علماء استكثرة الدنيا فيصدك عن طريق
محبتي اولئك قطاع طريق الاخرة وكذا حكم مشايخ الذين ركنوا
الى الدنيا فقطاع طريق الاخرة اشد من قطاع طريق الدنيا يا اخي
انت لم لا تفكرت في نفسك هل هي من الفريق المذموم ام من الفريق
الممدوح فانك ترغب مناصب الدنيا وتفتخر بحظوظها وتأمن
من اهوال دار العقبى وترك انواع مناصبها ومراتبها فتفكر
قوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تعالى
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى قيل
يا رسول الله من اشر الناس من امتك قال عليه السلام اهل الغنا
في الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد

كفافا

كفافا **يا اخي** ان اقبلت الى الدنيا واتبعت هواك وتركت عبادة الله
تعالى ولازمت الى تحصيل مناصب الدنيا ان اخذتها تكون مسرورا وان عزلت
تكون محزونا وتركت ما يكثر بعده من خالقك وتطلب ما يكثر بعده
من رزقك فهل لا تخاف من ان يصيبك الموت في هذه الحالة فيسلب
منك الايمان فتكون من الهالكين الم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع عليه
امنين فاذا آمنته في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخفته في الدنيا
آمنته يوم القيمة وذكر في قوت القلوب كان ابو الدرداء يحلف بالله
ما كان احد امينا على ايمانه من ان يسلب عند الموت الا يسلب عنه
ايمانه **واعلم** ان دلائل كتب السماوية وبيان جميع الانبياء عليهم السلام
اذا فارق روح الانسان من بدنه في حالة نزعه يختم على ما كان عليه
من الخير والشر ويحشر يوم القيامة على ما مات عليه ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم يحشر كل عبد على ما مات عليه وقال صلى الله عليه وسلم
المرء يحشر مع من احب ولو اردت ان تعرف علماء الدين ومشايخها
في عصر الامام الغزالي فانظر في كتاب احياء علوم الدين ولو سئلت
مفتيها عن علوم الدين يتعلق بالباطن كاخلاق المحمودة والمذمومة
وحدودها واسبابها وثمراتها وعلاجها حتى عن الاخلاص واليقين
والتوكل والقناعة والريا والورع والصمت والتفكر وغير ذلك
يتوقف في جواب هذه الاشياء مع انها فرض عين وفي اهمالها هلاكه

ما كان احد امينا على ايمانه

كيف بالعلوم الدنيا بالدين
وكيف يلبسون الناس
مهمة
سالح
ويبر ونعم

في الاخرة ولو سئلته عن الطلاق واللعان والظهار والبيع والاجارة
والسلم والرهن وغير ذلك ليجيبك بالتفريعات الدقيقة والعبارات
المغلقة التي تنقضي الدهور والازمان ولا يحتاج احد الى شيء
منها وان احتاج لم يخل البلد عمن يقوم بها ويكفيه مؤنة التعب فيها
فلا يزال ذلك الفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظه ودرسه ويغفل
عما هو مهم لنفسه في الدين فان قيل له لم اشتغلت به لانه علم الدين وفرض
الكفاية ويلبس على نفسه وعلى الناس في تعليمه والعقل يعلم انه لو كان
غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه
كثيرا من فرض الكفاية فكم من بلد ليس فيه طبيب الا من اهل الذمة ولا يجوز
قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا ترى احدا
يشتغل بعلم الطب لان الطب ليس تيسر التوصل به الى تولية الاوقاف
والوصايا وحيازة اموال اليتامى او تقلد القضاء والحكومة والتقدم
به على الاقران والتسلط على الاعداء هيهات هيهات قد اندرس علم
الدين بتلبيس علماء السوء ولقد كان علم الفقه اطلاقا على علم طريق الاخرة
في العصر الاول
ومعرفة دقايق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة
لحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على
القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم فالذي يكون الانذار والتخويف به هو هذه الفقه
دون تعريفات الطلاق واللعان والبيع والشراء والسلم والاجارة

فلا يحصل

فلا يحصل بهذا انذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع
الخشية عنه كما نشاهد من المتجردين له كما قال الله تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتيا لان التجرد له
يحث الناس على الاعراض عن علم الاخرة واحكام القلب ووجدوا
على ذلك معينا من الطمع فان علم الباطن غامض والعمل به عسير
والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد
الشيطان مجالا لتحصيل ذلك في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك
القاضي على القضاء اكثر من سنة لئلا ينسى العلم **اعلم** انه يجب على
العلماء ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر كيلا يستحقوا لعنة الله
والعقاب منه في الاخرة كما قال الله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم
من علم علما فكتم الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال صلى الله
عليه وسلم ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم
فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال عليه السلام
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يأمر بالمعروف ولم ينه
عن المنكر وقال عليه السلام ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله تعالى
الا كنفثة واحدة في بحر لجي وما جميع الاعمال البر والجهاد في سبيل الله

يجب على العلماء الامر بالمعروف

عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كلفته واحدة في بحر لجي وقال
صلى الله عليه وسلم من رأى منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال فخر الاسلام
علي البزدوي في اصول الفقه الذي يأمر بالمعروف اذا خاف القتل
رخص له في تركه لما قلنا وان راعى حقه فان شاء صبر حتى يقتل
وهو العزيمة لان حق الله تعالى في حق حرمة المنكريات باق وفي بذل
روحه نفسه لاجل اقامة المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرق
الفسقة وما كان غرضه الا تفريق جمعهم فبذل نفسه كذلك فصار
مجاهدا في سبيل الله تعالى وذكر في كتاب الخلاصة رجل رأى على ثوب
انسان نجاسة اكثر من قدر الدرهم ان وقع في قلبه انه اجده يشتغل
بغسله لم يسعه ان لا يخبره وان علم انه لا يلتفت الى كلامه كان وسعه
ان لا يخبره والامر بالمعروف على هذا اعلم انهم يستمعون يجب عليه
والا فلا قال الامام السرخسي الامر بالمعروف واجب مطلقا
من غير هذه التفصيل رجل لو رأى منكرا وهو ممن يرتكب هذا المنكر
يلزمه النهي لان الاجتناب عن المنكر واجب كالامر بالمعروف
فاذا ترك احدهما لا يترك الاخر وذكر في الفتاوي الصغرى الامر
بالمعروف يجب وان كان يلحقه الضرر غالبا او يعلم يقينا وذكر
في كيمياء السعادة اصل نهم امر معروف ونهي منكرست واين
قطبی است از اقطاب دین که همه انبیا را برای این فرستاده

انه جوابی

انه جوابی مندرس شود وار میان خلق برخیزد همه شعاير دين
وشرع باطل شود قال عليه السلام كيف انتم اذا طغى نساؤكم وفسق
شبابكم قالوا ان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده اشد
منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف انتم اذا لم تأمروا
بالمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وان ذلك كائن يا رسول الله قال نعم والذي
نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه قال كيف انتم اذا رأيتم
المعروف منكرا واذا رأيتم المنكر معروفا قالوا او كائن ذلك يا رسول الله قال
نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله
قال كيف انتم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا الكائن يا رسول
الله قال نعم وذكر في كتاب موت القلوب قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يأتي
على الناس زمان الا فيه اماتوا سنة نبيهم واحيوا فيه بدعة انفسهم حتى تموت
السنن ويحيى البدعة وقال عليه السلام ايضا لا يأتي على الناس زمان الا يكون
العلماء بينهم فيه بمنزلة الاموات لا يلتفتون اليهم ويستخفى المؤمن فيهم كما يستخفى
المنافق فينا اليوم وقال بعض السلف افضل العالم في اخر الزمان الصمت
والنوم افضل للجاهل لكثرة الناطقين بالشبهات والعاملين بها وبالصمت
ينجوا من النطق بها وبالنوم ينجوا من العمل بها وقال صلى الله عليه وسلم
من تكلم في المسجد بكلام الدنيا فعليه الاثم وذكر في كتاب قاضيخان رجل يقرأ
القرآن وبجنبه رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع من القرآن فالاثم على
القاري لانه قرأ في موضع يشتغل بالكتابة لا على الكاتب وذكر في المنتخى قرأة القرآن

قف هذا الحديث

بحديث ... كالاموات

بالترجيع لا يكره وكان يقرأ عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله
بالالحان وقال اكثر المشايخ مكروه لا يجب الاستماع فيه لان فيه تشبيها بفعل
الفسقة في حال فسقهم ولهذا المعنى يكره هذا النوع في الاذان قال عليه السلام
سيأتي على الناس زمان يكون حديثهم في امور دنياهم في مساجدهم ليس لله فيهم
حاجة فلا تجالسوهم وذكر في كتاب قاضيخان لا ينبغي للقوم ان يقدموا الامام
الخوشخوان في التراويح ولكن يقدمون الامام الدرست خوان لان الامام
اذا كان يقرأ بالصوت الحسن شغل عن الخشوع والتدبر والتفكر اعلم
ان القومة والجلسة في الصلوة سنة مؤكدة عند ابي حنيفة ومحمد وفرض
عند ابي يوسف وعند الشافعي وروي عن ابي يوسف انه قال سألت
عن ابي حنيفة عن الرجل يرفع رأسه من الركوع في الفريضة هل يقول اللهم اغفر لي
قال يقول ربنا لك الحمد ويسكت مقدار تسبيحة قائما وكذلك يسكت بين
السجدتين مقدار تسبيحة واحدة والاطمئنان في قومة الركوع والسجود
مقدار تسبيحة واحدة قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه الاصل
في فروع الايمان الصلوة وهي عماد الدين الذي يشتمل ظاهر الانسان وباطنه
شرعت شكر النعمة البدن الا انها ما صارت اصلا بواسطة الكعبة كان
دون الايمان الذي صار قربة بلا واسطة يشتمل باطن الانسان فقط اعلم
ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم يرتكبون اربع كبائر
الاولى انهم يتركون القرآن بالترتيل على الاصرار في القيام والترتيل
في القرآن واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني انهم يتركون

قومة

قومة الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة وترك السنة المؤكدة على الاصرار
كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي
سنة مؤكدة ايضا وترك السنة المؤكدة على الاصرار كبيرة والرابع انهم
يتركون السجدة على الانف والجبهة بل يقتصرونها على الانف فقط على الاصرار
والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه كبيرة وذكر في الهداية القراءة
واجبة في جميع ركعات النفل وفي جميع الوتر اما النفل فلان كل شفع منه
صلوة على حدة والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمة مبتدأة ولهذا لا يجب
بالتحريمة الاولى الا ركعتان في المشهور من اصحابنا واما في الوتر فللاحتياط
وذكر في الخلاصة الامام اذا فرغ من التشهد في التراويح ان علم ان الزيادة
على التشهد لا تثقل على الجماعة يأتي بالدعوات وان علم انها تثقل يقتصر
على التشهد وقيل ينبغي على الامام ان يقتصر بعد التشهد على الصلوة على
النبي عليه السلام لانها فرض عند الشافعي وسنة عندنا فيحتاط اعلم ان بعض
الصوفيين في هذا الزمان لا يعلمون اداء الفرايض والواجبات بكمالها فيتركون
في صلوتهم مثلا القرآن والقومة والجلسة على المشروع ويشتغلون بعد
صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء من الله الثواب على هذا الحالة ويغفلون
عن هذا الحديث قال عليه السلام لاعرابي لم يتم ركوعه وسجوده قم فصل
فانك لم تصل وقال عليه السلام من لم يحسن صلوته فليبك على صلوته
وقال عليه السلام من اخف اركان صلوته تقول له الصلوة ضيعك الله
تعالى كما ضيعتني فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم وسائر افعالهم

٤٩

واقوالهم فلا يقبلون منه قوله ويقصدون عليه العداوة ويقولون تعلم العلم
علينا حجاب لا حاجة لنا فيه واعلم ان بعض شيوخ هذا الزمان لو اقتدى
بهم عالم اتم درسه فيأمرونه في اول الامر بان يشتغل كلمة لا اله الا الله وكذا
لو اقتدى بهم امي جاهل ثم يعلمونها الشطح والطامات والحكايات
الكاذبة ثم يعطونهما خلافة ثم يأمرونهما بانه يعلم هذا الشطح والطامات
الى من يقتدي بهما من الناس فبهذا الطريق انهم يريدون ان يضل الناس
عن طريق الحق فمن كان حاله كذلك كيف يكون شيخا للناس وللشيخ
اربع علامات الاول ان يكون عالما يقدر على ان يكشف شبهات مريده
في اموره من الدنيوية والدينية والثاني ان يكون منقطعا عن حب الدنيا
وناهيا نفسه عن الهوى والثالث ان يكون طمعه منقطعا تماما في ايدي
الناس وايدي المريدين كيلا يقع في قلوبهم شبهة والرابع ان يكون جميع
افعاله واقواله موافقا لمقتضاء الشرع كذا ذكره في كتاب المرصاد فان لم يوجد
هذه الخصال فيه كان دعواه في الشيوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا
للصادقين فاول ما وجب على الشيخ والمريد هو علم الشريعة والمراد من الشريعة
ما امر الله به ورسوله وما نهى الله عنه ورسوله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لو رأيتم احدا يطير في الهوى ويمشي على البحر ويأكل النار فصدر عنه شيء
مخالف للشرع فادعى لنفسه الكرامة فاعلموا انه ساحر كذاب ضال مضل
وروي ان عليا رضي الله عنه جاء يوما في زمان خلافته الجامع بصرة
فرأى فيه طائفة من القصاصين فقال القصص بدعة فاخرجهم من الجامع

شطح زيادة عمق دعواسي ايمش

وللشيخ اربع علامات
الاول
الثاني
الثالث
الرابع

فاول ما يجب على الشيخ والمريد



مالابد للواعظ

اعلم ان الواعظ لابد له ان لا يكون وعظه لاظهار فضله على الناس او لجلب
قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك حرام لقوله تعالى لا اسألكم
عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين وذكر في الينابيع من كان معروفا
بالوعظ وسئل من الناس شيئا فهو حرام وان اخذت من كسب الغنا
لان فيه استخفافا بالعلم واهانته ولابد للواعظ ان يكون وعظه
في اول الامر متعلقا بان يعلم الناس اركان الصلوة وتعديلها وصحتها
وفسادها وواجبتها وسننها ومستحباتها لان الناس غافلون عن هذا
والحال ان العلماء والمشايخ في زماننا يخرجون الكرسي ولا يعلمون الناس
هذه الفروض والواجبات ولاظهار الفضل يفسرون القرآن على قانون
الشرع واصول الفقه ولجلب القلوب ومنافع الدنيا يتعلمون امثال
هذه الاحاديث ويقولون قال صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير كان له عتق رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان حرزا من الشيطان حتى
يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال عليه السلام
ما من عبد يقول اذا امسى او اصبح ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا الا كان له حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما اصبحني من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر

من قال اذا اصبح

ما يقول العبد اذا امسى او اصبح ثلثا

فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كان
مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام الدنيا
اما المفهوم في اول حديث من هذه الاحاديث في قوله عليه السلام رفع له عشر
درجات وكان في حرز من الشيطان في حق الصالح لان الفاسق في حكم
الشريعة من حزب الشيطان ومن كان في حزب الشيطان لا يكون
محروزا من الشيطان عند الله والمفهوم في قوله عليه السلام رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا صلى الله عليه وسلم في حق من كان حاله
موافقا لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال
عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا مرسلا فالله تعالى لا يرضى عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه
وكذا رسوله ومن كان فاسقا لم يذق طعم الايمان والمفهوم في قوله عليه السلام
ما اصبحني من نعمة او باحد من خلقك فمنك في حق من يكون شاكرا
لله تعالى فادنى مرتبة الشاكر ان يكون صالحا لان الفاسق لا يقال في حكم
الشريعة شاكرا وقال صلى الله عليه وسلم من كان فيه خصلتان كتبه الله
تعالى شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على فضله كتبه الله تعالى شاكرا صابرا
ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف

على ما فات منه لم يكتبه شاكرا صابرا والمفهوم في قوله عليه السلام استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في حق من يكون قلبه
صادقا موافقا لقوله هذا وان لم يكن كذلك فتوبته توبة الكذابين فيحتاج
الى توبة اخرى اعلم انا قد علمنا ان العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
اما السنة قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقوله
صلى الله عليه وسلم العلم افضل من الدنيا وما فيها ومن ترك تعلم العلم
فانه عاص والعاصي لا يكون صالحا ما دام على عصيانه والاصرار عليه
يكون معصية اخرى فكيف يكون مستحقا باقامة النوافل وادنى مرتبة
المتنفل ان يكون صالحا كما ذكر غير مرة اعلم ان من ادعى لنفسه مشيخة فانه
لا يخلو من اثنين احدهما ان يكون عالما حليما معرضا عن حب الدنيا
وورعا عن الشبهات وافعاله واقواله على مقتضى الشرع وتعليمه ونصيحته
بالادلة فانه خليفة الله تعالى وخليفة رسوله تحقيقا كما قال النبي عليه السلام
اللهم ارحم خلفائي وقيل من خلفاؤك قال عليه السلام خلفائي هم الذين
يأتون من بعدي من علماء امتي يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله
تعالى اعلاء لديني واحياء لشريعتي والآخر ان يكون على خلاف هذه
الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان تحقيقا كما قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء

هذه الفريضة ولم يتعلم ما لابد منه في امور دينه يكون عاصيا صح

والمنكر ممن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل الناس
عن سواء السبيل لانه ينكر المشروع ويقيم ادلة باطلة على خلافه فلابد
للقاضي والمفتي وسائر علماء الدين ان يدفع شره وفساده عن طريق
اهل الاسلام ذكر الشيخ الامام القشيري في كتابه المسمى برافع المبتدعين
سئل الشيخ الامام الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية
واختصوا بنوع لبسه واشتغلوا بالهوى وباللهو والرقص وادعوا
لانفسهم منزلة عند الله فقال انهم افتروا على الله كذبا ام بهم
جنة وليس النبي من الرد ولا الرد منه معناه والحال ان النبي عليه السلام
ليس بلاعب واللاعب ليس من امته ونهى النبي عليه السلام عن لبس الثوبين
الشهيرين كالتاج والخرقة المغايرين بلباس الناس وقيل له ان كان
هؤلاء الصوفيون زائغين عن طريق المستقيم هل ينفون من بلاد
لقطع فسادهم عن عامة الناس فقال اماطة الاذى عن طريق
المسلمين ابلغ في الصيانة وانفع في الديانة وتمييز الخبيث اولى واجدر
وكذلك ذكر في جامع الفتاوى ولو قال عالم من علماء الدين لهذه
الصوفيين لم تفعلون ما لا تجدون في شريعتنا من المحرمات والمكروهات
والمنهيات فاتركوا هذه الافعال القبائح فتكونوا من خلفاء الله
تعالى ورسوله فيقولون مجيبا لذلك العالم نحن قطعنا في هذه
الطريق درجات فرفع عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا فانت لا تعرف
احوالنا لانك لم تذق منها فلا تعرفها والحال انك تكون من اهل

الكبر

والكبر والانانية والحسد وانت بقيت في علم الظاهر محجوبا عما نحن فيه
فذلك العالم العداوة والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
كفروا مع انهم يحكمون على قبول اعمالهم عند الله ويأمنون على انفسهم من مكر الله
والامن من خوف الله تعالى كفر لقوله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون اما من الذين ثبت بالنص فانهم لا يكونون كفرا
كالانبياء والعشرة المبشرة وكذلك اليأس من رحمة الله تعالى كفر لقوله
تعالى فلا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولقوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله فلابد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء وهكذا البدعات
التي يحدث في البلاد والامصار كخبر المخبر عن المغيبات بنظره الى السيف
او الماء او المرآت او البنور او الزجاج او غير ذلك فانه يخبر في هذه الصور
بواسطة خبر الجن والمنجم والرمال والطبيب وكرسل البقلاء والشعير
وغير ذلك فانهم يخبرون بغير واسطة خبر الجن على حسب اشارة اعمالهم
فقط فيكونون كلهم في حكم الشريعة في اخبارهم كاذبين وان اعتقد
على صدق ما قالوا فحينئذ كانوا كافرين لان الله تعالى اخبر من كذبهم وكفرهم
بقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله معناه لا يعلم الغيب
احد من الجن والانس والملائكة الا الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل على محمد فيكون هؤلاء
شيخا كان او مريدا او غيرهما سببا لاضلال الناس وكفرهم فوجب
على المفتي ان يفتي على مقتضاء الشرع في ازالة هذه البدعات التي يحدث

في طريق دين الاسلام وكذا وجب على القاضي ان يحكم موافقا بالشرع في دفع هذه
البدعات التي تحدث فيه تحت قضائه لان الحكم في حقوق العباد مقدم على الحكم
في حقوق الله تعالى فاصلاح اعمال الناس لا يكون الا باحياء الشريعة اعلم
ان الامراء وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذا الزمان لان يدعوا ربهم
في ازدياد مناصبهم ودولتهم والحال ان مناصب الدنيا ودولتها تبعدهم
من روح الله تعالى كما قال الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وشيوخ هذا الزمان يحبون
الامراء واهل الدنيا ويتواضعونهم لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون
ربهم ليبعدهم عن الله تعالى وقال عليه السلام من تواضع لغني لغناه
فقد ذهب ثلثا دينه وقال عليه السلام في حديث آخر حب الدنيا رأس كل
خطيئة والعجب ان شيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاحبائهم في قربهم
من الله ومرتبتهم عنده ويعرضون عن اخذ اموال الناس وشيوخ
هذا الزمان يدعون ربهم لاحبائهم في بعدهم من الله تعالى وهلاكهم عنده
ويحبون اخذ اموالهم قال صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالمال وعز الاخرة
بالاعمال وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا عند كل ناصح الا عند ناصح يدعوكم
من خمس الى خمس من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى الطاعة
ومن حب الدنيا الى الزهد ومن الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص
وقال عليه السلام المؤمن من يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عليه السلام

كن

كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسه تكن مؤمنا وقال عليه السلام من احب عالما فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله ومن اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الكعبة
وقال عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا وايمانا وقال
صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة امن الله يوم القيمة من الفزع
الاكبر اعلم انه لو صدر من عالم من علماء الدين فعل او قول موافقا
بالشرع فكان ذلك مخالفا لهواء شيوخ زماننا فينكرونها منه باشد الانكار ويظهرون
على ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون مثل ذلك العداوة واقعا على احد في زمان
ويصرفون كل جهدهم على تحقيره واهانته وهلاكه لانه كان المعروف عندهم منكرا
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة فلابد لذلك العالم ان يصبر على
انواع اذائهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولقوله تعالى وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا ولقوله تعالى يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله تعالى لا يضر
لهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله اي الموت فالواجب علينا
كل الواجب ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على اطالة
المعاندين والمنكرين في الوعظ والنصيحة فينا للمسلمين ولا استماع عن قول
من اعوجين فالذين لا يستمعون مواعظ القرآن والاحاديث قال الله تعالى

ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام
خلق فيهم قابلية تحس بها النفع والضرر ومع حصول الالهام
من الله اليها اولئك هم الغافلون فاذا كان يوم القيمة يبعثون
ويندمون باشد الندامة على ترك استماع مواعظ القرآن والاحاديث
وخسروا على انفسهم خسراناً مبيناً ثم يساقون الى جهنم جميعاً كما قال
الله تعالى في بيان احوالهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه لاي شرح
خلقها ربه فعل ما امر الله تعالى له والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله تعالى الجنة ما دبها وقال صلى الله عليه وسلم من جاوز الاربعين
ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من النار وقال صلى الله
عليه وسلم علامة اعراض الله تعالى عن عبده اشتغاله على ما لا يعنيه
وقال صلى الله عليه وسلم ان امرؤ ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له
لجدير ان يطول عليه حسرته وقال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان للحريص واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب وقال صلى الله عليه وسلم اني تركتكم على محجة
بيضاء اي طريق واسع مستقيم ليلها كنهارها فمن سلك فيها فقد نجى

من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من النار

لابن آدم سبع

ومن ترك

٥٤

ومن ترك فقد ضل وهلك وقال عليه السلام لا اخاف عليكم بشيء الا ان
عليكم الدنيا تفتح عليكم فتهلككم وقال صلى الله عليه وسلم مثل بني آدم
المغترين بالدنيا لا تعرف بعاقبته كمثل دودة القز فانه ينسج على نفسه
بيتاً ويجهل بعاقبته ثم يريد منه الخروج فلا يجد منه مخلصاً فيموت في نسجه
فيصير عمله لعدوه وقال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقصون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون وقال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال صلى الله عليه وسلم يا عجباً كل العجب للمصدق
بدار الآخرة وهو يسعى بدار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
حب الدنيا وحب الآخرة في قلب مؤمن كما لا يجتمع الماء والنار
في اناء واحد وقال عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وغرته
العلم وزينته الحياء فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا
للشرع الشريف لان كل عمل بلا اقتداء الشرع الشريف بدعة
قال الله تعالى فان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال الله تعالى وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب وقال عليه السلام كلمة من الخير يسمعها المؤمن فعمل بها ويعلمها

خير له من عبادة سنة وقال عليه السلام من ادى حديثا الى امتي
ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة اعلم انه يكره للخطيب
ان يقرأ الخطبة متكئا على سيف او قوس او عصى ولا يتغنى في خطبة
ولا يعد فيها فيما لا يعد ولا يقصر فيما يعد ويكره للمؤذن ايضا ان
يتغنى في اذانه كما يتغنى الفسقة في فسقهم ولا يعد فيه فيما لا يعد ولا يقصر
فيما يعد ولا بأس للمؤذن ان يقرأ القرآن بتحسين الصوت من غير
تغني واما قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح فلا بأس فيه بادخال
مد ونحوه وذكر في العناية المؤذن يجزم الراء في التكبير لما روي
عن النبي عليه السلام انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير
جزم وانه صلى الله عليه وسلم قرأ الاذان والاقامة كما علمها الملك
النازل من السماء ايا[ه] وذكر في الهداية صفة الاذان
معروفة وهي كما اذن الملك النازل من السماء والاقامة مثل
الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك
النازل من السماء ويترسل المؤذن في الاذان ويحدر في الاقامة
لقوله عليه السلام لبلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر
اعلم ان من اصر على فرض من الفرايض او واجب من الواجبات
او سنة من السنن المؤكدات ولم يتب عن ترك هذه المذكورات
فانه يستحق القتل كما ذكر في كتاب قاضيخان اذا اجتمع اهل المصر
على ترك الختان سنة قاتلهم الامام كما يقاتلونهم في سائر السنن

وذكر

٥٥

وذكر في الخلاصة قوم اجتمعوا على ترك الوتر ادبهم الامام وحبسهم
فان كانوا مصرين قاتلهم الامام وان تركوا السنن كذلك قال محمد
رحمه الله اذا اصر اهل المصر على ترك الاذان والاقامة امروا بهما فان ابوا
قتلوا على ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف المقاتلة بالسلاح عند ترك
الفرايض والواجبات واما السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون
وذكر في كتاب قاضيخان ويكره النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب
ولا بأس بالبكاء بارسال الدمع فان كان مع الجنازة نايحة او صايحة
زجرت فان لم ينزجر فلا بأس بالمشي معها ويكره رفع الصوت بالذكر
فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه وعن ابراهيم كانوا يكرهون ان يقول
الرجل وهو يمشي مع الجنازة استغفروا الله غفر الله لكم ولكن في هذا
الزمان ينكرون الصوفيون هذا القول من قاضيخان وهو قوله يكره رفع الصوت
بالذكر فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه كما ينكرون بعض احكام
الشرعية والحال ان قاضيخان من المجتهدين لا شك فيه فانهم يجتمعون
في مجالس متحلقين ويذكرون الله تعالى فيها بالدور وارتفاع الرجل عن الارض
مرة وبالضرب عليها مرة ويعدون هذه الافعال عبادة والحال ان هذا
الدور والارتفاع وضرب الرجل رقص والرقص حرام ومستحله كافر وذكر
في جواهر الفتاوى ان السماع والرقص الذي يفعله الصوفيون في زماننا حرام
لا يجوز الجلوس في مجلسهم والرقص والغناء والمزامير في الحرمة سواء وذكر
في الاستحسان استماع صوت الملاهي حرام واستطابته فسق واستحلاله كفر

وكذا الرقص وتخريق الثياب وان كان في مجلس القرآن او الذكر او الوعظ وشهادة من يحضر
المجلس لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على ارتكاب الكبيرة وذكر في البزازي قد نقل صاحب
الهداية ان المغني للناس انما لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على ارتكاب الكبيرة وقال
القرطبي ان هذا الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عندنا وعند مالك
والشافعي واحمد رحمهم الله في موضع من كتابه وسيد الطريقة شيخ سيد احمد اليسوي
صرح بحرمته ورأيت فتاوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكرماني ان مستحل هذا
الرقص كافر ولما علم الحرمة بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والدليل الاخر ان الدور
والارتفاع وضرب الرجل لعب واللعب حرام وكلمة التوحيد قرآن وجعل اللعب مقارنا
الى القرآن تخفيف بالقرآن وتخفيف القرآن كفر وذكر في الخلاصة من وصف الله
تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او بامر من اوامره او انكر وعدا ووعيده
يكفر اعلم انه من بدعات هذه الصوفيين ان شيوخهم يغسل ايديهم ثم
يشربون تلك الغسالة ويرضى هذه المسلمين لان ما يخفى لهم فهذه البدعة منهم
وسائر بدعاتهم لا نجد اليها اشارة قط في احكام الشريعة سوى اقوالهم
بالترهات اعلم ان الصوفيين في هذا الزمان لا يعلمون احكام الشريعة
من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي هواء انفسهم من الشطح
والطامات والترهات والاصل في الزمان السابق كان ابتداء هذه الفرق
الموصوفة بالتصوف الشرعيين عاملين على مقتضاء الشريعة وسالكين
في طريق الحق بالاستقامة لكن بعد زمانهم ابتداء ظهور البدعة وتهاونوا
العلماء في احياء السنة والشريعة فزيدت البدعات يوما فيوما حتى انتهت

الى هذه

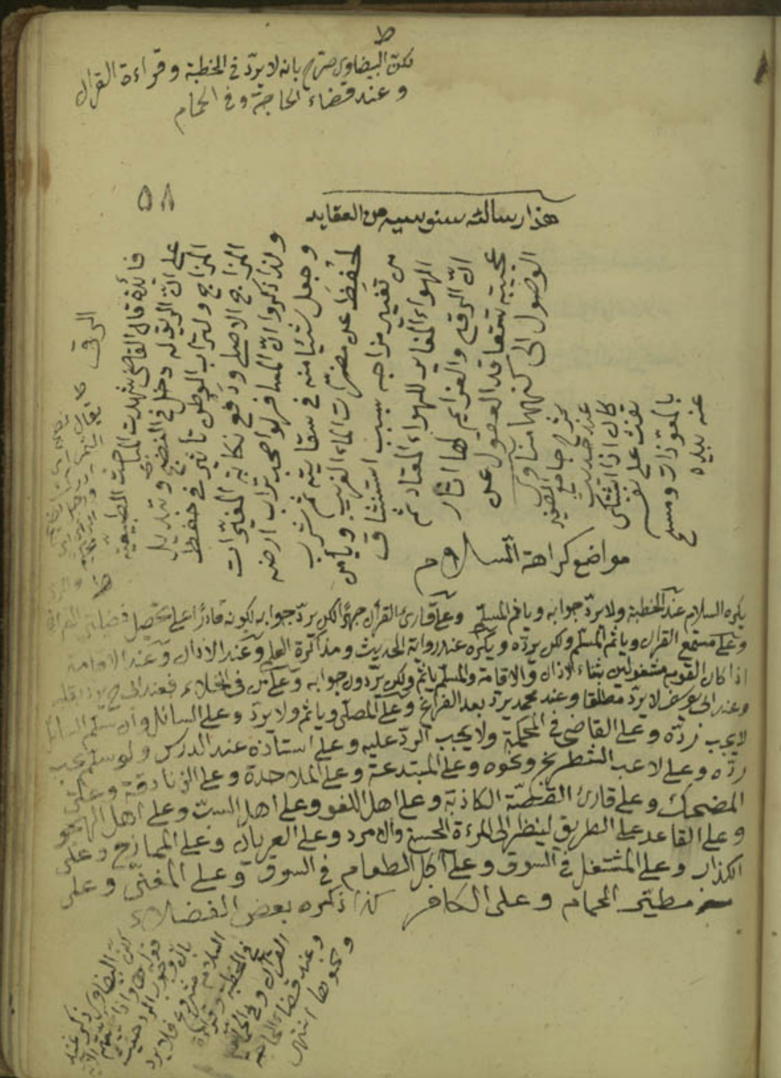
الى هذه المرتبة فالان حدث التصوفة الصارفة اوقاتهم الى مقتضاء انفسهم
واشتغلوا بكثرة المريدين والاحباء وتبدلوا اشكالهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء
وحيلوا في اصطياد قلوب الامراء بالشطح والطامات وبين الشيخ الامام حجة
الاسلام محمد الغزالي في احياء علوم الدين معنى الشطح فقال نعني به صنفين من الكلام
الذي احدثه بعض المتصوفة الصنف الاول منه الدعاوي الطويلة في محبة الله
تعالى والوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى انتهى قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع
الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا وقلنا
كذا ويتشبهون بالحسين بن منصور الحلاج الذي صلب لاجل الخلافة وكلمات
من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا الحق وبما يحكمون عن ابي يزيد البسطامي
انه قال سبحاني ما اعظم شاني وهذا فن من الكلام عظيم ضرر في العوام حتى
ترك جماعة من اهل الفلاحة فلاحهم واظهروا مثل هذه الدعوى فان
هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية النفس بدرك
المقامات والاحوال فلا يعجز الاغنياء من دعوى ذلك لانفسهم ولا عن
تلقف كلمات مخبطة مزخرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يعجزوا عن ان يقولوا
ان هذا الانكار مصدره العلم الظاهر والجدل والعلم حجاب والجدل عمل
النفس وهذا الحديث الان لايلوح الا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا
ومن نطق بشيء منه فقتله افضل في دين الله من احياء عشرة انفس واما ابو يزيد
البسطامي فلا يصح عنه ما حكى عنه وان سمع ذلك منه فلعله كان يحكيه عن الله تعالى
في كلام كلام يصيغه لنفسه كما سمع وهو يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني

فانه ما كان ينبغي منه ذلك الا على سبيل الحكاية الصنف الثاني من الشطح
كلمات غير مفهومة لها قائلها ظواهر رائقة وفيه عبارات هائلة وليس ورائها
طائل وذلك اما ان يكون غير مفهومة عند قائلها او صدرت عن تخبط في عقله
وتشويش في خياله لعدم احاطته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر
واما ان يكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها وايرادها بعبارة
تدل على ضمره ولقلة ممارسة العلم وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني
بالفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب
ويدهش العقول ويحير الاذهان ويحمل على ان يفهم منها معان غير ما اريدت
بها ويكون فهم كل واحد منها على مقتضاء هواه وطبعه فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث احدكم قوما بحديث لا يفهمونه كان عليهم فتنة
وقال علي رضي الله تعالى عنه كلموا الناس بما يعرفونه ودعوا ما ينكرونه اتريدون ان يكذب الله
ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يبلغه عقل المستمع فكيف فيما لا يفهم
قائله فان كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل ذكره وقال عيسى عليه السلام
لا تضيعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم
وكونوا كالطبيب الرافق الذي يضع الدواء في موضع الداء وفي موضع
اخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا
وان لها اهلا فاعط ذي حق حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه من
الشطح وامر اخر يخصها وهو صرف الفاظ القرآن من ظواهرها المفهومة
الى امور باطنية لا يتعين به شيء منها الى الافهام كداب الباطنية في

في التأويلات

في التأويلات وهو ايضا حرام وضرر عظيم فان الالفاظ للقرآن اذا صرفت
عن مقتضاء ظواهرها بغير اعتصام فيها بنقل عن صاحب الشرع ومن غير
ضرورة تدعو الى التأويلات فاقتضى هذا التأويل كذلك بطلان الثقة بالالفاظ
والاسقاط به منفعة كلام الله تعالى ومنفعة كلام رسوله عليه السلام فان ما سبق
منه الى الفهم لا يوثق به منفعة كلام الله تعالى والباطن لا ضبط له بل يتعارض فيه
الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدع الشائعة العظيمة
ضررها وانما قصد ضررها اصحابها للاغراب فان النفوس مائلة الى الغرائب
ومتلذذة له وبهذا الطريق توصل الباطنية الى هدم جميع الشريعة بتأويل
ظواهرها وتنزيلها على رأيهم كما حكيناه من مذهبهم في الكتاب المستظهري
في الرد على الباطنية ومثال تأويل اهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله
تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشارة الى قلبه وقال المراد بفرعون القلب
وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك
اي كل ما تتوكأ عليه وتعتمد مما سوى الله فينبغي ان يلقيه وفي قوله عليه
السلام تسحروا فان السحور بركة انهم اراد به الاستغفار في الاسحار
وامثال هذا حتى يحرفون القرآن من اوله الى اخره عن ظاهره وعن تفسيره
والمنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وسائر العلماء فبعض هذه التأويلات
يعلم بطلانه قطعا كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس تواتر
الينا وجوده ودعوة موسى عليه السلام له كابي لهب وابي جهل وغيرهما من الكفار
وليس من جنس الشياطين والملائكة ومما لم يدرك بالحس حتى يتطرق التأويل

الى الغاظه وكذا حمل السحور على الاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم كان يتناول
الطعام ويقول فى السحور بركة وهلموا الى الغداء المبارك وهو امور
تدرك بالتواتر والحتمى بطلانها وبعضها تعلم بغالب الظن وذلك
فى الامور التى لايتعلق بها الاحساس وكل ذلك حرام وضلالة
وافساد فى الدين على الخلق ولم ينقل شيء فى ذلك من الصحابة
ولا من التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب قد وقع الفراغ من
تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة الميمونة المرغوبة
المسمى عنيوة لكمال باشا زاده جعل الله التقوى
زاده فى اليوم الثانى عشر من شهر جمادى الاولى
فى سنة تسع وعشرين ومائة والف من هجرة
من له العز والشرف على يد عبد الضعيف
النحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى صالح بن
احمد فى بلدت توقات عصمه الله
عن الآفات والعاهات بتوفيق الله
الملك الوهاب غفر الله
لهما واليه واحسن اليهما
واليه وهو حسبى
ونعم الوكيل


نكت البيضاوى صرح بانه لا يرد فى الخطبة وقراءة القرآن وعند قضاء الحاجة وفى الحمام

٥٨

هذا رسالة سنوسية من العقايد

مواضع كراهة السلام

يكره السلام عند الخطبة ولا يرد جوابه ويأثم المسلم وعلى قارئ القرآن جهرًا لكن يرد جوابه لكونه قادرًا على تحصيل فضيلة القراءة وعلى مستمع القرآن ويأثم المسلم ولكن يرده ويكره عند رواية الحديث ومذاكرة العلم وعند الاذان وعند الاقامة اذا كان القوم مشغولين بثناء الاذان والاقامة والمسلم يأثم ولكن يردون جوابه وعلى من فى الخلاء فعند الجمهور وعند ابى يوسف لا يرد مطلقا وعند محمد يرد بعد الفراغ وعلى المصلى ويأثم ولا يرد وعلى السائل وان سلم السائل لا يجب رده وعلى القاضى فى المحكمة ولا يجب الرد عليه وعلى استاذه عند الدرس ولو سلم يجب رده وعلى لاعب الشطرنج ونحوه وعلى المبتدعة وعلى الملاحدة وعلى الزنادقة وعلى المضحك وعلى قارئ القصة الكاذبة وعلى اهل اللغو وعلى اهل السبت وعلى اهل اللهو وعلى القاعد على الطريق لينظر الى المرأة الحسنة والامرد وعلى العريان وعلى الممازح وعلى الكذاب وعلى المشتغل فى السوق وعلى آكل الطعام فى السوق وعلى المغنى وعلى مستر مطيّر الحمام وعلى الكافر كذا ذكره بعض الفضلاء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على رسول الله واعلم ان الحكم العقلى ينحصر
فى ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز
فالواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه والمستحيل
ما لا يتصور فى العقل وجوده والجائز ما يصح فى
العقل وجوده وعدمه ويجب على كل مكلف
شرعا ان يعرف ما يجب فى حق مولانا جل وعلا
وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف
مثل ذلك فى حق الرسل عليهم الصلوة والسلام
فمما يجب فى حق مولانا جل وعز عشرون صفة
وهى الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى
للحوادث وقيامه تعالى بنفسه اى لا يفتقر الى

٥٩

محل ولا مخصص والوحدانية اى لا ثانى له فى
ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فهذه ست
صفات الاولى نفسية وهى الوجود والخمسة
بعدها سلبية ثم يجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعانى وهى القدرة والارادة المتعلقتان
بجميع الممكنات والعلم المتعلق
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والحيوة لا تتعلق بشئ والسمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات والكلام الذى ليس بحرف
ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
ثم سبع صفات تسمى صفات معنوية وهى ملازمة
للسبع الاولى وهى كونه تعالى قادرا ومريدا و
عالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما و

يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي الضد
لضداد العشرين الاولى وهي العدم والحدوث
وطرو العدم والمماثلة للحوادث بان يكون
جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة
للجرم او له هو جهة او تقيد بمكان او زمان
او تتصف ذاته العلية بالحوادث او تتصف بالصغر
او الكبر او تتصف بالاغراض في الافعال والاحكام
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه
بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون
مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته
او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من

من الافعال وكذا يستحيل عليه العجز عن ممكن ما
وايجاد شئ من العالم مع كراهيته لوجوده
اي عدم ارادته له او مع الذهول او الغفلة
او بالتعليل او الطبع وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل
وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى
والبكم واضداد الصفات المعنوية واضحة
من هذه واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن
او تركه اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم
ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه
راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل
حدوث العالم ملازمته الاعراض الحادثة من
حركة وسكون وغيرها وملازم الحادث حادث ودليل

يقال رحل البكم اي ما ضرب لعم

حادث

و غيرها

حدوث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة
تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم
واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن
قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور
والتسلسل واما برهان وجوب البقاء
له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه
القدم لكون وجوده ح يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد
سبق قريبا وجوب قدمه واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه
لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك
محال لما عرفت من قبل من وجوب قدمه تعالى
وبقائه واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة

واما برهان وجوب

لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية و
ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس
بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا
وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه
واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه
لو لم يكن واحدا للزم ان لا يوجد شئ من العالم
للزوم عجزه حينئذ واما برهان وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه لو انتفى شئ منها لما وجد شئ
من الحوادث واما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع
وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها
وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال واما
برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه

والعلم والحيوة فلانه لو انتفى شئ منها

فی حقه تعالی فلانه لو وجب علیه تعالی شیء
منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممکن
واجبا او مستحیلا وذلک لا یعقل واما الرسل
علیهم الصلوة والسلام فیجب فی حقهم الصدق
والامانة وتبلیغ ما امروا بتبلیغه للخلق
ویستحیل فی حقهم علیهم الصلوة اضداد
هذه الصفات وهی الکذب والخیانة بفعل شیء
مما نهی عنه نهی تحریم او کراهة وکتمان شیء مما
امروا بتبلیغه للخلق ویجوز فی حقهم علیهم
الصلوة والسلام ما هو من الاعراض البشریة
التی لا تؤدی الی نقص فی مراتبهم العلیة کالمرض
ونحوه واما برهان وجوب صدقهم علیهم
الصلوة والسلام فلانه لو لم یصدقوا لزم

لتصدیقه
الکذب فی خبره تعالی لتصدیقه تعالی لهم بالمعجزة
النازلة منزلة قوله صدق عبدی فی کل ما یبلغ
عنی واما برهان وجوب الامانة لهم علیهم
الصلوة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم
او مکروه لانقلب المحرم والمکروه طاعة فی حقنا
حقهم علیهم الصلوة والسلام لان الله تعالی
امر بالاقتداء بهم فی اقوالهم وافعالهم ولا یامر الله
تعالی بمحرم ولا مکروه وهذا بعینه هو برهان
وجوب الثالث واما دلیل جواز الاعراض
البشریة علیهم السلام فمشاهدة وقوعها بهم
اما لتعظیم اجرهم او للتشریع او للتسلی عن
الدنیا او للتنبیه بخسة قدرها عند الله تعالی
وعدم رضاه تعالی بها دار جزاء لاولیائه باعتبار
احوالهم فیها علیهم السلام ویجمع معانی هذه العقائد

کلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه
وسلم اذ معنی الالوهیة استغناء الاله جل وعز عن کل ما سواه
وافتقار کل ما سواه الیه فمعنا لا اله الا الله ای هو
مستغنی عن کل ما سواه ومفتقر الیه کل ما عداه
الا الله سبحانه وتعالی اما استغناؤه جل
وعلا عن کل ما سواه فهو یوجب له تعالی الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث ومخالفته للحوادث
والقیام بنفسه عن النقایص ویدخل فی ذلک والتنزه
وجوب السمع له تعالی والبصر والکلام اذ لو لم یجب
له تعالی هذه الصفات کان محتاجا الی المحدث
او المحل او من یدفع عنه النقایص ویؤخذ منه ایضا
تنزهه تعالی عن الاغراض فی احکامه وافعاله
والا لزم افتقاره تعالی الی ما یحصل غرضه کیف عن ضد
وهو جل وعلا الغنی عن کل ما سواه وکذا یؤخذ
منه ایضا انه لا یجب علیه تعالی فعل شیء من الممکنات

وترکه

ولا ترکه لانه لو وجب علیه تعالی شیء منها عقلا
کالثواب فعلا لکان جل وعلا مفتقرا الی ذلک
الشیء لیتکمل به اذ لا یجب فی حقه تعالی الا ما هو کمال
له کیف فهو الغنی جل وعلا عن کل ما سواه واما افتقار
کل ما سواه الیه جل وعز فهو یوجب له تعالی
الحیوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفی
شیء من هذه الصفات لما امکن ان یوجد
شیء من الحوادث فلا یفتقر الیه کل ما سواه شیء کیف وهو الذی یفتقر الیه
ویوجب ایضا له تعالی الوحدانیة اذ لو کان معه تعالی
ثانیا فی الالوهیة لما افتقر الیه جل وعز شیء للزوم
عجزهما حینئذ کیف وهو جل وعلی الذی یفتقر الیه
کل ما سواه ویؤخذ منه ایضا حدوث العالم باسره
اذ لو کان شیء منه قدیما لکان ذلک الشیء مستغنیا
عنه تعالی کیف وهو جل وعز الذی یجب ان یفتقر
الیه کل ما سواه ویؤخذ منه ایضا ان لا تاثیر لشیء من الکائنات

في اثرٍ ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا
عز وجل كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل
ماسواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت شيئا
من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا
بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة
فذلك محال ايضا لانه يصير مولانا جل وعز
عن كل ماسواه فقد بان لك تضمن قول لا اله
الا الله للاقسام الثلثة التي تجب على المكلف معرفتها
في حق مولانا عز وجل وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز
وما يستحيل واما قولنا محمد رسول الله عليه السلام
فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم
السلام والكتب السماوية واليوم الآخر لانه عليه
السلام جاء بتصديق جميع ذلك ويؤخذ منه وجوب
صدق الرسل عليهم السلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات

مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه عز وجل صح

جل

كلها
جل وعز واستحالة فعل المنهيات لانهم
ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق للرسالة
وامنهم على سر وحيه ويؤخذ جواز الاعراض البشرية عليهم
اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم
عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح
لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب على المكلف من عقائد الايمان
في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلوة
والسلام ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على
ما ذكرناه جعلها الشارع ترجمة على ما في القلب
من الاسلام ولم يقبل احد الايمان الا بها
من

الحق
عنه
معرفته

فعلى العاقل ان يكثر ذكرها مستحضرا
لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج
مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار
والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله
سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبابنا عند
الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما ذكرك الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكرك
الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله تعالى اجمعين

ولا معبود سواه

تم
١١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة

اعلم ان الدولة الابدية والسعادة السرمدية للنفس الانسانية ان تحصل معرفة لذات صانعها
وصفاته الكمالية ونعوته الجلالية ولآثاره الصادرة عنه تعالى في الدنيا والعقبى وبالجملة لابد
ان يعرف ان نشأ مبدأه ومعاده كما ينبغي فالطريق لهذه المعرفة اثنان احدهما لاهل النظر
واصحاب الاستدلال وهم الذين يصلون مطلوبهم بالفكر والدليل والآخر لاهل الرياضة
وارباب المجاهدة وهم الذين يصلون مطلوبهم بالرياضة وجهاد النفس والسالكون
الى الطريق الاول فرقتان احدهما هم الذين يتبعون ملة من ملل الانبياء ويلزمون
اتباع الحق ويسمون المتكلمين والاخرى هم الذين يذهبون بمجرد عقولهم وهواهم
ويتبعونه وهؤلاء يسمون الحكماء المشائين بسبب انهم كانوا يمشون بركاب افلاطون
حين ذهابه الى تعليم اسكندر ويتعلمون منه الحكمة ومنهم ارسطو والسالكون
الى الطريق الثاني ايضا فرقتان فرقة يوافقون الشرع في رياضتهم ويسمون الصوفيين
المتشرعين وفرقة يسمون الحكماء الاشراقيين بسبب انهم قانعون بما اشرق
وانكشف بمجرد رياضتهم يتبعونه فعلم ان لكل طريق طائفتين ثم اعلم
ان الذين من طائفة المتكلمين ان كانوا جارين في باب الاعتقاد على ظاهر سبيل
جماعة الرسول عليه السلام وسالكين به يسمون اهل الحق واهل السنة والجماعة
والذين مخالفون هذا الطريق وينكرون ظاهر السبيل يسمون طائفة المخالفين
واهل البدع والضلال وهذه الطائفة ستة قدرية جبرية رافضية خارجية
مشبهة مرجئة ثم افترق كل فرقة اثنى عشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة
وكلهم في النار على ما اخبر به النبي عليه السلام في الحديث المشهور ثم اعلم ان اول المخالفين لاهل الحق
من اهل البدع فرقة قدرية ويسمون المعتزلة ورأسهم واصل بن عطا قد اعتزل عن مجلس
الحسن البصري حيث ترك الحق ومال الى الباطل يعني اعتقد ان من ارتكب كبيرة
ليس بمؤمن ولا كافر ثم اعلم ان من طائفة اهل الحق الشيخ الكامل ابو الحسن
الاشعري ومن ذهب مذهبه يسمون الاشاعرة وهو من نسل ابو موسى الاشعري الصحابي

والشيخ ابو منصور الماتريدي ومن ذهب مذهبه يسمون الماتريدية وماتريد قرية من قرى سمرقند
ثم اعلم ان الحنفية في الفروع ماتريدية في الاصول والشافعية في الفروع اشعرية في الاصول
يعني انهم ذاهبون موافقا لهما في باب الاعتقاد وان المعتزلين يقلدون لابا حنيفة في اكثر الفروع

من شرح لطائف الاسرار

قال العلامة السبكي اعلم ان ابا الحسن لم يبتدع رأيا ولم ينشئ مذهبا وانما هو مقرر لمذاهب السلف مناضل عما كان عليه صحابة رسول الله عليه السلام فالانتساب اليه انما هو باعتبار انه عقد على طريق السلف نطاقا وتمسك به واقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدي به في ذلك السالك سبيله في الدلائل يسمى اشعريا قال الكفوي المحرر وهكذا الشيخ ابو منصور ولعله انما لم يذكره لكون كلامه في ترجمة الشيخ ابي الحسن

خرج ابن حجر عن ابي ذر عن النبي عليه السلام انه قال يا اباذر جدد السفينة اي حقق الايمان بتحقيق كامل وقوه بتقوية تامة بان تحصنه عن العقائد الباطلة وعن كل ريب وعما يوجب الكفر فان البحر عميق اي جهنم عميق القعر واكثر الزاد اي الاعمال الصالحة مع الاجتناب عن المنهيات فان السفر بعيد اي سفر يوم القيمة لان مقدار ذلك اليوم خمسين الف سنة واقل من الحمل اي من الذنوب وحقوق العباد والبهائم فان الطريق صعب شديد واخلص العمل فان الناقد بصير

لصادقي سلمه الله

عقلكی جمع ایله باشه بو جهان الدن كیدر / زاد كامل قیل مهیا جسم جان الدن كیدر
دیل ادزله تكسیه كندكره بیل نقصانی سن / كورله مالیله جاهی كم بو شان الدن كیدر
كون بو كوندر قیل تدارك اخرت میداننه / ضایع اتمه عمركی كیم ناكهان الدن كیدر
كتمك ایچون للحنزدر بو خرابه بقیی / بیل انی كیم عترادله بی كمان الدن كیدر
نقد كی قال ایله صوافلك اوكنه واریدیس / دوكنور بر كون وقت زمان الدن كیدر
باغ عمرك نو بهاری كچمدن غرس ایت عمل / ایو سور بر كون خزانه گلستان الدن كیدر
غافل اولور دولتنه دنیانك نشاذ اولنه / فاینده باقی ذكر نام ونشان الدن كیدر
آدله صانه طپاغه ترك ایده كور بیلكی / كسیه بو قدر وفاسی ادوصان الدن كیدر
بادشاه دهر اولورسك كیدرك اخر كفن / سكنك قبر اولیسر بو ملك ایمان الدن كیدر
صادقی میل اتمه دنیا شهوتندن فارغ اوله / جاه دنیایه بلركه بیل جنان الدن كیدر

اختیار ایتسه قناعت كوشه سن بر اختیار / عالمك سلطانیدر كنز لا یفنی به سی وار
بادشاهو یعنك صفاسی حالنه قانع كدا / بادشاهلك باشی اوزره بخه بیك عدوسی وار

عبرت ایچون عالمه بیكی كلوب بیكی بتر / عبرت الان آدمه بیكی وكل بیوری بتر
هركشی بو دین بو مذهب دوتر الا بزه / شرع احمد دین اسلام مذهب نعمان بتر

كلاملك فضه ایسه سكوتك اولسون ذهب / كاملر كالنی سكوتیله بولدیلر وهب

وينبغي ان لا نعتقد ان اصحابنا مصيبون قطعا ومخالفونا مخطئون قطعا بل [illegible] حتى اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا في الفروع لا في اصول الدين يجب علينا ان نجيب بان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب هكذا نقلا عن [illegible]

تفسير ابجد

ابجد معناه ابى آدم عن الطاعة في اكل الشجرة هوز معناه نزل من السماء الى الارض حطي معناه حطت ذنبه بتوبته كلمن معناه اكل من الشجرة سعفص اي اعطى آدم ربه الجنة فاخرج من النعم قرشت اي اقر واعترف بذنبه تخذ اي من ربه عليه بالمغفرة ضظغ اي سلم من العقوبة من مسالك الكبير

فائدة

ذكر في كتاب الشرعة انه قال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فتوضأ عند نومه وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدأ كل سورة بسم الله كه يفعل ذلك كل ليلة الى سبع ليال قضى الله حاجته اولقي في منامه وجه امره في الاولى والثالثة والخامسة وذكر ايضا في شرحه انه روي عن بعض المشايخ من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبي عليه السلام ثلثا ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي على النبي عم ثلثا وينام على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا الكف اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله تعالى كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا

وذكر في الشرعة مع شرحه لرؤية النبي عليه السلام في المنام خمسة خصال واحدها قراءة لايلاف قريش في نصف ليلة الجمعة الف مرة وفي هذا ايضا قيل انه مجرب

قال بعضهم لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقيل في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا يعني لاسلبنك القناعة ولابتلينه بالطمع يعني اسأل الله تعالى ان يفعل به ذلك

وقيل معناه لاحشرنه مع جنسه شرح مقامات للرازي

حكي ان النبي عليه السلام يوما صعد المنبر فلما صعد الدرجة الاولى قال آمين وكذلك على الثانية والثالثة فلما نزل قيل له لذلك يا رسول الله قال لما صعدت الدرجة الاولى جائني جبرائيل عليه السلام فقال اللهم لا ترحم من ادرك شهر رمضان ولم يجتهد في ان يرحمه الله تعالى فقلت آمين وصعدت الثانية وقال اللهم لا ترحم من ادرك والديه ولم يجتهد في رضائهما حتى يرضيا قلت آمين وصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم من ذكر نبيك هذا بين يديه ولم يصل عليه قلت آمين بدر الواعظين تم

البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا وسرورا ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت فيها ويا اهل النار خلود فلا موت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا

من مختصر التذكرة للامام القرطبي تم

مناجات لبعض الكاملين

يامن يرى ما في الضمير ويسمع — انت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها — يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزاين رزقه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة — وبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة — فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه — ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع

قال السهيلي ما سأل الله احد بهذه الابيات حاجة الا اعطاه الله اياها كذا ذكره الشيخ يعقوب في كتابه المسمى بوسيلة العظمى

قال الامام مالك

حسن ثيابك ما استطعت فانها — زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن بالثياب تواضعا — فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة — عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان — تطيع الاله وتتقي ما يحرم

من نزهة المجالس

رسالة في بيان كون الاجل على قسمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه اعلم ان مسئلة الاجل من اجل مسائل الكلام قد كتب في وجهها جواد العلماء الاعلام فضلا عن بيان وجه الصواب بما يطابق السنة والكتاب فمنهم من ظن ان الاجل واحد من غير دليل وشاهد بل بمجرد قولهم ان المقتول ميت باجله ومنهم من استدل على مدعاه بقوله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يعلم ان الاجل على قسمين معلق ومبرم والاية تثبت المبرم دون المعلق وانما ذهب من ذهب الى ذلك خوفا من مذهب الاعتزال وبعض اهل الضلال من ان الاجل ينقص ويزيد مع انه لا يلزم من قولنا الاجل على قسمين مبرم ومعلق تلك الشناعة فان اهل الاعتزال يقولون بزيادة الاجل المبرم

من غير تعدد الاجل بمعنى ان الاجل واحد ولكنه يزيد وينقص باسباب الخير كالتصدق وصلة الرحم وغير ذلك ونحن نقول الاجل على قسمين مبرم لا يزيد ولا ينقص كما في الاية الكريمة ومعلق يزيد وينقص بقدرة الله تعالى وباسباب وردت بها السنة كقوله عليه السلام الدعاء ترد القضاء وقوله عم الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر وكنهيه عليه السلام عن الدخول الى بلدة فيها الطاعون وقول عمر رضي الله عنه لما قرب الى الشام ورجع بسبب طاعونها وقيل له اتفر من قضاء الله يا امير المؤمنين قال نفر من قضاء الله الى قضاء الله صريح في اثبات الاجل المعلق وكذا لو رمى رجل نفسه من شاهق الجبل او الى بحر عميق من غير علمه بالسباحة فمات

لا شك في انه لو لم يرم نفسه لما مات فظهر ان موته كان معلقا برمي نفسه وقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم الى غير ذلك من التحذيرات والترهيبات ودعاء نوح عم على قومه فهلاكهم بدعوته كل ذلك نص قاطع وبرهان ساطع في كون الاجل على قسمين مبرم ومعلق حتى قال بعض الاساتيذ من العلماء في قولنا الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص ابطال قدرة الله من جهة زيادته ونقصانه وقوله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب مبين ان ذلك على الله يسير نص صريح في زيادة الاجل ونقصانه وبعضهم تأول هذه الاية بما لا طائل تحته وكانه لم يقرا في الفقه اجماع السنة

بان النصوص تحمل على ظواهرها فتنبه بما اشرنا واستفد بما اخرنا لتنجو من مزالق كثيرة من اولى الظن ولتسلم عما يوجب اللوم والطعن وليكن هذا آخر الرسالة المنسوبة الى الفاضل العلامة المشهور بين العلماء والفضلاء بابن كمال باشا

وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلاً من وراء النهر عنده احاديث ثلثة فرحل الامام احمد اليه فوجده شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بطعام الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك اذا اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع قال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خوان

حيوة الحيوان

وفي مناقب امام محمد بن الحسن انه قال اول من علمني ابو حنيفة رحمه الله وذلك اني دنوت من مجلس ابي حنيفة فقلت لهم ايكم ابو حنيفة فوضع ابو يوسف اصبعه على فمه واشار الى مجلس ثم اشار الى ابي حنيفة وقال هاهو ذا وكان محمد بن الحسن احتلم ليلته وذلك اول احتلامه فقال يا ابا حنيفة ما تقول في غلام احتلم بالليل بعدما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام محمد واخذ نعليه وسار الى زاوية من زوايا المسجد واعاد العشاء فهي اول مسئلة تعلمها من الفقه فلما رآه ابو حنيفة يعمل بعلمه تفرس فيه خيرا فقال هذا الصبي يفلح فكان كما قال

فائدة تتعلق بكتاب المصابيح للامام البغوي

وهو ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود نسبة الى بغ من بلاد خراسان بين مرو وهرات وقيل اسمها بغشور فغي النسبة اليها تغيير خارج عن القياس فاعلم انه رحمه الله جمع في كتابه هذا مع اختصاره وصغر حجمه ما في الكتب الستة وزيادات عليها وذلك امر بديع وجمع منيع كيف وقد اتى بجميع مقاصد نحو اثنا عشر مجلدا في مجلد صغير لكنه اضطره هذا الامر الذي جنح اليه من تسهيل هذه الكتب التي هي كتب الاسلام وتلخيصها للناس حتى يحيطوا باطرافها في اسهل مدة حتى يكون من قرأ كتابه الذي هو المصابيح بمنزلة من قرأ تلك الستة وما زاد عليها الى ان اصطلح فيه باصطلاح غريب من عنده لم يسبقه احد من الحفاظ اليه

فائدة

اعلم ان تفسير الكشاف والبيضاوي في غاية من التحقيق والتدقيق الا انهما قد عيبا حيث ذكر ابن حجر الهيتمي ان البيضاوي هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن علي بن ابي الخير ناصر الدين كان اماما مبرزا انظارا ولي القضاء بشيراز فعزل وصنف كثيرا كالطوالع وتفسيره الذي سارت به الركبان الى كل جهة وعمت نفعه على ما فيه من معضلات لا تخفى على من خبر زواياه واطلع على خباياه لا سيما ما وافق فيه اصله وهو كشاف من الاماكن الصعبة ووقع للتقي المجتهد الامام النور السبكي انه طالع مواضع من الكشاف فاعجبه كثيرا واغتبط به الى ان اطلع على ما فيه من القبائح لا سيما ما يتعلق بنبينا عليه السلام في آخر سورة التكوير وغيره فحلف السبكي حينئذ انه لا ينظر فيه بعد اليوم وانه لا يبقيه بمنزله وضد ذلك فوقع للبيضاوي سهوا او غيره موافقة في كثير من تلك المعضلات لكن اتفق الله من بالغ في ردها عليه كما اتفق جمعا جما الى رد جميع سخائف الكشاف وبيان ذلله وخطائه وغلطه وخلطه وبالغوا في التشنيع عليه بما يستحقه وزيادات وهن هؤلاء الذين اغلظوا عليه الامام البلقيني فانه الف على الكشاف كتابا حافلا واطلق في تسفيهه وتخسيره وتجهيله في الاعتقادات عنان القلم فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ومما يعاب به على البيضاوي ايضا ما اكثره في تفسيره من علوم الحكمة الواجب حذفها من مثله لا سيما في كثير من الاحيان يقفيها ويختارها على ما يضادها من القواعد الشرعية عفى الله عنه كذا ذكره ابن حجر الهيتمي

ذكره ابن حجر الهيتمي في كتابه الذي جمع فيه اسانيده واجازاته ثم ذكر اعتراض بعض العلماء على المعترض على اصطلاح ذلك ولكنه رحمه الله

فائدة

اعلم ان اعتراض بعض العلماء على بعضهم ولا غض من منصب المعترض عليه وانما قصدهم بذلك ايضاح الصواب لا لعلة اصلا لا يدل على تنقيص ولا ازدراء ومن ثم قال بعض الاذكياء كالامام ابي القاسم الرافعي رحمه الله من لطف الله تعالى بهذه الائمة وما خصهم الله به من الكمالات ان علماءها لا يسكت بعضهم على غلط غيره ولا على باطل حاله وان كان المعترض عليه والا فضلا عن غيره عارف عامه الامم فانهم علماء و نظائر اعلى ان بعض من تسابق تماثلوا ولا ينكر على بعض ابن حجر وفيه تفصيل

فائدة

قال في كتاب النكاح من در المختار ويندب اعلانه وتقديم خطبة وكونه في مسجد يوم جمعة بعاقد رشيد وشهود عدول والاستدانة له والنظر اليها وكونها دونه سنا وحسبا وعزا ومالا وفوقه خلقا وادبا وورعا وجمالا وهل يكره الزفاف المختار لا اذا لم يشتمل على مفسدة دينية

فائدة

روي عن انس رضي الله عنه باسناد حسن انه قال صلى الله عليه وسلم من رزق في شيء فليلزمه قال المناوي اي من جعلت معيشته من شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير لانه قد لا يفتح عليه في المنتقل اليه فهو خلقك لما يشاء لا لما تشاء فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك فهو تعالى دبر للعبد في امر دنياه ما علم ان فيه صلاحه لا ما علم العبد فاذا ترك مشيئته لمشيئته فتركه ورضى بذلك فقد فوض اليه اموره فلا يختار شيئا ولا يدبر لنفسه شيئا ومن لم يدبر دبر له فاذا كان لابد من التدبير فدبر او لا تدبر وكن عند مراقبة لما يظهر لك من غيبه انتهى

اخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا واشتغل بالتعبد علمه الله بلا تعلم اي من مخلوق وهداه بلا هداية من غير الله وجعل بصيرا بعيوب نفسه وكشف عنه العمى اي رفع عن بصيرته الحجب فانجلت له الامور وانكشف له المستور كذا ذكره المناوي

اعلم انه شنع كثير من الفقهاء والمحدثين على الصوفية رضوان الله عليهم في اثباتهم في اسانيدهم في لبس الخرقة وتلقين الذكر وغيرهما سماع الحسن البصري من امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كذا ذكره ابن حجر الهيتمي ثم رد عليهم واثبت اسناد هؤلاء بما بينه وحققه ثم قال وكن ممن انتصر لاولياء الله واصفيائه من خلقه بالحق لتعود بركة ذلك عليك جعلنا الله واياك ممن شملته بركاتهم وعمته امداداتهم حتى صار من عدادهم بواسطة صدق المحبة والاعتقاد ومن احب قوما فهو يحشر معهم وان لم يعمل بعملهم كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال الحقير الناقل وقد يسر لي الله تعالى الانتصار لهم في موقع وشرفني بحبهم فلله الحمد والمنة واسئله ان يلحقني بهم ويطعمني من مائدتهم بفضله وكرمه

فائدة تناسب الاولى

اعلم ان اخذ العهد ولبس الخرقة وارسال العذبة مما استحسنه الصالحون عن اجلهم القطب المحبوب الجيلي قال الاصل في اخذ العهد ولبس الخرقة عندي والله اعلم ان المريد يتوسم بذي اهل الخير حتى يستحيي بسبب ذلك فلا يتجاوز عن طريقهم الى ما كان عليه من البطالات والمخالفات فهي قيد من الله له عن ان يدخل فيما لا يليق بطريق القوم وكذلك اخذ العهد اسباب قوي وحسب كامل يمنع المريد ان يخالط الاغيار الذين لا ينسبون الى طريقة مشايخه واخذ العهد ولبس الخرقة على خمسة اوجه قدوة وصحبة وتبرك ونسبة وشهرة والمعول عليه من هذه الخمسة انما هو القدوة وقد سمعت عن بعض المشايخ انه جمع ايات العهد التي في القرآن وكان يتلوها حين اخذه العهد على المريدين لكونها مذكرة ومحذرة وزاجرة عن الرجوع عن العهد والتهاون به والاعراض عنه او عن اداب او شروطه او مكملاته وهذا من باب المبالغة في التاكيد على المريد وهو حسن بالغ نهاية الحسن وان لم يكن شرطا في صحة الارادة وصدقها ذكره ابن حجر الهيتمي رحمه الله

ذكر شيء في علماء الزمان

قال بعض العارفين انما انقطع الابدال في اطراف الارض واستتروا عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله تعالى وهم عند انفسهم وعند الجهال علماء قال سهل التستري ان من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام اهل الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي ان يصغى الى قوله بل ينبغي ان يتهم في كل ما يقول لان كل انسان يخوض فيما احب ويدفع ما لا يوافق محبوبه ولذلك قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا كذا نقل عن كتاب احياء علوم الدين

وفي هذا قال بعضهم

علماء الزمان اجمعون من قبيل يقولون ما لا يفعلون

ولا اعتداد لهم بما يفعلون وعلمهم عليهم حلم يحملون

اشارة الى قوله تعالى في مقام الذم ويقولون ما لا يفعلون

والتدريس والوعظ امر من

بسم الله الرحمن الرحيم

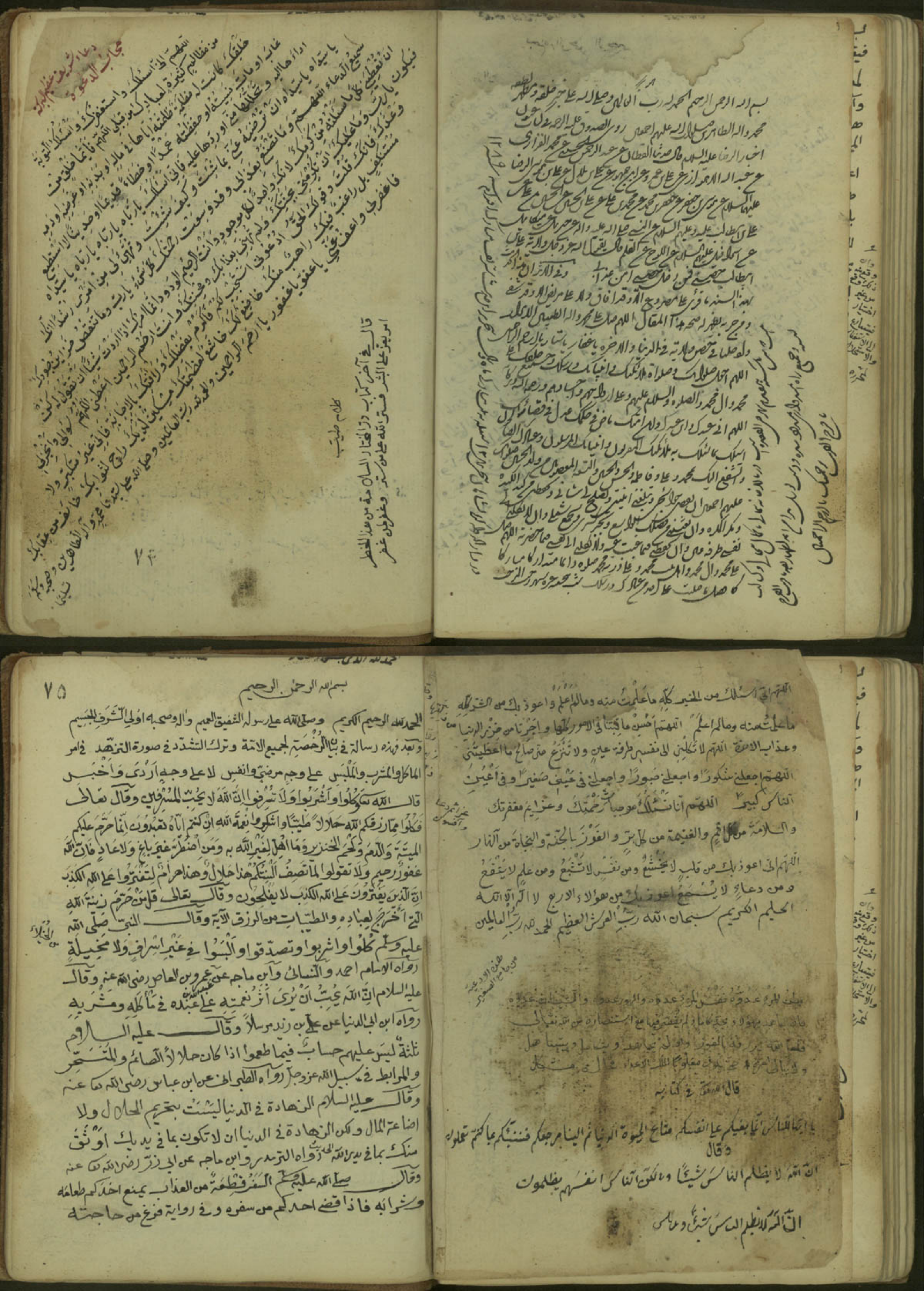
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين
الشهير بالمتقي هذه رسالة سميتها التحذير عن الوقوع في الهلكة والبلية لمن شرع في علم الحقايق بلا اهلية فاعلم
رحمك الله ان من اراد تحصيل علم الحقايق ينبغي له ان يحصل اولا اهلية ذلك العلم فلو شرع احد في تحصيله قبل تحصيل
الاهلية تجنن او وقع في الحلول والاتحاد وخسر خسرانا مبينا نسأل الله العافية فا ولاهلية شرايط
كثيرة منها ان يكون الشخص معمر الاوقات بالعبادات الظاهرة وان يكون دائم الذكر بحيث لا يكون نفس
من انفاسه خاليا عن ذكر الله تعالى ومن ثمه وضع المشايخ الاوراد والاذكار ومنها تزكية النفس وهو التحقق
بكل خلق محمود والتبري عن كل خلق مذموم وعلامة تزكية النفس ان يحسن الى من يؤذيه ولو بدعاء له ويكفي
لتحصيل تزكية النفس العمل بما في كتاب منهاج العابدين او كتاب عين العلم او المهلكات والمنجيات من كتاب
احياء علوم الدين ومنها ان لا يتواضع لغني بسبب غناه فيذهب ثلثا دينه فما بال اقوام يطلبون علم
الحقايق وهم يتواضعون للامراء الظلمة غاية التواضع قائمين بين ايديهم طول النهار والليالي بالذل ومنها
تحصيل الزهد الكامل في الدنيا وعلامة الزهد الكامل ان يبذل الشخص ما عنده من الدنيا وان لا يطلب ما ليس
عنده منها وبرودة القلب عن حب المال والجاه بحيث استوى في نظره الذهب والحجر والمدح والذم ومنها
ان لا يعتقد شيئا يخالف اعتقاد اهل السنة والجماعة ومنها ان يكون تحصيله عند استاذ كامل عارف بطباع
التلامذة وامزجتهم ليتكلم مع كل احد على قدر فهمه كما ورد كلموا الناس على قدر عقولهم ولان الطفل الرضيع
اذا اطعم اللحم والحلواء هلك ومنها تحصيل الموت الاختياري وهو ان يموت الشخص قبل موته فيجعل احواله
شبيهة باحوال الموتى وهذا الشرط من اهم الشروط واعظمها لطالب الحقايق وطريق تحصيله ذكرناه
في رسالتنا سلوك الطريق اذا فقد الرفيق ثم اعلم رحمك الله ان كتب علم الحقايق على نوعين
الاول هو الذي حذر الناصحون عن مطالعتها وقراءتها واقرائها كالفصوص والكلمات وغير ذلك
قال الشيخ الامام سيدي شهاب الدين احمد البرنسي عرف بزروق عليه الرحمة والغفران في كتابه قواعد
الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة حذر الناصحون من تلبيس ابن الجوزي ومن فتوحات الحاتمي
بل كل كتبه او جلها كابن سبعين وابن الفارض وابن احلا وابن دواسكين والعفيف التلمساني
والايكي العجمي والاسود الاقطع وابي اسحاق التجيبي والششتري ومواضع من الاحياء للغزالي جلها
في المهلكات والنفخ والتسوية له والمضنون به على غير اهله ومعراج السالكين له والمنقذ ومواضع
من قوت ابي طالب المكي وكتاب السهروردي ونحوهم فلزم الحذر من موارد الغلط لا تجنب الجملة
ومعادات العلم ولا يتم ذلك الا بثلث قريحة صادقة وفطرة سليمة واخذ ما بان
وجهه وتسليم ما عداه والا هلك الناظر فيه باعتراض على اهله واخذ الشيء
على غير وجهه فافهم وقال ايضا رحمه الله التوقف في محل الاشتباه مطلوب كذعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خصنا والصلوة على سيدنا واله خيارنا وبعد فلما كانت المجاورة
في اخذ الحرمين الشريفين نعمة جليلة وخصلة جميلة لكونها ذريعة
لاكتساب مزيد الحسنات الموعودة في الاحاديث النبوية المصطفوية
طمع الناس ورغبوا فيها وحسبوا ان ذلك على الاطلاق بل هو مقيد
بقبول العمل والقبول مقيد بالخلوص والتقوى وسنة الخلل
والتقوى منذ زمان قد صار مذكور الاسم معدوم الوجود كما
يشهد به اولو البصاير والشهود فنسئل الله سبحانه وتعالى متوسلا
اليه بحبيبه المصطفى وبجميع انبيائه ورسله العظام و
الملائكة المقربين واوليائه الكرام ان يرزقنا العون ومزيد العناية
والتوفيق والهداية انه هو البر الرحيم والجواد الكريم وانا
الحقير القاصر المقصر قد اردت ان اجمع شيئا من مقالات العلماء
الكاملين والسلف الصالحين في حق هذه المجاورة المعتادة
بين الخاصة والعامة لينظر فيه من عنده انصاف ويكون
مراده بالطريق السلامة الاتصاف واما من عنده عناد
ودعوى كاذبة فلا يفيده ولو تليت عليه الكتب الاربعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين اما بعد
فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي هذه رسالة سميتها نعم المعيار والمقياس
لمعرفة الناس اعلم رحمك الله ان الناس على اربعة اقسام عامي فاسق وعامي صالح وخاص
واخص الخاص فالعامي الفاسق هو الذي يترك الفرائض ويرتكب المحرمات والعامي الصالح
هو الذي يؤدي الفرائض ويجتنب المحرمات والخاص هو الذي يأتي بالفرائض ويجتنب
المحرمات مع تكثير النوافل وليس المراد بالنوافل صلوة النفل فقط بل افرادها كثيرة لا تحصى
اعلاها تكرار كلمة لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن طريق المسلمين واخص الخاص
هو الذي بالمذكور وبلغ الى حد الاستقامة التي هي فوق الكرامة فهذه معرفة هذه الاقسام
باعتبار الاعمال واما معرفتهم باعتبار الاخلاق فالعامي الفاسق هو الغالب عليه الايذاء
للناس والعامي الصالح لا يؤذي الناس قط وان آذاه احد يجازيه بما يوافق الشرع والخاص
يحتمل ايذاء الناس له ولا ينتقم منهم واخص الخاص مع احتمال ايذاء الناس له يحسن
الى المؤذي ولو بدعاء له فهاتان المعرفتان تكفيان للفطن وصاحب الفراسة ان
يعرف نفسه او غيره في اي مقام هو ثم نذكر لك في هذا المعنى مثالا يوضح ذلك فنقول
اذا رمى شخص بزاقه على وجه شخص فهذا المرمي عليه ان جازاه على مقتضى الشرع فهو
من العوام الصالحين وان تعدى عليه بضرب او شتم او غير ذلك فهو من العوام
الفاسقين وان عفى عن هذه الجريمة بالتكلف والتصبر فهو من جملة الخواص وان
تلذذ بهذا الفعل واحسن اليه بالاعطاء او بالدعاء له ان لم يكن عنده شيء يعطيه
فهو من اخص الخواص وقس على هذا باقي الجنايات

اعلم ان الحديث [illegible]
ان كان لم [illegible] وان كان [illegible] فهو [illegible] بنقل [illegible]
معين فهو متواتر وان كان بما فوق الاثنين [illegible] بواحد فهو [illegible] ان كان صحيحا [illegible] وان عورض [illegible] والا فالترجيح
فهو ان كان بما فوق عزيز او احاد [illegible] فهو [illegible] يكون من مبادي
بها او [illegible] فهو [illegible] او الاحاد [illegible] باثنين
وما عده المتواتر يسمى احادا [illegible] والاخر المنسوخ [illegible] بذلك
تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ [illegible] صحيحا بكثرة طرقه [illegible] فالسقط اما ان كان [illegible]
الضبط فهو الحسن وقد يسلم من المعارضة فهو المحكم [illegible] الناسخ [illegible] المرسل والثالث او [illegible]
القبول والمردود فالمقبول ان [illegible] والا وثبت المتاخر فهو الناسخ [illegible] والثاني [illegible]
فان امكن الجمع فهو مختلف [illegible] ان يكون بسقط او طعن فهو في راو [illegible] اما ان [illegible]
ثم التوقف والمردود اما ان يكون [illegible] او غير ذلك فالاول المعلق [illegible]
الحسنة او [illegible] بعد التابعي [illegible] فهو المعضل والا [illegible] المنقطع [illegible] والطعن [illegible]
فصاعدا مع [illegible] او مخالفته او جهالته او بدعته او سوء حفظه فالاول الموضوع والثاني
او فحش غلطه او غفلته او فسقه او وهمه [illegible] اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق فالمعلل
المتروك والثالث المنكر وكذا الرابع والخامس [illegible] الاسناد او بدمج موقوف [illegible] فمدرج المتن او بتقديم
والمخالفة ان كانت بتغيير السياق فمدرج [illegible] في متصل الاسانيد او بابداله ولا مرجح فالمضطرب
او تاخير فالمقلوب او بزيادة راو فالمزيد [illegible] والجهالة سببها ان الراوي قد تكثر
او بتغيير حرف او حروف في السياق فالمصحف والمحرف [illegible] الاخذ عنه او لا يسمى اختصارا
نعوته فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض وقد يكون مقلا فلا يكثر [illegible] فصاعدا ولم يوثق فمجهول الحال
يقبل المبهم فان سمي وانفرد واحد عنه فمجهول العين او اثنان



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين روى الصدوق عليه الرحمة في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد الفزاري عن عبد الله الاحمد ... عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن عذابي

وفي الازرار [illegible] لهذا السند ... اللهم صل على محمد وآل الطيبين الاكرمين ولا تجعل في صحيفة ... المقال

اللهم اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك وانبيائك ورسلك ... على محمد وآل محمد والصلاة والسلام عليهم ... اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بما سألك به ملائكتك المقربون وانبياؤك المرسلون وعباد الصالحين وتشفع اليك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين صلواتك عليهم اجمعين ... على محمد وآل محمد ... صلاة دائمة ... كما صليت على ... [illegible]

١٢٨٩

ادعاء شريف عظيم البركة مجاب الدعوة

اللهم اني اسألك واستغفرك واسألك التوبة من مظالم كثيرة لعبادك ... فايما عبد من عبيدك او امة من امائك كانت له مظلمة ظلمتها اياه في ماله او بدنه او عرضه ... او غاب او مات ... [illegible] ... يا ارحم الراحمين ... فاغفر لي واعف عني يا عفو يا غفور يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه وسلم تسليما

قال في آخر كتاب دار الغفار ... [illegible]

٧٤

اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع اعوذ بك من هؤلاء الاربع لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

يبلغ المرء عدوه نفس المرء عدوه ... [illegible]

قال الله تعالى في كتابه

يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

وقال

ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن

٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الكريم وصلى الله على رسوله الشفيق العميم وآله وصحبه اولي الشرف الجسيم وبعد فهذه رسالة في بيان الرخصة لجميع الامة وترك التشدد في صورة التزهد في امر المأكل والمشرب والملبس على وجه مرضي وانفس لا على وجه اردى واخبس قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف ولا مخيلة رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال عليه السلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه رواه ابن ابي الدنيا عن علي بن زيد مرسلا وقال عليه السلام ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا اذا كان حلالا الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله عز وجل رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال عليه السلام الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله الحديث رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه فاذا قضى احدكم من سفره وفي رواية فرغ من حاجته

فليعجل الرجوع الى اهله رواه الشيخان والامام احمد وابن ماجه وغيرهم عن الجوهرة
وقال ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت والبس ما شئت ما
اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة ذكره في المعالم وغيره وقال العارف الشاذلي
لاصحابه كلوا طيب الطعام والبسوا ناعم الثياب فان فاعل ذلك اذا
قال الحمد لله يستجيب كل عضو بالشكر بانشراح واذا اكل خبز شعير
بملح ولبس الخشن وقال الحمد لله بقولها وبقلبه غضاضة و
اشمئزاز فلو وضع شكر الانشراح في كفة والشكر بالغضاضة
في كفة ترجح الاشمئزاز من حيث الاثم والانشراح من حيث الشكر
ذكره المناوي في اتحاف الناسك وفي طريقة المحمدية ومنه يعني من
الاسراف الاكثار في الباجات اي انواع الطعام الا عند الحاجة اليه بان
يمل من باجة فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع شيئا فيجتمع قدر ما
يتقوى على الطاعات او قصد ان يدعو الاضياف قوما بعد
قوم الى ان ياتوا الى آخر الطعام فلا باس به انتهى نقله من الخلاصة
وغيره ثم قال وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة
في هذين بل يعم ارادة التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية
فاسدة يعني الرياء والسمعة والشهرة لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده الآية وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم الآية وقد صرحوا بجواز التفكه بانواع الفواكه مستدلين
بالآيتين ورووه عن النبي عليه السلام ولا فرق
بين جمع الفواكه والباجات قال الشيخ رجب اذ كل تلذذ
وتمتع بالمباحات وانما مع الضياع بالاسراف او النية الفاسدة انتهى

قال الشيخ البركوي رحمه الله

فحرام

فحرام انتهى ثم استدل رحمه الله على كلامه بقول ابن عباس رضي الله عنه كل ما
شئت والبس ما شئت الخ نقلا عن صحيح البخاري وقد ذكرته آنفا نقلا
عن تفسير الامام البغوي وغيره وفيه ايضا اعني طريقة المحمدية واما اكل
النفائس من الاطعمة ولبس اللباس الفاخر والرقيق وبناء الابنية الرفيعة
ونحوها مما لم يمنع عنه الشارع تحريما فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان
من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به ويعد منه مجازا
ومكروها تنزيها اذ اللائق بطالب الآخرة ان يقنع ويتصدق لان الآخرة
خير وابقى انتهى وعن الامام مالك رحمه الله انه قال على طريق النظم

حسن ثيابك ما استطعت فانها — زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن بالثياب تواضعا — فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة — عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان — تطع الاله وتتقي ما يحرم

كذا نقل من نزهة المجالس فكفى بهذا القدر من الآيات القرآنية والاحاديث
النبوية والآثار السلفية حجة ودليلا على جواز التمتع والتنعم بنعيم الله
كما اباحه واذن فيه ولست اريد تجويز الانهماك في الشهوات
والخوض في انواع المحظوظات كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال
من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون
الوان الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي
رواه الطبراني وغيره عن ابي امامة رضي الله عنه ولكن اريد رفع تشديد المتشددين
وتزيد المرددين واما سلوك مسلك الزهد الصادق والسمت الصالح
فلا شك في محموديته ولا ريب في مندوبيته فهو من الامور المطلوبة
والاشياء المرغوبة وبيد الله العون والعناية وهو ولي التوفيق
والهداية الحمد لله على التمام والصلوة على سيد الانام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم انه اذا تعدد المجتهد فللمقلد تقليد من شاء
وان تفاضلوا وعن احمد وابن سريج يجب النظر في الارجح لنا القطع بان المفضولين
في زمن الصحابة رضي الله عنهم استفتوا وافتوا مع الاشتهار والتكرر ولا منكر كذا في بديع الاصول
وفي شرح الهداية للشيخ الامام كمال الدين ابن الهمام قد استقر رأي الاصوليين على ان المفتي
هو المجتهد واما غير المجتهد ممن يحفظ اقوال المجتهدين فليس بمفت والواجب
عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كابي حنيفة رحمه الله على جهة الحكاية فعرف
ان ما يكون في زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى بل هو نقل كلام المفتي ليأخذ به المستفتي
فلو كان حافظا للاقاويل المختلفة للمجتهدين ولا يعرف الحجة ولا قدرة له على الاجتهاد
للترجيح لا يقطع بقول منها يفتي به بل يحكيها للمستفتي فيختار المستفتي ما يقع في قلبه
انه الاصوب ذكره في بعض الجوامع وعندي لا يجب عليه حكاية كلها بل يكفيه ان يحكي
قولا منها فان المقلد له ان يقلد اي مجتهد شاء فاذا ذكر احدها فقلده حصل
المقصود نعم لا يقطع عليه فيقول جواب مسألتك كذا بل يقول ابو حنيفة رحمه الله حكم
هذا كذا نعم لو حكى الكل فالاخذ بما يقع في قلبه انه اصوب اولى والا فالعامي لا عبرة
بما يقع في قلبه من صواب الحكم وخطائه وعلى هذا اذا استفتى فقيهين اعني مجتهدين
فاختلفا عليه الاولى ان يأخذ بما يميل اليه قلبه منهما وعندي انه لو اخذ بقول
الذي لا يميل اليه جاز لان ميله وعدمه سواء والواجب عليه تقليد مجتهد وقد
فعل اصاب ذلك المجتهد او اخطأ وقالوا المنتقل من مذهب الى مذهب
باجتهاد وبرهان آثم يستوجب التعزير فبلا اجتهاد وبرهان اولى ولا بد
ان يراد بهذا الاجتهاد معنى التحري وتحكيم القلب لان العامي ليس له اجتهاد
ثم حقيقة الانتقال انما يتحقق في حكم مسئلة خاصة قلد فيه وعمل به والا
فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتى به من المسائل او التزمت العمل به على الاجمال
وهو لا يعرف صورها ليس حقيقة التقليد بل هذا حقيقة تعليق التقليد او وعد به

كانه التزم ان يعمل بقول ابي حنيفة فيما يقع له من المسائل التي تتعين له في الوقائع فان ارادوا
هذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد المعين بالزامه نفسه ذلك قولا او نية
شرعا بل الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد فيما احتاج اليه بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر الآية
والسؤال انما يتحقق عند طلب حكم الحادثة وح اذا ثبت عنده قول المجتهد وجب
عمله به والغالب ان مثل هذه الزامات منهم لكف الناس عن تتبع الرخص والا
اخذ العامي في كل مسئلة بقول مجتهد قوله اخف عليه وانا لا ادري ما يمنع هذا من
النقل والعقل وكون الانسان يتبع ما هو اخف على نفسه من قول مجتهد مسوغ له
الاجتهاد ما علمت من الشرع ذمه عليه وكان عليه السلام يحب ما خفف على امته
انتهى وفي كلام غيره من علمائنا ما يوافق او يدانيه ما ذكره المحقق ففي القنية وينبغي
للمفتي ان يأخذ بالايسر في حق غيره خصوصا في حق الضعفاء لقوله عليه السلام لعلي
ومعاذ رضي الله عنهما حين بعثهما الى اليمن بشرا ولا تنفرا قال سؤر الكلب والخنزير
نجس خلافا لمالك وغيره ولو افتى بقولهما لا جاز وعن ابي يوسف انه صلى بالناس
الجمعة وتفرقوا ثم اخبر بوجود فارة ميتة في بئر حمام اغتسل منه فقال نأخذ بقول اخواننا
من اهل المدينة اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وفي مختارات النوازل رجل علق الطلاق
بالتزوج ثم تزوج امرأة فاستفتى من شافعي المذهب فافتى على مذهبه انه لا يقع
الطلاق ولم يكن الرجل من اهل الاجتهاد فاخذ قولهم ثم صار فقيها على مذهب
ابي حنيفة يسعه المقام معها وفي البزازية وعن اصحابنا انه اذا استفتى
فقيها عدلا فافتاه ببطلان اليمين يعني تعليق طلاق الاجنبية بنكاحها
حل له العمل بفتواه وامساكها وكذا اذا مست الضرورة الى الاخذ بقول من
يقول ببطلان طلاق المكره فانه يأخذ وان كان طلاقه في قول ائمتنا لكنه قول مجتهد
فيه غير مهجور بدليل قول علمائنا بنفاذ قضاء القاضي ببطلان طلاق
المكره كيف وهو قول اكثر اهل العلم على ما في معالم التنزيل ومذهب
الاركان الثلثة من ائمة المذاهب المتبوعة وقد ساعده السنة السنية لا طلاق
ولا عتاق في اغلاق رواه احمد وابو داود وغيرهما وفسر الاغلاق بالاكراه عن

باسمه واستعينه واصلي على مصطفاه واستفيضه اما بعد فقد استشكل بان جمعا من العلماء منعوا
التلميذ عن التسليم لاستاذه مطلقا كما وقع في كلام بعضهم او عندما اذا كان التدريس كما قيد به
آخرون وقد نطقت الاحاديث المتكاثرة والآثار المتواترة بحيث يبلغ القدر المشترك
منها التواتر المعنوي ولو كانت آحادها آحادا بان اصحاب الرسول عليه السلام كانوا
يسلمون له وهم هم الادباء المتادبون بخير الآداب النجباء السادة نجوم الهدى
خير القرون والآل والاصحاب فلو كان فيه ترك ادب وسوء معاملة لما فعلوا ولو فعلوا بدون
اطلاع فحيث لمنعوا كالنداء باسمه ورفع الصوت لديه ولم يرو منع احد منهم عنه
ولو راى فيه باسا لمنع بل الظاهر انه ندبهم اليه تشريعا وتحببا اقول مستمدا بالله
ومنه التوفيق اما اولا فلان هؤلاء المانعين لما راوا ان التسليم انما يستحسن ويستجاد
في عرف اهل زمنهم من مثل لمثل او من عظيم لمن دونه دون العكس بل يستقبح منه وربما
يكون سببا للمهانة والتكدر والاغبرار والحمل على سوء التربية وقلة الادب كما نشاهده
في عصرنا بل ربما نشاهد عدم الرد استصغارا وانفعالا وحملا لتسليمه على المهانة
وحطاله عن منزلته التي يزعمها له منعوا التلميذ عنه حملا على طريق الادب المتعارف
المجبول به الطباع كيلا يتكدر به الاستاذ الذي له عليه حقوق تضاهي حقوق الوالدين
ولا يكون سببا لانقطاع نفعه عنه واما تسليم الاصحاب مع عدم المنع فلاحتمال ان
هذا العرف والعادة لم تكن في زمنهم عموما في الاقطار او خصوصا في ديرتهم المقدسة
وليس فيه ما يؤذي الطبع بالطبع كرفع الصوت الموجب للتصديع لديه والنداء باسمه
اما ترى ان رتبة المتعال اما ناداه باسمه زيادة في تعظيمه وتشريعا لامته طريق الادب
الواجب لمقامه العالي والتسليم وان امر به وندب اليه واخبر بانه سنة الانبياء
عليهم السلام لا شك انه من كلام الدنيا او اشبه به ولذا تفسد الصلوة بالتسليم لاحد او رد سلامه
والامر به امر ندب واستحباب حملا للناس على طريق التحابب والتوادد كما نص به الائمة
على ما يومي اليه التعبير بازاء الاهالية في قوله تعالى اذا حييتم بتحية ولا ينافيه وجوب رده
ولا عظم ثوابه من ثواب الرد الواجب ومن المقرر ان مثل هذه الاحكام ربما تختلف
باختلاف الامكنة والازمان بل للعرف كثير مدخل في الاحكام الشرعية وكيف لا ومن
قواعدهم الاصولية المعروف عرفا كالمشروط شرطا والايمان مبنية على العرف والالفاظ
المجازية مبنية على العرف الى غير ذلك فكان حكم التسليم قبل ندبا لما ذكر ثم استحال الحظر

لعلة شرعية طارئة من تحول العرف كبيتوتة الليلة الرابعة في منى وكمستحب استاتر به الكفار والفجار
بعدما خص المؤمنين او عم لهم ولغيرهم فكره مطلقا ان مطلقا او في بلدة مخصوصة
الا فيها حسب واما ثانيا فلان المنع للتحرز عن واحمة انفعال نفس الاستاذ بحسب
الجبلة الانسانية المالوفة بالاطوار العادية وان كان التسليم في نفسه دعاء له حيث انه ليس
بمعصوم وقد انتفت هذه العلة في صدر العصمة البهية ونخبة النزاهة الزهية
بالاعراض عن الاغراض الناسوتية والتحلي بمكارم الاخلاق اللاهوتية ومن المعلوم
ان كثيرا من الاحكام يختلف باختلاف الاشخاص كما قالوا في النظر الى الخوص الاجنبية
وسماع صوتها وفي الاستمناء باليد فانتفى علة الحظر وبقي الامر على الاباحة الاصلية
مع دليل الندب المذكور واما ثالثا فلجواز ان يكون المنع محمولا على عدم سبق الرخصة
فيه من الاستاذ كما يومي اليه تعليل السابق ويكون تسليمهم له عليه السلام بامره وندبه كما هو
الظاهر من تعاملهم على هذا واما رابعا فبان المنع محمول على كراهة تنزيه حيث ان العلة
خوف انقباض الاستاذ منه على تقدير التسليم نظرا للعرف العامة وهو غير مقطوع الحصول على
تقديره لجواز ان يكون منصفا فيستر به لدعائه له واحيائه السنة وملاحظة عادة الاصحاب
وكونه سببا لاكتسابه ثواب الرد ويؤيده تصريحهم بوجوب الرد ان سلم فيمكن ان الرسول
عليه السلام رخصهم في ذلك مع كراهة التنزيهية جهدا في لتشريع السلام وافشائه واحياء
السنة القديمة وجدا في زوال الشحناء وحصول الالفة والتحابب الذي ندب اليه في احاديث
كثيرة وكان زمنه زمن التشريع ونشر شعار الاسلام وشعائره وان بعد في ذلك حيث انه قد تقرر
في الاصول ان للنبي عليه السلام ان يفعل التنزيهي بيانا للاصل جوازه وتشريعا للاباحة اذ هو
للمباح اقرب كما ان التحريمي بالحرام اشبه وبه وجه كثير من فعله مع النهي عنه كالشرب قائما
وتنبهوا على ان فعله هذا بتلك الملاحظة التي بعث لاجلها والله اعلم هذا ما سنح
للخاطر الفاتر عند تلاطم الموج المصدع وكاسر ما فيه من حسن الاصابة فمن الله وما فيه
من قبح الخطاء فمن شوم نفسي وانا العبد الملهوف النادم محمد سعيد بن سعيد محمد مفتي خادم
كان الله لهما وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

هذه احاديث الحجامة

الحجامة في الرأس هي المغيثة امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية رواه ابن سعد عن انس رضي الله عنه

الحجامة يوم الثلثا لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة رواه الطبراني وابن عدي عن معقل

الحجامة في الرأس امان من الجذام والجنون والبرص والاضراس والنعاس رواه الطبراني وابن السني عن ابن عمر والعقيلي عن ابن عباس

الحجامة في الراس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والصداع والجذام
والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه رواه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس

الحجامة تنفع من كل داء الا فاحتجموا رواه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه

الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل
فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت
ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء فانه اليوم الذي عافى الله
فيه ايوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي
ابتلي فيه ايوب وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعاء او في ليلة الاربعاء
رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني
وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فهذه اربعون حديثا في النصيحة واصلة الينا من سيد الخليقة نسئل الله ربنا
ان يجعلنا من المتنصحين وبمزيد فضله بانواع الطافه متلبسين
اخرج البيهقي وغيره عن انس رضي الله عنه انه قال سيدنا وناصحنا ومولانا
حبيب الله صلى الله عليه وسلم خذ الامر بالتدبير فان رايت في عاقبته
خيرا فامض وان خفت غيا فامسك والغي هو الشر واخرج الديلمي عن ابراهيم
عن ابي ثابت مرسلا انه قال عليه السلام حسبي رجائي من خالقي وديني
من دنياي ووجه النصيحة فيه انه ينبغي لكل مؤمن ان يقول كذلك فلا يرجو احدا
من البرية ولا يطلب الدنيا الدنية واخرج ابو داود عن الحسن مرسلا انه قال
عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستعينوا
على حمل البلاء بالدعاء والتضرع واخرج مسلم والبخاري في الادب عن ابي هريرة
انه قال عليه السلام حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا
دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته
واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه واخرج الطبراني عن معاوية
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار ان مرض عدته وان مات
شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير
هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه
الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها واخرج البيهقي عن
ابي رافع انه قال عليه السلام حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة و
الرماية وان لا يرزقه الا طيبا وفي حديث آخر ان يحسن اسمه ويزوجه اذا
ادرك ويعلمه الكتاب وفي حديث آخر ويحسن موضعه ويحسن ادبه
واخرج الشيخان عن ابي هريرة انه قال عليه السلام حق لله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه رأسه وجسده والمراد يوم الجمعة وان كان ظاهره

(هامش: الخليقة الخلق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله والجمع خلائق وهو في الاصل مصدر بمعنى المفعول وبمعنى الخليقة بمعنى الطبيعة منه)

(هامش: اي صدر منه ما يعيب يقال العوراء الكلمة القبيحة ويقال العوراء العيب ذكره في كتاب الاختيار من كتب اللغة)

على الاطلاق لحديث حق على كل مسلم السواك وغسل يوم الجمعة وان يمس من طيب اهله ان كان
واخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن انس انه قال عليه السلام حق على من قام من
مجلس ان يسلم عليهم وحق على من اتى مجلسا ان يسلم واخرج البيهقي عن مسروق
مرسلا انه قال عليه السلام حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها ويذكر
ذنوبه فيستغفر الله منها واخرج الامام احمد والطبراني والبيهقي عن درة بنت ابي لهب
انه قال عليه السلام خير الناس اقرؤهم وافقههم في دين الله واتقاهم لله وآمرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم واخرج الطبراني عن الحسين بن علي
رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم حملة القرآن عرفاء اهل الجنة يوم القيمة واخرج
ابو نعيم وغيره عن ابن عمر انه قال صلى الله عليه وسلم حملة القرآن اولياء الله
فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم فقد والى الله هذه الاحاديث وان كان ظاهرها
مدحا لهم لكن فيها ايضا حث وتحريض على تحصيل ما ذكر ثم ان من المعلوم انه انما يكون
حملة القرآن اولياء الله اذا عملوا على مقتضاه لا بمجرد حفظه والا ففي حفظة القراء قد
ورد وعيد في خبر آخر واخرج الديلمي عن ابي امامة انه قال صلى الله عليه وسلم حامل
القرآن حامل راية الاسلام من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله واخرج
ابن ماجه عن سعد انه قال عليه السلام خياركم من تعلم القرآن وعلمه وفي رواية خياركم من قرأ
القرآن واقرأه واخرج الامام احمد والشيخان والترمذي عن ابن عمرو انه قال عليه السلام خياركم
احاسنكم اخلاقا واخرج القضاعي عن ابي هريرة انه قال عليه السلام خيار المؤمنين
القانع وشرارهم الطامع واخرج البزار عن ابن عمر انه قال عليه السلام خمس من الايمان
من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض
الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى واخرج الطبراني عن ابن عباس
انه قال عليه السلام خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح
واخرج الامام احمد والطبراني عن معاذ انه قال عليه السلام خمس من فعل واحدة
منهن كان ضامنا على الله من عاد مريضا او خرج مع جنازة او خرج غازيا
او دخل على امامه يريد تعزيره وتوقيره او قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس

(هامش: الصدمة ... اختيار)

(هامش: اي تعظيمه — اي تقويته)

واخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد انه قال صلى الله عليه وسلم
خمس من عملهن في يوم كتبه الله من اهل الجنة من صام يوم الجمعة وراح الى الجمعة
وعاد مريضا وشهد جنازة واعتق رقبة واخرج الديلمي عن ابي هريرة
انه قال عليه السلام خمس من العبادة قلة الطعم والقعود في المساجد والنظر الى الكعبة
والنظر في المصحف والنظر في وجه العالم وفي رواية الدارقطني والنظر الى الوالدين والنظر :
واخرج الديلمي ايضا عن انس انه قال عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها الى البدعة
واخرج الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة بن عبيد انه قال عليه السلام طوبى لمن هدي
للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به واخرج الديلمي ايضا عن ابن عباس انه قال
عليه السلام طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام
ثلثة اشهر واخرج الطبراني عن ابي هريرة انه قال عليه السلام طاعة الله طاعة
الوالد ومعصية الله معصية الوالد واخرج ابن عدي عن زيد بن ثابت انه قال
عليه السلام طاعة المرأة ندامة واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء انه قال عليه السلام
الضيف يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم واخرج الامام
احمد وغيره عن ابي سعيد انه قال عليه السلام الضيافة ثلثة ايام فما زاد فهو صدقة
وفي بعض الرواية للطبراني وغيره الضيافة ثلثة ليال حق لازم فما سوى ذلك فهو صدقة
واخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة انه قال عليه السلام الصلح جائز
بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا وانما خص المسلمين اهتماما بشانهم
لا لاخراج غيرهم وصورة الاحلال كمصالحة من دراهم على اكثر منها فيخرج للربا وصورة
التحريم كمصالحة امرأته على ان لا يطأ ضرتها واخرج ابن النجار عن علي رضي الله عنه
انه قال عليه السلام صل من قطعك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق
ولو على نفسك واخرج العقيلي والخطيب عن ابي هريرة انه قال عليه السلام
شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه عما في ايدي الناس واخرج
الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل
السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم
الناس الخير واخرج الخطيب عن انس انه قال صلى الله عليه وسلم خيركم
من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس

يقال محصه تمحيصا خلصه من كل عيب ومحص الله العبد من الذنب اذا طهره منه

وفي حديث آخر ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه [illegible] ولا تكونوا كلا على الناس رواه ابن عساكر عن انس [illegible]

٨١

واخرج الامام احمد وغيره عن البراء انه قال صلى الله عليه وسلم ايما مسلمين التقيا فاخذ احدهما
بيد صاحبه فتصافحا وحمدا الله جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة واخرج الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال انكم لستم
في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون
واخرج الطبراني عن عمران بن حصين انه قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والحمرة فانها احب الزينة الى الشيطان واخرج البخاري في الادب وغيره
عن المقدام انه قال عليه السلام ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم ثلثا ان الله يوصيكم
بآبائكم مرتين ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب واخرج الطبراني والحاكم
عن ابي هريرة انه قال عليه السلام ثلث من كن فيه حاسبه الله
حسابا يسيرا او ادخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك واخرج البخاري في الادب والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فان الله تعالى يغفر
له ما سوى ذلك من مات لا يشرك بالله شيئا ولم يكن ساحرا يتبع
السحرة ولم يحقد على اخيه واخرج ابو داود عن عوف بن مالك
انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك
بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل تم

قال الحقير الجامع لم اتكلف في مراعاة
المناسبة في الترتيب ولكن من اراد ذلك
فقدر عليه فله ذلك فلله الحمد على التمام
والصلوة على سيد الانام واله وصحبه
الكرام الهادين في سبل الظلام
حررته في المملكة المحكومة
في مدرسة سليمانية

[illegible] ولذا قال [illegible] من الذكر [illegible] وخفيه اما الجلي [illegible] من دبيب النمل كما ورد [illegible] الحديث [illegible] التوفيق والهداية منه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فهذه احاديث اربعون وردت في حق النسوان
جمعتها مع شرح ما يحتاج اليه طمعا لان اكون ممن تزود الى اصحاب الغفران
وانا سائله في بابه الفوز بالجنة والنجاة من النيران وراجيه
الشفاعة من حبيبه ومرافقته في دار الجنان انه هو البر الرحيم والجواد الكريم

اخرج حاكم رحمه الله عن انس رضي الله عنه باسناد صحيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رزقه الله امرأة صالحة اي عفيفة امينة جميلة فقد اعانه الله على
شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني يعني شهوة البطن لان اعظم البلاء
القادح في الدين شهوة البطن وشهوة الفرج وهما مدار التقوى نسأل الله العون والهدى

وقد ورد انه قال عليه السلام من رزق تقي فقد رزق خير الدنيا والاخرة

واخرج الشيخان والامام احمد والترمذي وابن ماجه عن اسامة انه قال صلى الله عليه وسلم
ما تركت بعدي في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء قال المناوي لان
المرأة لا تأمر زوجها الا على شر واقل افسادها ان تحمله على تحصيل الدنيا والاهتمام
بها وتشغله عن امر الاخرة وقال بعضهم الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر
عليهن خير من الصبر على النار واخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه انه
قال عليه السلام لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد بل تقف ما حضر غداؤه
وعشاؤه حتى يفرغ منه اي تقف بين يديه مدة دوام الاكل اهتماما لخدمته و
طلبا لمرضاته لماله عليها من الحقوق واخرج حاكم وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من حقه ان لو سال منخراه دما او قيحا
فلحسته بلسانها ما ادت حقه واخرج الترمذي عن ميمونة بنت سعد او سعيد
صحابية انه قال عليه السلام مثل المرأة الرافلة في ثياب الزينة اي المتبخترة فيها
لغير زوجها بالزينة كمثل ظلمة لا نور لها اي المرأة يعني تكون يوم القيمة ظلمة والمراد المتبرجة
كما ذكره الشارح واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صلت امرأة صلوة احب الى الله من صلوتها
في اشد بيتها ظلمة لتكامل سترها عن نظر الناس مع حصول الاخلاص
لكن في نساء الزمان ما فيهن نسأل الله العون والعناية ونسأله التوفيق والهداية

عن ابي ... من النساء ... الجامع الصغير شارح ... الفاضل وهو العالم ... المناوي

واخرج الديلمي عن ابن عمر انه قال عليه السلام صلوة المرأة وحدها تفضل على صلوتها في الجميع بخمس وعشرين درجة

انظر هذا الحديث واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال عليه السلام مثل المرأة
الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم وهو الذي احدى رجليه بيضاء وهذا
غير موجود في الغربان كما قال الشارح واخرج الامام احمد والنسائي والحاكم عن
ابي هريرة انه قال عليه السلام خير النساء التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر
ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره وفي رواية الطبراني خير النساء من تسرك
اذا ابصرت وتطيعك اذا امرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك واخرج
الطبراني عن تميم الداري انه قال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على المرأة ان لا تهجر فراشه
وان تبر قسمه وان تطيع امره وان لا تخرج الا باذنه وان لا تدخل اليه من
يكره واخرج الطبراني ايضا والحاكم عن معاوية بن حيدة انه قال صلى الله عليه وسلم
حق المرأة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه
ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت فعلم ان في الطرفين حقوق وابتلاهما من رعايتها
لكن حقوق الرجل اكثر واعظم من حقوقها دل عليه حديث حاكم عن ابي سعيد انه قال عليه السلام
حق الزوج على زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها ما ادت حقه ومثله قد سبق
ولكن هذا عن ابي سعيد وذاك عن ابي هريرة مع ان في لفظهما نوع اختلاف واخرج ابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام ايما امرأة تطيبت ثم خرجت الى المسجد لم
تقبل لها صلوة حتى تغتسل واخرج الخطيب عن معاذ رضي الله عنه انه قال قال
صلى الله عليه وسلم ايما امرأة زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية واخرج
الطبراني عن عقبة بن عامر انه قال عليه السلام ان المختلعات والمنتزعات
هن المنافقات المختلعات هن اللاتي يطلبن الخلع من ازواجهن من غير بأس
وكذلك المنتزعات لانها بانتزاعها بعدت عن زوجها وصارت غريبة والنازع الغريب
واخرج الامام احمد وغيره عن سمرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام ان المرأة خلقت
من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها وفي
رواية مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك
على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها

وروى حاكم عن [illegible] انه قال عليه السلام اعظم الناس حقا على المرأة زوجها [illegible]

ملا فقها

وأخرج الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر رضي الله عنه أنه قال
قال صلى الله عليه وسلم إن المرءة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات
الدين تربت يداك وأخرج أبو داود وغيره عن جابر أنه قال عليه السلام
إن المرءة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى
أحدكم امرءة فأعجبته فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه
وأخرج الحاكم عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يدعون الله
عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرءة سيئة الخلق فلم يطلقها
ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه ورجل آتى سفيها ماله وقد قال
تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وأخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلا
أنه قال عليه السلام اضربوهن ولا يضرب إلا شراركم وأخرج أبو داود
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال عليه السلام سعادة لابن آدم ثلث
وشقاوة لابن آدم ثلث ومن سعادة ابن آدم المرءة الصالحة والمركب
الصالح والمنزل الواسع وشقوة لابن آدم المسكن السوء والمرءة السوء
والمركب السوء والمراد من السعادة سعادة الدنيا ومن الشقاوة التعب والمشقة
كما قاله المناوي ثم إن المراد بالوسعة بالنسبة له ويختلف بالأشخاص فرب ضيق لأحد
واسع لآخر وإلا فمطلق الوسعة مذمومة كما وردت بها أحاديث أخر
وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن ابن عباس
أنه قال عليه السلام لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين
من الرجال بالنساء أي فيما يختص بهم وبهن من نحو لباس وزينة وكلام كما قاله
المناوي وأخرج ابن حبان وغيره عن أبي أمامة رضي الله عنه
أنه قال عليه السلام لعن الله الخامشة وجهها والشاقة والداعية
على نفسها بالويل والثبور أي الحزن والهلاك قوله الخامشة أي
الجارحة بأظفارها وقوله الشاقة أي جيب قميصها عند المصيبة قال
المناوي نقلا عن السيوطي هذا من لعن الجنس من العصاة وهو

حار

جايز بخلاف المعين منهم وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أنه قال عليه السلام لعن الله النائحة والمستمعة لنوحها قال المناوي والنوح واستماعه
حرام شديد التحريم انتهى والنوح هو البكاء والصياحة ويقال النائحة هي التي تبكي على الميت وتعد محاسنه
وأخرج الشيخان والإمام أحمد وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال صلى الله عليه وسلم
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفي رواية الطبراني عن
عن ابن مسعود رضي الله عنه والنامصة والمتنمصة فالواصلة هي التي تصل الشعر إلى شعرها
والمستوصلة هي الطالبة لذلك وأما الواشمة فهي التي تغرز يدها أو شفتها بإبرة أو شوك ثم
تذر عليها النيلج فيخضر وهو كثير في نساء العرب ورجال الترك من سفهائهم وهي
فعلة قبيحة وأمر حرام حتى قيل لا يجوز صلاته ما لم [illegible] يزل ذلك ما استطاع وأما
النامصة فهي التي تأخذ الشعر عن الوجه بخيط ويقال النمص نتف الشعر بالنماص
أي بالمنقاش وهذا أيضا شايع في الرجال والنساء فيجب الرجوع والتوبة حسب ما يمكن
[وحرمة النتف معروف عند أهله]
وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال عليه السلام لعن الله زائرات
القبور والمتخذين عليها المساجد لما فيه من المغالات في التعظيم وأما الزائرات
فإنهن مأمورات بالقرار في بيوتهن فمن خالفت استحقت اللعن أي الإبعاد عن منازل
وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام ليس للنساء في اتباع الجنائز أجر
قال المناوي بل ربما كان عليهن وزر وأخرج الطبراني عن ابن عمر أيضا أنه قال عليه السلام
ليس للنساء نصيب في الخروج من بيوتهن إلا مضطرة إلا في العيدين وليس
لهن نصيب في الطرق إلا الحواشي أي جوانب الطريق دون وسطه وأخرج الديلمي
عن عطاء الخراساني مرسلا أنه قال عليه السلام ليس للنساء سلام على الرجال
ولا عليهن سلام من الرجال أي الأجانب وأخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام ليس للنساء في الجنائز نصيب أي في شهودها

واتباعها او في الصلوة عليها مع وجود ذكر كذا قال المناوي واخرج
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم ليس للمرءة
ان تنطلق للحج الا باذن زوجها ولا يحل للمرءة ان تسافر ثلث ليال
الا ومعها ذو رحم محرم تحرم عليه واخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم ليس على المرءة احرام الا في وجهها
واخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
المرءة عورة اي يستقبح ظهورها للرجال كذا قال المناوي فاذا خرجت
من خدرها استشرفها الشيطان قال المناوي يعني رفع البصر اليها ليغويها
او يغوي بها فيوقع احدهما او كليهما في الفتنة او المراد شيطان الانس سماه به
واخرج البخاري وابو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال عليه السلام
لا تباشر المرأة المرأة خبر بمعنى النهي اي لا تمس امرأة بشرة اخرى ولا تنظر
اليها فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صلى الله عليه وسلم
لا تأذن امرأة في بيت زوجها اي في دخوله او في الاكل منه الا باذنه
بتصريح او قرينة قوية ولا تقوم من فراشها فتصلي تطوعا الا باذنه
قال المناوي فان قامت وصلت بغير اذنه صح واثمت ولا ثواب لها
واخرج مسلم والامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه السلام
لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قال المناوي اراد المسجد الحرام
عبر عنه بلفظ الجمع للتعظيم فلا يمنعن من اقامة فرض الحج فان كان
المراد مطلق المساجد فالنهي للتنزيه بشرط كونها عجوزا غير متطيبة
واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
ويل للنساء من الاحمرين الذهب والمعصفر يعني يتحلين بحلي
الذهب ويلبسن الثياب المعصفرة ويتبرجن متعطرات

فيفتتن بهن كذا قال المناوي نقلا عن الديلمي واخرج الطبراني
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
ليس للمرأة ان تنتهك اي تنقص وتصرف شيئا من مالها الا باذن زوجها اذا
ملك عصمتها اي بعد الدخول قال المناوي وبهذا قال مالك وخالف الشافعي انتهى
قلت وقد رأيت بعض علماء الشافعية يستحسن رأي مالك ويقبل قوله
لكونها قصيرة العقل فتصرفه في غير وجهه ولكونها محل الاتهام والله اعلم
واخرج ابن عساكر والخطيب البغدادي عن واثلة رضي الله عنه انه قال
صلى الله عليه وسلم من بركة المرءة على زوجها تبديها بالانثى الم تسمع
قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فبدء بالاناث واخرج الطبراني والامام احمد
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
البنات فانهن المونسات الغاليات المجهزات اي لا تكرهوا
عنهن بل ارغبوا فيهن [illegible]
[illegible]
والعون في امر الاولى والاخرة ولاشك في حصول هذه الفائدة اذا كن صالحات
كما علم من الحديث الاول واخرج الحاكم والطبراني عن عياض رضي الله عنه انه قال
صلى الله عليه وسلم لا تتزوجن عجوزا ولا عاقرا فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة قال المناوي فتزوج غير الولود مكروه تنزيها انتهى
والحاصل ان النكاح من سنن الانبياء وشعار الصلحاء قد ورد في فعله
الترغيب حيث رايت وعلمت وفي تركه الترهيب حيث قال شراركم
عزابكم رواه الطبراني وغيره فمن لم يخش فيه الجور والوقوع في الوزر
بل علم فيه صلاحه فلا يجوز له تركه نعم قد تعسر هذا الامر في زماننا لكن البلاد مختلفة
وقد ورد في الحديث انه قال عم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيث ما
اصبت خيرا فاقم نسئل الله العون والعناية ومزيد التوفيق والهداية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الحليم العظيم والصلوة والسلام على رسوله الكريم الفخيم وعلى آله وصحبه ذوي التشريف والتكريم

وبعد فهذه اربعون حديثا من احاديث سيد المرسلين عليه وعلى آله

صلوات رب العالمين في تنبيه الغافلين وايقاظ النائمين

اي هي كائنة وواردة في تنبيههم وايقاظهم

اخرج الامام احمد رحمه الله بسنده عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق ابن آدم شيئا قط مذ خلقه الله تعالى اشد عليه من الموت ثم ان الموت لاهون مما بعده واخرج الديلمي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا سئل عنها يوم القيمة واخرج البيهقي عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطب خطبة الا الله سائله عنها قال المناوي قال الراوي اظنه قال ما اراد بها واخرج الطبراني عن ابن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير حق الا ستخاصمه يوم القيمة واخرج الشيخان بسندهما عن معقل بن يسار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيمة ويده مغلولة الى عنقه واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير يؤمر على عشرة الا سئل عنهم يوم القيمة واخرج الحاكم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يكون على شيء من امور هذه الامة فلا يعدل فيهم الا كبه الله تعالى في النار واخرج ابو نعيم وغيره عن عمرو بن حبيب انه قال صلى الله عليه وسلم خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر

واخرج

واخرج الطبراني عن ابي بكرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا من قطيعة الرحم والخيانة والكذب الحديث واخرج ابن ابي الدنيا عن الهيثم رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له واخرج ابو الفتح في كتاب الاربعين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب الا وله عند الله توبة الا سوء الخلق قال المناوي فانه اي السيء الخلق لا يتوب من ذنب الا رجع الى ما هو شر منه ولا يثبت على توبة ابدا فهو كالمصر واخرج ابو داود وابن ماجه وهناد عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي غنى الا سيود يوم القيمة لو كان انما اوتي من الدنيا قوتا واخرج البيهقي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة تمر بابن آدم من عمره لم يذكر الله فيها الا حسر عليها يوم القيمة واخرج الطبراني وغيره عن جندب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه واخرج الشيرازي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل بالعلم طمس الله على وجهه ورده على عقبيه وكانت النار اولى به واخرج حاكم والترمذي وغيرهما عن المقدام رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه واخرج البيهقي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة تمر بابن آدم من عمره لم يذكر الله فيها الا حبس عليها يوم القيمة واخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة واخرج امام احمد وغيره عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال عليه السلام ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز ممن يعمله ثم لم يغيروه الا عمهم الله منه بعقاب واخرج هو ايضا عن عمرو بن العاص انه قال عليه السلام ما من قوم يظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة

وما من قوم يظهر فيهم الرشا وفي بعض النسخ الزنا الا اخذوا بالرعب واخرج الامام احمد ايضا رحمه الله
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب
مثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت لا جمعة له قال المناوي اي كاملة مع كونها
صحيحة فالكلام في حال الخطبة حرام عند الائمة الثلثة ومكروه عند الشافعي انتهى
واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب وهو يضحك دخل النار
وهو يبكي واخرج البزاز عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسف على دنيا
فاتته اقترب من النار مسيرة الف سنة قال المناوي يعني شيئا كثيرا فليس المراد التحديد واخرج
الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال عليه السلام من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل
الله له صلوة قال المناوي وعدم القبول لا ينافي الصحة انتهى يعني يسقط عنه الفرض ولكن
لا يثاب عليه ولا ينال الاجر الموعود وهكذا الحج وغيره عند الجمهور واخرج ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عليه السلام من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة اي نقصا وحسرة يوم القيمة
ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيمة كذلك قال المناوي قال الحقي الجامع
قد ثبت ان ذكر الله تعالى لا بد منه في كل زمان وفي كل مكان لكن المراد من ذكر الله اطاعته تعالى
في كل منهما لما ايد بحديث رواه الطبراني عن واقد انه قال عليه السلام من اطاع الله
فقد ذكر الله وان قلت صلوته وقيامه وتلاوته للقرآن وقال المناوي رحمه الله
فيه ايذان بان حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال امره ونهيه واخرج الطبراني عن
جنادة بن امية الازدي انه قال صلى الله عليه وسلم من ام قوما وهم له كارهون لا تجاوز ترقوته
واخرج الامام احمد وابو داود وابن ماجه والحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ام الناس فاصاب الوقت واتم الصلوة اي اوقعها بشروطها واركانها
فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا اي بان وقع في صلوته خلل فعليه ولا عليهم
اي عليه الوزر ولهم الثواب ولا اثم عليهم اذ لا تقصير منهم كما قال المناوي رحمه الله
واخرج الامام احمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر باسناد صحيح انه قال عليه السلام من حلف بغير الله
فقد اشرك قال المناوي اي فعل فعل اهل الشرك او فقد اشرك غير الله في تعظيمه واخرج
حاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من زنى او شرب الخمر نزع الله
منه الايمان قال العلماء اي كماله وورد في حديث آخر مروي عن انس انه قال عليه السلام من زنى
زني به اي يقع الزناء في بعض اهل داره وهذا من شوم الزنا ونعوذ بالله تعالى واخرج الطبراني
عن ابن عمر انه قال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به قال الشارح المناوي لان السقط ما لا نفع فيه فان كان
لا اثم فيه حوسب على تضييع عمره وصرفه عن الذكر الى الهذيان ومن نوقش الحساب عذب
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من ترك
صلوة بغير عذر لقي الله وهو عليه غضبان واخرج الطبراني ايضا عن انس رضي الله عنه

انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا اي استوجب
عقوبة من كفر او قارب ان يكفر كذا قال المناوي واخرج الترمذي عن ابن عمر انه قال عليه السلام
من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النار قوله لغير الله اي لاجل جلب دنيا ونحوه ثم ان قوله
علما على وجه التنكير يشمل القليل والكثير ولو مسئلة واحدة نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من جميع السوء
واخرج [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من تفخم في الدنيا
فهو يتفخم في النار قال الشارح يقال تفخم في الامر رمى بنفسه فيه من غير روية
واخرج الطبراني عن عبد الله الخزاعي رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من قام
في الصلوة فالتفت رد الله عليه صلوته قال المناوي اي لم يقبلها بمعنى انه
لا يثيبه عليها واما الفرض فيسقط انتهى ويقول الحقي كفى بهذا الحديث الشريف
تنبيها لامثالنا الغافلين المتلهين عن التخشع والتادب في ابواب العبادة
ايقظنا الله بلطفه وانقذنا بفضله فيجعلنا من جملة المتخشعين وزمرة المتأدبين
واخرج الامام احمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن زيد بن ارقم بسند صحيح انه قال صلى الله عليه وسلم من
لم يأخذ من شاربه ما طال فليس منا وانما قال ليس منا لانه لو كان منا لاتبع سيرتنا
ومن لم يكن النبي متبوعه فمتبوعه الشيطان وكذا من لم يكن العقل متبوعه فمتبوعه النفس وكلاهما عدوان للمرء ثبت
عداوتهما بالنص القرآنية واخرج الدارقطني والبيهقي عن انس انه قال صلى الله عليه وسلم من بنا بناء اكثر مما يحتاج
اليه كان عليه وبالا يوم القيمة واخرج الطبراني عن انس ايضا انه قال عليه السلام من بنى بناء وجعل ارتفاعه
فوق عشرة اذرع ناداه مناد من السماء يا عدو الله الى اين تريد واخرج جماعة منهم الشيخان عن انس
انه قال صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفي رواية احمد عن خزيمة
البسه الله يوم القيمة ثوبا من نار واخرج ابن ماجه وغيره عن ابي ذر انه قال عليه السلام من لبس ثوب
شهرة اعرض الله عنه وفي رواية البسه الله يوم القيمة ثوب مذلة اي يشمله بالذل كما يشمل
الثوب البدن ثم يلهب فيه النار عقوبة له بنقيض فعله والجزاء من جنس العمل كذا قال المناوي رحمه الله
واخرج الطبراني عن جرير باسناد صحيح انه قال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم ومن
لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتب الله عليه وفي رواية من لا يرحم من
في الارض لا يرحمه من في السماء

الحمد لله على التمام وصلى الله على سيد الانام وجعلنا من زمرة متبعيه وعترته وحرمة جميع الانبياء العظام
وآله واصحابه الكرام فنكون بفضله وكرمه من الفائزين في يوم القيام

كتبه [illegible] حفظه الله في مكة المكرمة

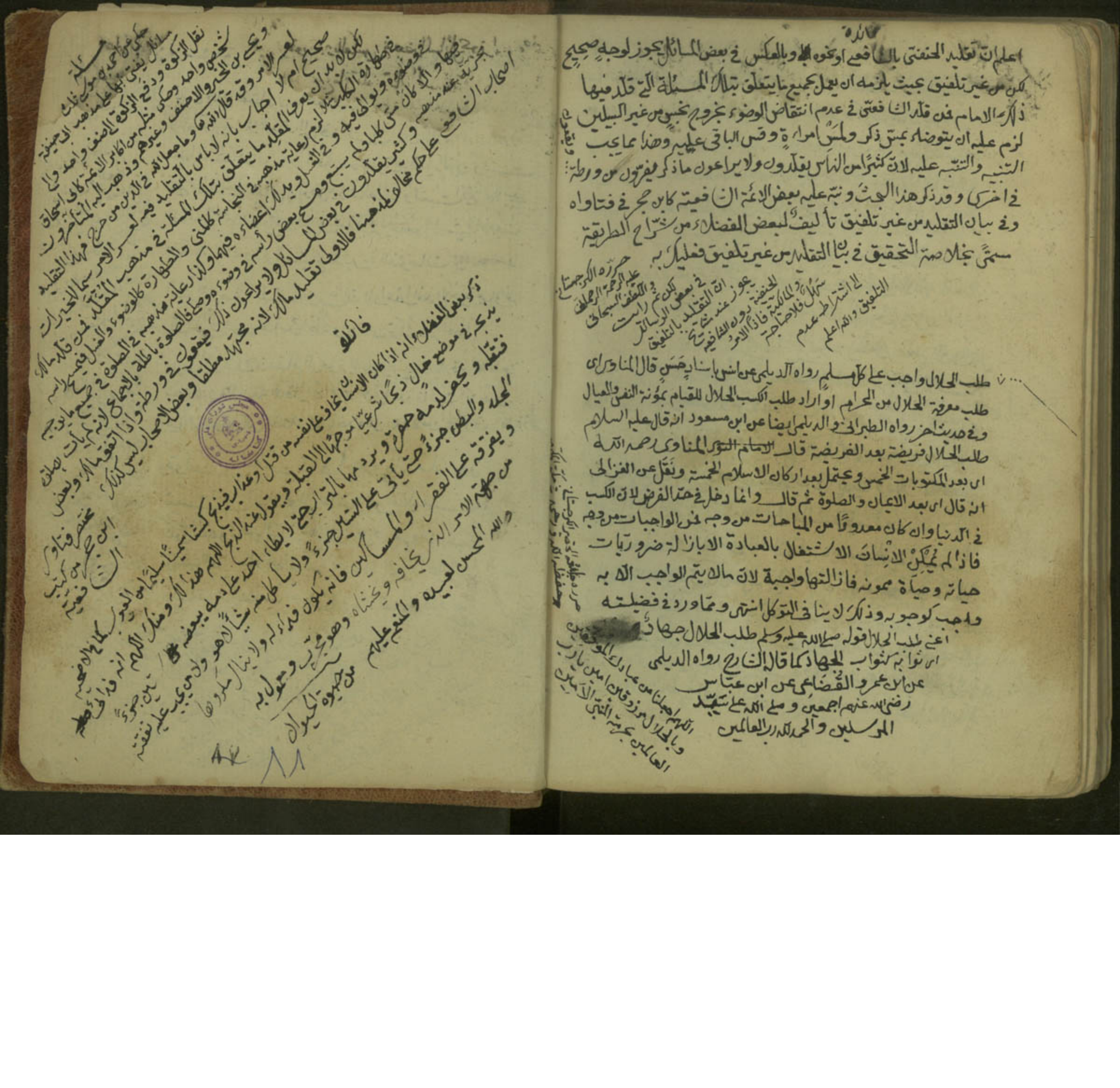
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه رسالة مبينة الاقوال في بيان الحلال

[illegible]

الحمد لله الرحيم الكريم والصلوة مع السلام على حبيبه ورسوله العظيم وآله وصحبه
اولي التكريم والتفخيم وبعد فهذه كلمات من كلام العلماء المعتبرين رحمهم الله تعالى اجمعين
في بيان الحلال احببت ذكرها كي ينتفع بها المؤمنون ويخلصوا من وسواس الصدور
قال السيد رحمه الله في تعريفات الحلال كل ما لا يعاقب عليه انتهى وقال
بعض فضلاء المالكية ان الحلال ما جُهل اصله على الواضح لا ما علم اصله فقط انتهى
وقال الشيخ شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله سره العزيز
ان الحلال ما لا يذمه الشرع وعبارته ما لا ينعته الشرع فهو حلال رحمة من الله
على عباده والاستقصاء البالغ في الحلال حطا قانون الورع الاعلى مما
يفضي الى الحرج وذلك مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم انتهى وقال
الامام حجة الاسلام ان الحلال ما هو في اعتقادك حلال وعبارته انك غير
متعبد بما هو في نفسه حلال بل بما هو في اعتقادك حلال لا تعرف سببا
ظاهرا في تحريمه انتهى اقول واسباب التحريم عدة اشياء اما الاخذ
بطريق الغصب او السرقة او البيع والشراء على خلاف الشرع او الاكتساب
او باختلاط النجس بالطاهر فاذا انتفى العلم بهذه الاشياء ثبتت الرخصة او الرباء
في التناول لكن الظن الغالب قد يجري مجرى العلم فمتى غلب على ظنك
عروض سبب التحريم فلك الامتناع فهذا هو التحقيق كما ارتضاه الامام
في المنهاج واما البركوي رحمه الله فقد وسع الامر حيث ذكر بان ... الورع
والتقوى في زماننا في حفظ القلب واللسان وسائر الاعضاء
والتحرز عن الظلم وايذاء الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام ... بغير اجر
وان يجعل ما في يد كل انسان ملكا له ما لم يتيقن كونه بعينه مغصوبا
او مسروقا وان علم يقينا ان في ماله حراما انتهى ثم ان الذي نقلته
من بعض فقهاء المالكية يوافق بما نقله هذا الفاضل رحمه الله في طريقته عن

[illegible]

صاحب الخلاصة من فقهائنا الحنفية انه قال السلطان اذا قدم شيئا
من المأكولات فعليه اشتراه يحل وان لم يشتر ولكن الرجل لا يعلم ان
في الطعام شيئا مغصوبا بعينه يباح اكله انتهى ويؤيد هذا ما نقله
ايضا عن الامام قاضيخان وصاحب الهداية انهما قالا ليس زماننا زمان
الشبهات وانما على المؤمن ان يحترز الحرام المعاين ثم قال البركوي رحمه الله
وزمانهما قبل ستمائة ولا خفاء ان الفساد والتغيير يزدادان بزيادة
الزمان لبعده عن عهد النبوة انتهى اقول ويدل على كلامه رحمه الله
قوله صلى الله عليه وسلم ما من عام الا وينقص الخير فيه ويزيد الشر
رواه الطبراني وفي حديث آخر رواه الترمذي ما من عام الا والذي
بعده شر منه حتى تلقوا ربكم والحاصل انه لا حرج في الدين
قد اتفق على ترخيص الامر في هذا الشان جمهور العلماء بصنفيهم كما رأيت وسمعت
علماء الظاهر وعلماء الباطن رحمهم الله باجمعهم وافاض علينا
من بركاتهم فنأخذ الاصلين المعتبرين في ايدينا وذلك ان الاصل
في الاشياء الاباحة وان اليد دليل الملك فكل ما قصدنا تناوله
ننظر ان علمنا او غلب على ظننا ان فيه ما يوجب الحرمة امتنعنا
والا فلا وجه للامتناع وقد قال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله شيئا من هذا المال
شيئا من غير ان يسأله فليقبله فانما هو رزق ساقه الله اليه رواه الامام احمد
وفي حديث آخر ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسألة ولا اشراف فكل
وتموله رواه الامام احمد ايضا وغيره نسبه ولا نفهم من هذا تهوين الامر بل لا بد
من مراعات الاحتياط في الحلال والسعي البليغ في طلب الحلال لقوله صلى الله عليه وسلم



فائدة

اعلم ان تقليد الحنفي بالشافعي او نحوه الخ وبالعكس في بعض المسائل يجوز لوجه صحيح
لكن من غير تلفيق بحيث يلزمه ان يعمل بجميع ما يتعلق بتلك المسئلة التي قلد فيها
ذلك الامام فمن قلد الشافعي في عدم انتقاض الوضوء بخروج نجس من غير السبيلين
لزم عليه ان يتوضأ بمس ذكر ولمس امرأة وقس الباقي عليه وهذا مما يجب
التنبيه والتنبه عليه لان كثيرا من الناس يقلدون ولا يراعون ما ذكر فيفرون من ورطة
في اخرى وقد ذكر هذا البحث ونبه عليه بعض الائمة الشافعية كابن حجر في فتاواه
وفي بيان التقليد من غير تلفيق تأليف لبعض الفضلاء من شراح الطريقة
مسمى بخلاصة التحقيق في بيان التقليد من غير تلفيق فعليك به

حرره الكرجستاني عليه الرحمة الرحمان في اللطف السبحاني ثم رأيت في بعض الرسائل ان التقليد بالتلفيق يجوز عند مشايخ الحنفية دون الشافعية والمالكية فان الامر سهل فلا حاجة الى اشتراط عدم التلفيق والله اعلم

طلب الحلال واجب على كل مسلم رواه الديلمي عن انس باسناد حسن قال المناوي اي
طلب معرفة الحلال من الحرام او اراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة النفس والعيال
وفي حديث آخر رواه الطبراني والديلمي ايضا عن ابن مسعود انه قال عليه السلام
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة قال الامام النوري المناوي رحمه الله
اي بعد المكتوبات الخمس ويحتمل بعد اركان الاسلام الخمسة ونقل عن الغزالي
انه قال اي بعد الايمان والصلوة ثم قال وانما دخل في حد الفرض لان الكسب
في الدنيا وان كان معدودا من المباحات من وجه لكن من الواجبات من وجه
فاذا لم يمكن الانسان الاشتغال بالعبادة الا بازالة ضروريات
حياته وصيانة مؤنته فازالتها واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به
واجب كوجوبه وذلك لا ينافي التوكل انتهى ومما ورد في فضيلته
اعني طلب الحلال قوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال جهاد
اي ثوابه كثواب الجهاد كما قال الشارح رواه الديلمي
عن ابن عمر والقضاعي عن ابن عباس
رضي الله عنهم اجمعين وصلى الله على سيد
المرسلين والحمد لله رب العالمين

اللهم اجعلنا من عبادك الموفقين وبالحلال المرزوقين آمين يا رب العالمين بحرمة النبي الامين

مسئلة
حكي عن احمد بن موسى ثلث مسائل يفتى بها على مذهب ابي حنيفة
نقل الزكوة ودفع الزكوة الى صنف واحد والى شخص واحد وحكي مثله عن اكابر الائمة كابي اسحاق
و[illegible] بن [illegible] والاصنف وغيرهم وذهب اليه المتأخرون
لعسر الامر وقد قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج فهذا التقليد
صحيح ام لا اجاب بانه لا باس بالتقليد فيه لعسر الامر سيما الخيرات
لكن لا بد ان يعرف المقلد ما يتعلق بتلك المسئلة في مذهب المقلد فمن قلد مالكا
في طهارة الكلب لزم رعاية مذهبه في النجاسة كالمني والطهارة كالوضوء والغسل فيمسح رأسه
في وضوئه ويوالي فيه وفي الغسل ويدلك اعضاءه فيهما وكذا رعاية مذهبه في الصلوة في جميع ما يوجب
فسادها والا كان متلاعبا ولم يصح ومسح بعض رأسه في وضوئه وصلى فالصلوة باطلة بالاجماع لانه لم يأت [illegible]
مجزية عنده منهم وكثير يقلدون في بعض المسائل ولا يراعون ذلك فيقعون في ورطة واذا اتفقنا الا وبعض
اصحاب الشافعي على حكم مخالف لمذهبنا فالاولى تقليد مالك لانه مجتهد مطلقا وبعض الاصحاب ليس كذلك

مختصر فتاوى ابن حجر من كتب الشافعية

فائدة

ذكر بعض الفضلاء انه اذا كان الانسان خائفا على نفسه من قتل وعدو فيذبح كبشا سمينا سليما من العيب [illegible]
يذبح في موضع خال ذبحا شرعيا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا الدم ومنك اللهم انه فداء عن [illegible]
فيقبله ويحفر لدمه حفرة ويرد مدها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويعطي [illegible]
الجلد والبطن جزاء حتى يأتي على [illegible] ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته
ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا ينال مكروها
من جهة الامر الذي يخافه ويخشاه وهو مجرب ومعمول به
والله المحسن لعبيده والمنعم عليهم

من حيوة الحيوان

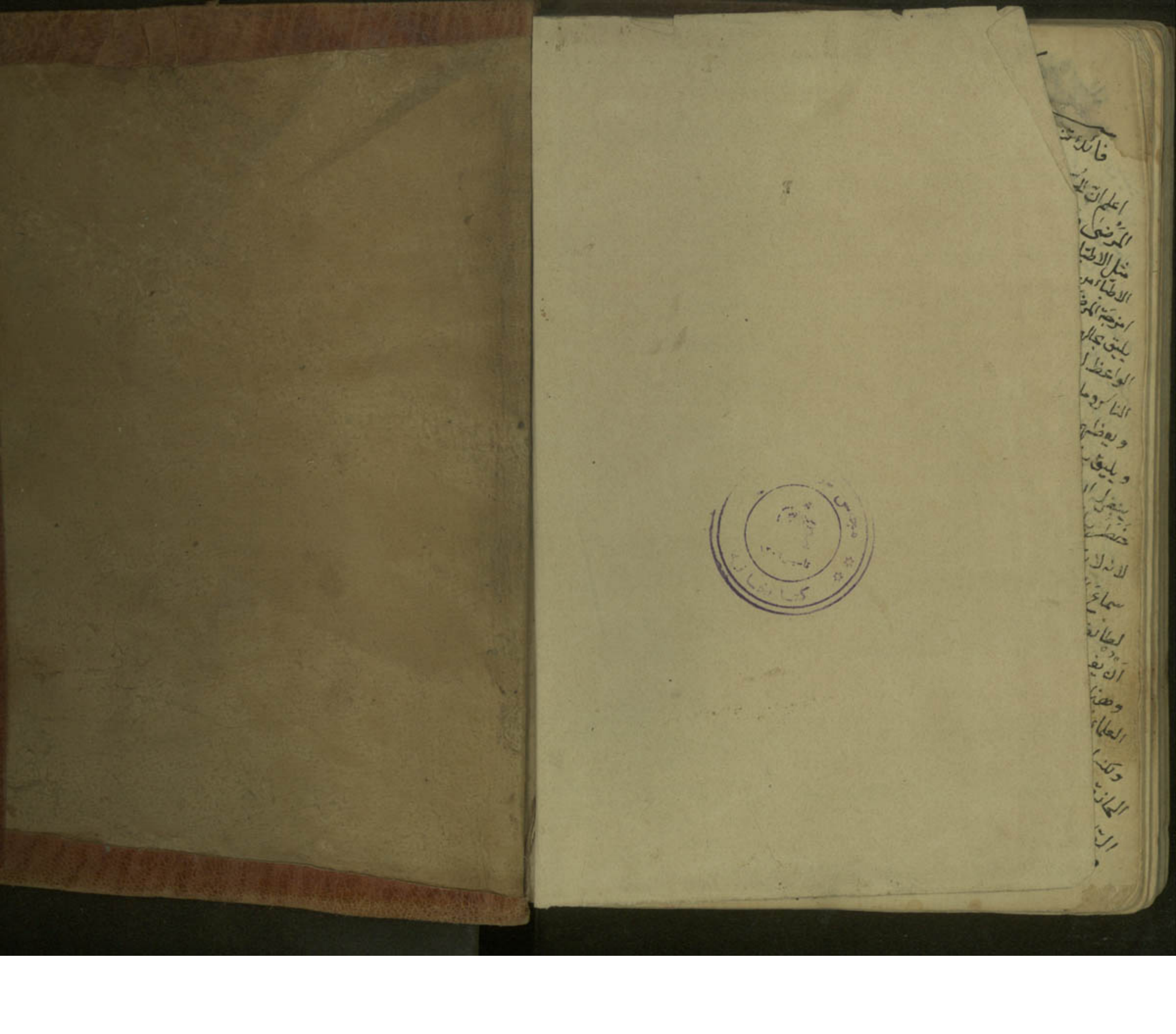


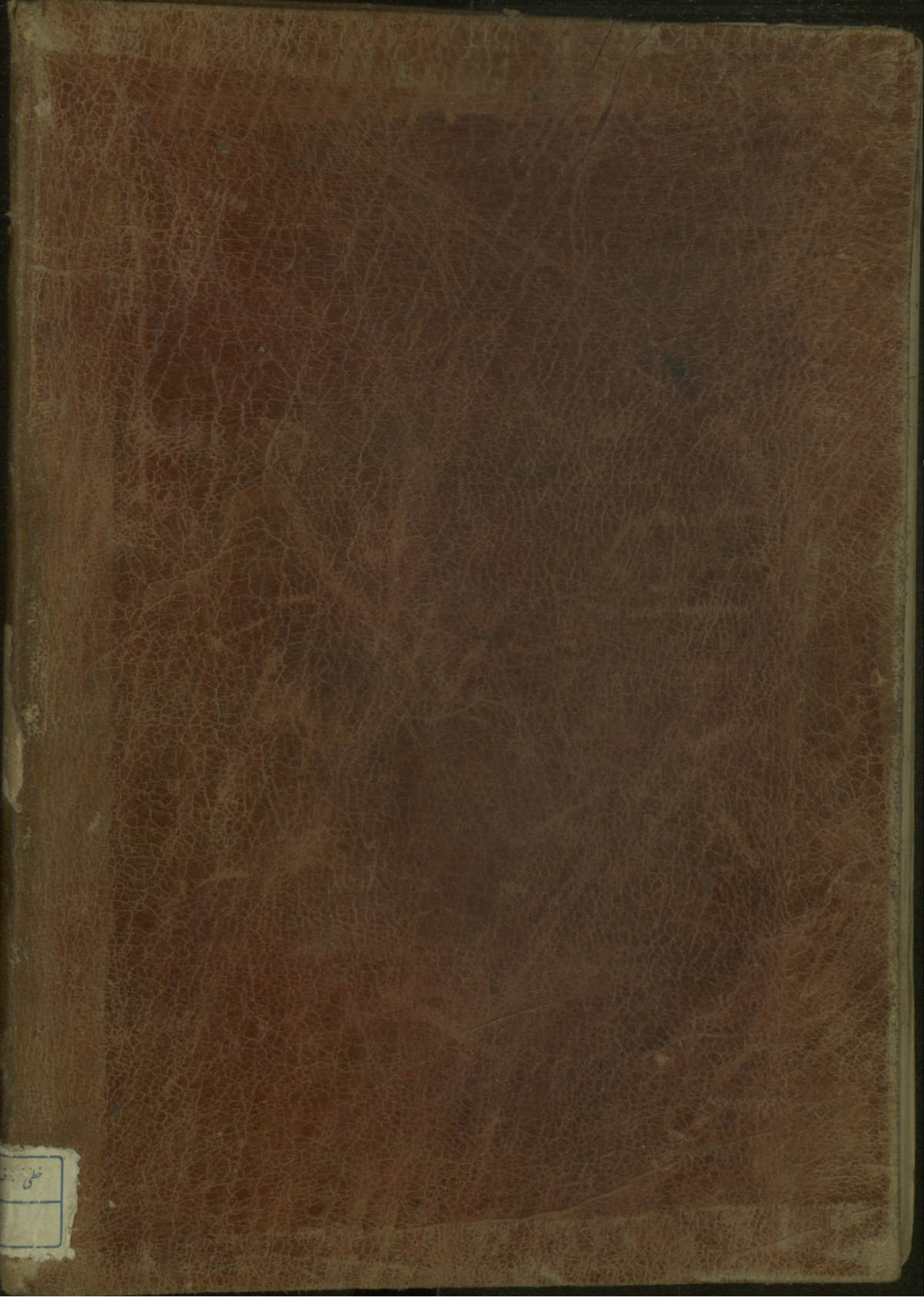
الكلام في حق الواعظين الذين يريدون بوعظهم للناس اخذ شئ منهم

قال في جامع الفتاوى ما جمع للوعظاء بلا شرط حلال انتهى وذكر في الدرر
انه حكى عن ابي الليث الحافظ كنت افتى بثلاثة اشياء فرجعت
عنها كنت افتي ان لا يحل للمعلم اخذ الاجرة على تعليم القرآن وكنت
افتي ان لا ينبغي للعالم ان يدخل على السلطان وكنت افتي ان لا ينبغي
لصاحب العلم ان يخرج الى القرى فيذكرهم ليجمعوا له شيئا فرجعت
عن ذلك كله وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات ان للواعظ
الذي هو صاحب المشكلات ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه
للناس وهو من احل ما يا كله وان كان ترك ذلك افضل

وايضاح ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من
نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فاثبت الاجر
على الدعوة ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق وآثار في ذلك

يقول الحقير الناقل هذه فاذا علم هذا الاقوال
ثبت انه لا مجال للاعتراض عليهم
لكن المنقول من الينابيع ان ذلك حرام وانه اخبث
من كسب الغناء بناء على ان فيه استخفافا بالعلم واهانة به
فليتأمل وليطلب الحق معرفة والله ولي التوفيق والهداية




خطی